الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ....
رقم التسجيل: 1335087256

مؤتمر طنجة وتأثيرات السياسة الديغولية على العلاقات المغاربية للثورة الجزائرية 1958-1961

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:
شعبة: التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:
– سهيلة قواري

إشراف الدكتور
– عمر بوضربة

تاريخ المناقشة: 2018/06/21

أعضاء اللجنة المناقشة:

د/ سيدي علي أحمد مسعود	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د/ عمر بوضربة	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا
د/ عبد القادر خليفي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 2017-2018م/ 1438-1439 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

+

شكر وعرفان

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" سورة النمل-19-

نحمد الله ونشكره جزيل الشكر الذي منى علينا بفضله وتوفيقه

للإتمام هذا العمل المتواضع

لا تسع الكلمات والمعاني للتعبير عن شكرنا وتقديرنا للأستاذ المشرف:

بوضربة عمر

على إشرافه على هذه الدراسة ورحابة صدره وعلى نصائحه القيمة التي مهدت الطريق للإتمام هذا البحث كما أتوجه بشكر الجزيل

إلى كل من ساعدني على انجاز هذا العمل من قريب أومن بعيد وساندني ولو بالكلمة الطيبة في سبيل انجاز هذا العمل المتواضع

إهداء

بعد الحمد و الشكر لله عز وجل على تنوير الطريق المستقيم ومنحي القوة والارادة لتحصيل العلم المفيد

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى محيط الحب والحنان إلى التي لم تتردد في التضحية من أجلي إلى قرة عيني " أمي الغالية "

إلى رمز نجاحي وقوة صبري إلى من علمني كيف أجتاز صعاب الحياة " أبي الغالي "

إلى النجوم التي زينت سماء حياتي إخوتي وأخواتي : سفيان * محمد الأمين * أشواق * دعاء *

وإلى أختي أسماء * فطيمة * فيروز * وأزواجهم : عبد المالك – حمزة – خالد

وإلى البراعم الصغار عبد الرحمان – آلاء الرحمان– نوح سراج الدين – وائل

وإلى صديقتي الغالية طويرات زهرة

وإلى كل أستاذ أضاء لي طريق العلم والمعرفة

وأخص بالذكر أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف

وإلى شهدائنا الأبرار الذين دفعوا والنفس والنفيس من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة

إلى هؤلاء جميعا أهدي عملي المتواضع

سهيلة

قائمة المختصرات

- **المختصرات:**

1- باللغة العربية :

تر: ترجمة.

تع : تعريب.

ط : الطبعة .

ع: العدد.

د ن : دون دار النشر.

د م : دون مكان .

د ت : دون تاريخ.

ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني .

ج.ت.و : جيش التحرير الوطني.

ل.ت.ت : لجنة التنسيق والتنفيذ .

ح.م.ج.ج.: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

2- باللغة الفرنسية :

Ed : Edition
Sd : Sans date
P : page

المقدمة

المقدمة:

إن الثورة التحرُرية الجزائرية التي خاضها الشعب الجزائري في الفاتح من نوفمبر 1954 ضد الاستعمار الفرنسي تعد من أبرز الأحداث الخالدة والعظمى التي سجلتها الجزائر في تاريخها الحديث والمعاصر، ومن بين جوانب عظمة هذه الثورة ذلك الصدى العظيم الذي أحدثته في مختلف قارات العالم وذلك التعاطف العميق والتأييد القوي اللذان حظيت بهما من لدن شعوب العالم قاطبة وفي طليعتها شعوب بلدان المغرب العربي (تونس المغرب الأقصى ليبيا)، التي شرعت في إيجاد كل الوسائل والأساليب التي تمكّنها من تقديم الدعم المادي والمعنوي للثوار الجزائريين.

وفي ظل استقلال دول المغرب العربي وتزايد التصعيد الفرنسي في الجزائر وما ترتب عنه من امتداد الصراع إلى البلدين الجارتين بدأت الأحزاب السياسية في المغرب العربي تفكر في العمل الوحدوي المغاربي المشترك للتخلص من الهيمنة الاستعمارية وتحقيق الاستقلال لكافة أقطار المغرب العربي.

ومن مظاهر التضامن الوحدوي المغاربي مع الثورة الجزائرية مؤتمر طنجة المنعقد سنة 1958 والذي يعد حدثا تاريخيا متميزا في مسار الثورة الجزائرية، ومحطة بارزة في مسيرة الشعوب المغاربية وقد أقرت من خلاله الأحزاب السياسية الثلاثة للشمال الإفريقي وهي حزب الاستقلال المغربي، حزب الدستور الجديد التونسي، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية خطة مشتركة للتضامن مع الثورة الجزائرية وبناء وحدة مغاربية بإمكانها الوقوف في وجه الاحتلال الأوروبي والهيمنة الغربية على مختلف أجزاء المغرب العربي الكبير.

أسباب إختيار الموضوع:

أولا: الرغبة الذاتية كأهم دافع في اختيار مواضيع البحث العلمي.

ثانيا: الرغبة في دراسة كل ما له علاقة بتاريخ الثورة الجزائرية وارتباطاتها المغاربية، والتي استطاعت من خلالها الجزائر أن تستفيد من دعم كبير لصالح القضية الجزائرية.

ثالثا: محاولة الوقوف على مختلف أشكال الدعم الذي قدمته بلدان المغرب العربي الثلاث للثورة الجزائرية على جميع المستويات الشعبية والسياسية والعسكرية والإعلامية، وذلك في الفترة الممتدة ما بين 1954–1957.

رابعا: الرغبة في تسليط الضوء على محطة سياسية هامة في تاريخ العلاقات الجزائرية المغاربية، وهو مؤتمر طنجة الذي يعد من أهم المحطات في مسار الوحدة المغاربية.

خامسا: محاولة التعرف على مدى نجاح الأحزاب السياسية المغاربية الثلاثة في إيجاد كتلة واحدة ومتحدة بإمكانها الصمود امام ألاعيب السياسة الفرنسية .

سادسا: محاولة التعرف على مدى انسجام وتوافق الأحزاب السياسية في المغرب العربي وسعيها لتحقيق أهدافها، وهي التخلّص من السيطرة الاستعمارية ودعم كفاح الشعب الجزائري.

سابعا: الرغبة في التعرف على المشاريع الديغولية التي أراد من خلالها ديغول تفجير جبهة طنجة، وكذا معرفة انعكاسات هذه المخططات على العلاقات الجزائرية المغاربية.

ثامنا: الرغبة في معرفة السياسة التي انتهجتها قيادة جبهة التحرير الوطني من أجل الحفاظ على علاقتها ببلدان المغرب العربي وتجنّب الوقوع في شباك المخطّطات الديغولية.

تاسعا: الرغبة في الوصول لمعرفة مدى نجاح مؤتمر طنجة في تحقيق الدعم للثورة الجزائرية وتعزيز التضامن بين الأقطار المغاربية.

إشكالية البحث:

إن شعور المغاربة بوحدة المصير والتضامن المشترك في مواجهة الأخطار الكبرى التي سبّبها الاستعمار الفرنسي بمنطقة المغرب العربي هي التي دفعت بالأحزاب السياسية الثلاثة في جميع أقطار المغرب العربي إلى عقد مؤتمر طنجة من أجل لم شمل الأطراف المغاربية، والخروج بمكاسب تتماشى مع طموحات وتطلعات الشعوب المغاربية وهذا ما يدفعنا لطرح التساؤل المحوري التالي:

- ✓ **فيمَ تمثّلت جهود مؤتمر طنجة لدعم الثورة الجزائرية ؟ وكيف عرقلت السياسة الديغولية هذا الدعم المغاربي لها ؟**

ويندرج ضمن هذه الإشكالية المحورية مجموعة من التساؤلات الفرعية وتتمثّل في:

- ✓ كيف ساهمت بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا؟
- ✓ ماهي الظروف والأسباب التي أدّت إلى عقد مؤتمر طنجة؟
- ✓ ما هو موقف قيادة جبهة التحرير الوطني من دعوة المشاركة في مؤتمر طنجة؟
- ✓ هل خدمت قرارات مؤتمر طنجة الثورة الجزائرية؟
- ✓ هل تحققت الوحدة المغاربية التي دعا إليها مؤتمر طنجة؟
- ✓ ماهي أهم ردود الفعل الإقليمية والدولية المختلفة تجاه مؤتمر طنجة المغاربي؟
- ✓ ماهي السياسة التي انتهجها ديغول لكسر جبهة طنجة وفك التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية؟
- ✓ كيف نجحت قيادة جبهة التحرير الوطني في مواجهة المخططات الديغولية؟
- ✓ ما هو وقع مشروع طنجة واخفاقاته بالنسبة للثورة الجزائرية والعلاقات المغاربية؟

حدود الدراسة:

للإجابة عن الإشكاليات والتساؤلات المطروحة يجب ضبط حدود الإشكالية زمنيا ومكانيا.

زمنيا: يبدأ من تاريخ اندلاع الثورة التحررية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 ضد الاستعمار الفرنسي، وما شهدته الثورة الجزائرية من تأييد ودعم كبيرين من طرف بلدان المغرب العربي أنظمة وشعوبًا واستمر ذلك الدعم حتى سنة 1958 عندما برز تضامن مغاربي فريد من نوعه مع حرب التحرير الجزائرية وهو مؤتمر طنجة الذي يعد أهم محطة وحدوية مغاربية جاءت لمساندة الشعب الجزائري في كفاحه.

ثم تأتي مرحلة مجيء الجنرال ديغول للحكم في فرنسا يوم 01 جوان 1958 والذي عمل على ضرب التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية بطرح مجموعة من المشاريع الاغرائية على الحكومتين المغربية والتونسية وذلك في الفترة الممتدة ما بين 1958 و 1961، إلا أن قيادة جبهة التحرير الوطني تفطّنت لمخاطر السياسة الديغولية على مستقبل القضية الجزائرية وبذلت كل جهودها من أجل الحفاظ على علاقاتها ببلدان المغرب العربي.

مكانيا: إن الاطار الجغرافي لموضوع دراستنا يشمل بلدان المغرب العربي التي شاركت في مؤتمر طنجة (تونس، المغرب الأقصى، الجزائر) وذلك بمدينة طنجة المغربية وأيضا ليبيا التي رغم أنها لم تشارك في فعاليات المؤتمر إلا أنها تجاوبت مع قراراته الداعمة للثورة الجزائرية.

مناهج البحث:

وللإجابة عن التساؤلات التي طرحناها في موضوع دراستنا اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج المقارن بالإضافة إلى المنهج التحليلي لأنهم الأنسب في تتبع الأحداث التاريخية لموضوع دراستنا.

المنهج التاريخي الوصفي: وهو الذي اعتمدنا عليه في استعراض ووصف وتقصّي التطورات والأحداث والوقائع التاريخية التي شهدها مؤتمر طنجة عام 1958 باعتباره أهم محطة وحدوية مغاربية سعت إلى توحيد بلدان المغرب العربي ودعم الكفاح المسلح في الجزائر.

المنهج المقارن: وهو الذي استخدمناه في المقارنة بين مواقف أقطار المغرب العربي حول مؤتمر طنجة وكذا موقف الحكومة الفرنسية من المؤتمر، وذلك بهدف رسم صورة عامة عن هذه المواقف ومعرفة أوجه التشابه والاتفاق فيما بينها فالمنهج المقارن يبين لنا بوضوح المواقف والتوجهات الحقيقية لكل الأطراف الفاعلة في المؤتمر.

المنهج التحليلي: وهو الذي اعتمدنا عليه في رصد وتتبع الأحداث التاريخية ثم تحليلها تحليلا موضوعيا قصد الوصول إلى معرفة أسبابها وفهم العوامل المؤثرة فيها والاتجاه الذي سارت عليه، وذلك من خلال تحليل موقف جبهة التحرير الوطني من دعوة المشاركة وما نتج عنها من رأيين مختلفين وكذا دراسة نصوص قرارات مؤتمر طنجة ومختلف السياسات المتبعة للتوصل إلى الانعكاسات التي جاءت بعد المؤتمر ثم استنتاج الأفكار والخصائص العامة التي وجهت العلاقات الجزائرية المغاربية.

خطة البحث:

إن معالجة هذا الموضوع جاءت وفق الخطة التالية مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة ومجموعة من الملاحق تتصل بالموضوع اتصالا وثيقا وقائمة بيبليوغرافية وفهرس لمحتويات الدراسة.

خُصص الفصل التمهيدي لدراسة الدعم المغاربي للثورة الجزائرية في الفترة الممتدة ما بين 1954–1957 وفيه تناولنَا مختلف أشكال الدعم الذي حظيت به الثورة الجزائرية من طرف جيرانها في المغرب العربي (تونس، المغرب الأقصى، ليبيا)، وذلك في جميع الميادين الشعبية والسياسية والعسكرية والاعلامية وكل هذا من أجل نصرة قضية الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي.

أما **الفصل الأول** فقد جاء بعنوان مؤتمر طنجة والثورة الجزائرية 1958 وفيه تناولنا الظروف العامة التي سبقت انعقاد مؤتمر طنجة ثم الأسباب التي كانت وراء عقد المؤتمر، ثم تتبعنا بداية الدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة منذ إعلان حزب الاستقلال المغربي بزعامة علال الفاسي عن عقد ندوة مغاربية تجمع الأطراف المغاربية الثلاثة، ثم تناولنَا موقف جبهة التحرير الوطني من دعوة المشاركة في المؤتمر وما نتج عنها من رأيين مختلفين، أما المبحث الثالث فقد عرضنا فيه أشغال المؤتمر بداية بانعقاد مؤتمر طنجة ثم ذكرنا أعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر سواءً من جانب جبهة التحرير الوطني الجزائرية أو حزب الاستقلال المغربي أو حزب الدستور التونسي، ثم قمنا بدراسة سير جلسات المؤتمر وحاولنا باختصار عرض محتوى خطب الافتتاح التي ألقاها ممثلو الوفود مع ذكر جدول أعمال المؤتمر وأخيرا تناولنا محتوى القرارات التي تمخضت عن مؤتمر طنجة.

في حين جاء **الفصل الثاني** بعنوان ردود الفعل الإقليمية والدولية حول مؤتمر طنجة وفيه حاولنا رصد أهم ردود الفعل الإقليمية والدولية الناتجة عن المؤتمر بدءً من تناول رد فعل دول المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ليبيا)، حول مؤتمر طنجة وقراراته ومن خلال جلسات مؤتمر المهدية استنتجنا موقف الحكومتين المغربية والتونسية من

المؤتمر ثم تطرقنا إلى رد فعل الحكومة الليبية حول قرارات المؤتمر رغم أنه لم توجه لها دعوة المشاركة فيه، ومن جهة أخرى حاولنا معرفة رد فعل تيار الوحدة العربية " مصر " حول المؤتمر ومشاركة الوفد الجزائري فيه، ثم تناولنا في المبحث الثالث رد الفعل الفرنسي حول مؤتمر طنجة وقراراته وأخيرا تناولنا الصدى الاعلامي الذي أحدثه مؤتمر طنجة في مختلف الصحف العربية والأجنبية.

أما **الفصل الثالث** فقد عنوناه بسياسة ديغول تجاه جبهة طنجة وتأثيراتها على علاقات جبهة التحرير الوطني بالبلدان المغاربية 1958–1961، وفيه تطرقنا إلى تطور الموقف الفرنسي من الثورة الجزائرية بعد مجيئ الجنرال ديغول للحكم والسياسة التي انتهجها في الجزائر والمغرب وتونس، ثم تناولنا في المبحث الثاني تأزم العلاقات الجزائرية التونسية والذي عالجنا فيه اتفاقية إيجلي التي وقعتها الحكومة التونسية مع فرنسا وانعكاساتها على الثورة الجزائرية وكذا مطالب تونس الحدودية في الصحراء الجزائرية كما تناولنا في المبحث الرابع تأزم العلاقات المغربية الجزائرية وفيه تطرقنا إلى موقف الحكومة المغربية من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وكذا خلافها الحدودي مع الجزائر عندما طالبت المغرب بأجزاء من الصحراء الجزائرية، وبعد ذلك تناولنا جهود قيادة جبهة التحرير الوطني لحل مشاكلها وخلافاتها مع الحكومتين التونسية والمغربية، وذلك من أجل الحفاظ على علاقاتها المغاربية وأخيرا تناولنا تطور الموقف الليبي من الثورة الجزائرية ورفضها لمشاريع ديغول التي لقيت قبولا عند المغاربة والتونسيين.

وأنهينا معالجة موضوعنا بخاتمة احتوت على جملة من النتائج التي توصلنا إليها حول موضوع دراستنا.

مصادر ومراجع البحث:

للإلمام والاحاطة بمختلف جوانب الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تنوعت بتنوع المجالات التي تطرق إليها الموضوع فقد اعتمدنا بالدرجة الأولى على بعض المصادر المهمة في الموضوع، كما استفدنا من بعض الجرائد التي عايشت الأحداث التاريخية للموضوع بالإضافة إلى بعض مذكرات القادة السياسيين والعسكريين، وفي الدرجة الثانية على الدراسات والمراجع التي تطرقت إلى الموضوع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر والتي سوف نقتصر على ذكر أهمها:

I- المصادر:

- والتي أفادتنا كثيرا في بعض جوانب الموضوع منها: محمد الميلي المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، محمد حربي جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962.
- **المذكرات:** اعتمدنا على بعض المذكرات الشخصية التي تناولت الموضوع منها مذكرات الشيخ خير الدين، مذكرات مدني بجاوي، شارل ديغول، مذكرة الأمل .
- **الجرائد:** جريدة المجاهد اللسان المركزي لجيش وجبهة التحرير الوطني والتي اعتمدنا فيها على مجموعة من الأعداد التي تخدم الموضوع والفترة المعنية بالدراسة .

II- المراجع:

- **الرسائل الجامعية:** والتي تطرقت إلى الموضوع بشكل مباشر نذكر منها: أطروحة عبد الله مقلاتي العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحررية الجزائرية 1954-1962، غيلاني السبتي علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحرُرية الجزائرية، مومن العمري شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني.

- أثرينا الموضوع بعدد من المراجع التي تخدم الموضوع بشكل كبير منها: معمر العايب مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، محمد بلقاسم وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا.
- **المجلات:** نذكر منها: مجلة أول نوفمبر، مجلة الذاكرة الوطنية، مجلة أخبار اليوم الجزائرية.
- **المقالات:** اعتمدنا على عدة مقالات خاضت في هذا الموضوع منها: صبيحة بخوش "وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة"، عامر رخيلة "الثورة الجزائرية والمغرب العربي"، زهرة دلباني" وساطة تونس والمغرب لحل القضية الجزائرية سلميا 1956–1962".

صعوبات البحث:

وقد واجهتنا خلال عملية البحث في موضوع دراستنا بعض الصعوبات والعراقيل نذكر منها:

- ✓ صعوبة الحصول على بعض المصادر المهمة في موضوع بحثنا وهذا يتطلب منا السفر إلى المغرب من أجل الإطلاع على الأرشيف الوطني المغربي الذي كان سيفيدنا كثيرا ببعض الجرائد والكتب التي لها ارتباطا وثيقا بموضوع الدراسة.
- ✓ إن بعض المراجع التاريخية التي تتناول موضوع مؤتمر طنجة بكل جوانبه وحقوله المعرفية المتعددة أغلبها تقدم لنا معلومات سطحية ومختصرة حول الموضوع، زيادة على ذلك أن هذه المراجع تحتوي على نفس المعلومات والأفكار المراد توظيفها في البحث.
- ✓ بالإضافة إلى قصر الفترة المحدّدة لإعداد المذكرة.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف " عمر بوضربة " الذي لم يبخل علينا بمساعداته واقتراحاته وتوجيهاته القيمة من أجل أن يظهر هذا العمل في أحسن صورة وعلى أكمل وجه فله مني جزيل الشكر على كل مجهوداته معنا وعلى جميع نصائحه التي أفادتني أنا شخصيا كما أتقدم أيضا بجزيل الشكر إلى الأستاذين " مصطفى

عبيد " و " صالح لميش " اللذين ساعداني ببعض المراجع المهمة في الموضوع ولا أنسى أيضا مؤسسة متحف المجاهد وموظفيها اللذين هيأوا لنا كل الظروف الحسنة من أجل مواصلة عملية البحث. كما ارجو أن أكون قد وفقت في عرض جوانب هذا الموضوع الذي يعد محطة بارزة في تاريخ العلاقات الجزائرية المغاربية وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم.

والله وَحْدَهُ وَلِيُ التَوْفِيقْ.

الفصل التمهيدي

الدعم المغاربي

للثورة الجزائرية (1954-1957)

المبحث الأول: الدعم الشعبي

المبحث الثاني: الدعم السياسي

المبحث الثالث: الدعم العسكري

المبحث الرابع: الدعم الإعلامي

المبحث الأول: الدعم الشعبي

أ – تونس:

مثلت تونس خطا استراتيجيا هاما وفعالا لدعم الثورة الجزائرية وقد تجسد ذلك في ميادين كثيرة ومتنوعة منها على سبيل المثال قيام الجماهير التونسية بتقديم يد العون إلى كافة اللاجئين الجزائريين إلى الأراضي التونسية، حيث تحولت تجمعاتهم السكانية وحتى منازلهم إلى مراكز وقواعد خلفية للثوار والمجاهدين كما أصبحت ضياعتهم مراكز للتدريب والراحة والعلاج[1].

ومع نهاية عام 1955 وبداية عام 1956 تطوع العشرات من الشبان التونسيون في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، وكان التطوع عاما أي يشمل مختلف شرائح الشعب التونسي والقوى السياسية المختلفة وخاصة مناضلي حزب الدستور سواء كانوا من أنصار الحبيب بورقيبة[2]، أو صالح بن يوسف حيث سقط العديد منهم في ميدان الشرف[3].

وقد شكلت المظاهرات والإضرابات التي قام بها التونسيين إحدى مظاهر الدعم والمساندة الفعالة للثورة الجزائرية ولعل أهم مناسبة خرج فيها التونسيون في مظاهرات عنيفة تضامنا مع الثورة الجزائرية، كانت بعد اختطاف السلطات الفرنسية للطائرة المغربية التي تقل الزعماء الخمس[4] في 22 أكتوبر 1956[5].

---

(1) إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830–1962، الجزائر، دن، دم ، د ت، ص283.

(2) ولد في عام 1903 بمدينة المنستير التونسية وهو أحد أعضاء الحزب الدستوري الجديد، ناضل في سبيل استقلال بلاده فلقب بالمجاهد الأكبر وبعد أن نالت تونس إستقلالها عام 1956 أصبح أول رئيس للجمهورية التونسية 1957–1987 للمزيد من المعلومات ينظر: الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على العصر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، 1999، ص ص6–10.

(3)عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د م، د ت، ص40.

(4) هم أحمد بن بلة، محمد خيضر، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد ومصطفى الأشرف الذين كانوا في طريقهم من المغرب إلى تونس للمشاركة في مؤتمر السلام الذي ستحتضنه تونس إلا أن الطائرة التي كانت تقلهم تعرضت للقرصنة من قبل السلطات الفرنسية وتم اختطافهم، للمزيد من المعلومات ينظر: ابراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956–1958، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص252.

(5) عمار بن سلطان وأخرون، المرجع السابق، ص 44.

بالإضافة إلى ذلك ساهمت المنظمات الطلابية التونسية في دعم القضية الجزائرية من خلال تأييدها لنضال الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إذ بذلت جهودا معتبرة لإحتضان الطلبة الجزائريين الذين تزايدت أعدادهم بتونس، كما عبر بدوره الاتحاد العام التونسي للشغل عن إنشغاله بالأوضاع الخطيرة التي يتعرض لها الشعب الجزائري ودعا العمال الجزائريين في بيان له بتاريخ 27 أوت 1955 إلى توحيد صفوفهم وإنشاء نقابة خاصة بهم معربا عن استعداده الكامل لمؤازرتهم في الإنضمام إلى الكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة CISL[1].

وأخيرا لا يمكن أن ننسى الدور الذي لعبته المرأة التونسية في دعم القضية الجزائرية من خلال تأييدها لنضال الاتحاد العام للنساء الجزائريات، إذ وجه إتحاد النساء التونسي سنة 1956 نداء لنساء العالم يلفت انتباههم للقضية الجزائرية ولآلام الشعب الجزائري[2].

ومن هنا يتبين لنا أن علاقات التضامن والتآزر التي جمعت الشعب التونسي بأشقائه الجزائريين كانت تدفعه باستمرار للمشاركة في الثورة الجزائرية وتقديم الدعم لها[3].

ب- المغرب الأقصى:

تضامن الشعب المغربي مع الثورة الجزائرية منذ إندلاعها عام 1954 حيث كان سكان الريف المغربي يحتضنون الثوار الجزائريين ويقدمون لهم المساعدة والعلاج ليعودوا بعد ذلك إلى أرض المعركة، وبذلك شكلت الأراضي المغربية ملجأ آمنا للمصابين من رجال الثورة الجزائرية كما كانت ملاذا للمطاردين من المناضلين في جهات أخرى خاصة بعد اشتداد الخناق على بعض الولايات[4].

---

(1) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2001 – 2002 ، ص 136.

(2) المقاومة، ط3، نداء من الاتحاد التونسي، ع16، 3جوان 1957، ص12

(3) عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية وعلاقاتها بالمقاومة التونسية 1954-1962، المصادر، ع19، الجزائر، 2009، ص198.

(4) الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2014، ص370.

وقد واصل الشعب المغربي تضامنه الفعال مع القضية الجزائرية من خلال تنظيم العديد من المظاهرات من أبرزها المظاهرات العنيفة التي بطشت بعدد من المستوطنين الفرنسيين بالمغرب وأتلفت أملاكهم عقب اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل الزعماء الجزائريين الخمسة عام 1956[1].

بالإضافة إلى ذلك أكد الاتحاد المغربي للشغل في بيان له احتجاجه الصارخ لحملة الاضطهاد التي يتعرض لها الشعب الجزائري ودعا العمال إلى إضراب عَام يوم 31 جانفي 1957 تضامنا مع الثورة الجزائرية، كما كانت الجماهير المغربية تطالب في كل مرة بتعزيز المؤازرة السياسية والعسكرية للتعجيل بإستقلال الجزائر وقد صرح أحد ممثلي جيش التحرير المغربي في 20 أوت 1957 قائلا: "إن الشعب المغربي سيقوم برد فعل عنيف إذا استمرت فرنسا في حربها الإبادية بالجزائر"[2].

إلى جانب ذلك عبرت المرأة المغربية عن مساندتها المطلقة للقضية الجزائرية إذ نظم اتحاد النساء المغربيات مهرجانا تضامنيا في 31 جانفي 1957 من أجل جمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائرية[3]، كما أرسلت جمعية نساء تطوان برقية تأييد للقضية الجزائرية للأمين العام للأمم المتحدة [4].

ومن هنا يتضح لنا أن الشعب المغربي الشقيق رأى أنه من الضروري نصرة الشعب الجزائري المقهور وفقا لما تمليه وشائج القربى والجوار بين البلدين الشقيقين.

---

[1] بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص93.

[2] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص154.

[3] مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص115.

[4] المقاومة، ط3، مظاهر التضامن العربي، ع7، 16 فيفري 1957، ص205.

ج- ليبيا:

لقد تعاطفت الجماهير الشعبية الليبية مع الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي، وكان من بين أهم ما قامت به غداة انطلاق الثورة الجزائرية هو تكوين لجنة شعبية تضامنية سنة 1956 لإعانة جيش .ت.و الجزائري بقيادة الهادي المشيرقي[1]، وقد تعددت نشاطات هذه اللجنة كإقامة التجمعات والمهرجانات الشعبية وجمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية[2].

وخلال سنتي 1956-1957 استطاعت هذه اللجنة أن تحصل مبلغا ماليا معتبرا قدر بـ 9016,492 جنيه ليبي ساهمت فيه بعض الشخصيات الليبية المعروفة بدعمها للثورة الجزائرية مثل الحاج حسونة فحيمة والسيد علي حسنين[3].

ومن بين المظاهر الإنسانية التي تبقى تميز مواقف الشعب الليبي في دعمه للقضية الجزائرية هو تبني العائلات الليبية للجزائريين اليتامى من أبناء الشهداء والتكفل برعايتهم وتعليمهم، ففي سنة 1957 تقدمت بعض العائلات الليبية بطلب إيواء للأطفال اليتامى ومنذ ذلك التاريخ بدأت أفواج من الأطفال تنقل إلى ليبيا وتوزع على العائلات الطرابلسية[4].

وما زاد من تأكيد تضامن الشعب الليبي مع الثورة الجزائرية هو المظاهرات الشعبية التي عرفتها ليبيا عندما قامت فرنسا بإختطاف الزعماء الجزائريين عام 1956، حيث خرجت الجماهير الليبية تعبر عن سخطها من عملية القرصنة رافعة العلم الجزائري وتطالب باطلاق سراح المعتقلين الجزائريين[5].

---

(1) هو الهادي ابراهيم محمد أحمد المشيرقي ولد بطرابلس الغرب يوم 19 يناير 1908، أحد مؤسسي الحزب الوطني الليبي وأول رئيس عربي ليبي لجمعية المزارعين عام 1947، وكان عضوا مؤسسا للجنة دعم الجزائر بطرابلس وقد أسندت إليه عدة مهمات ومسؤوليات خطيرة جدا منذ إندلاع الثورة وحتى الاستقلال، للمزيد من المعلومات ينظر: محمد الصالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص187-189.

(2) عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص119.

(3) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص183.

(4) محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، د م، 2008، ص ص135-136.

(5) مريم صغير، المرجع السابق، ص58.

ومع تطور أحداث الثورة الجزائرية عبر الاتحاد العام للعمال الليبيين عن مؤازرته للقضية الجزائرية، من خلال إقامة التجمعات والإضرابات العامة والمساهمة في دعم نشاط الثوار الجزائريين بليبيا[1].

وفي سياق التضامن مع الثورة الجزائرية أكدت المرأة الليبية تضامنها الفعال مع أختها المناضلة الجزائرية، وفي هذا المجال قامت بهيجة المشيرقي بنشر العديد من المقالات بالصحف الليبية وبث أحاديث إذاعية خلال المناسبات الجزائرية، دعت فيها إلى نصرة كفاح النساء الجزائريات وحث المرأة الطرابلسية على أداء واجبها التضامني مع الجزائر[2].

ومن هنا يتبّين لنا أن ليبيا حكومة وشعبا وقفت إلى جانب الثورة الجزائرية وكانت من بين الدول العربية السباقة في دعم القضية الجزائرية ماديا ومعنويا دون أن تتدخل في الشؤون الداخلية لمؤسسات الثورة الجزائرية[3].

المبحث الثاني: الدعم السياسي

أ- تونس:

اهتمت الحكومة التونسية منذ استقلالها عام 1956 بمسألة تدويل القضية الجزائرية والسعي لإيجاد الحلول الدبلوماسية لها داخل الأمم المتحدة، فكانت تونس من أبرز المدافعين عن قضية الشعب الجزائري بهذا المحفل الأممي وأوضح الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في أول حضور لتونس بهيئة الأمم المتحدة اهتمام بلاده بالمشكل الجزائري ودعا فرنسا للاعتراف بحق الشعب الجزائري الطبيعي في السيادة وطالبا الأمم المتحدة بضرورة تدويل القضية الجزائرية [4].

---

[1] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص206.

[2] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص124.

[3] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 170.

[4] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص122.

وإثر قيام السلطات الفرنسية باختطاف الطائرة التي كانت تقل الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني عام 1956[1]، قامت الحكومة التونسية بإستدعاء سفيرها في العاصمة الفرنسية باريس، وإحتجت بشدة على العملية وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين الجزائريين دون شرط أو قيد، وفي شهر أفريل 1957 وجه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة خطابا إلى الشعب التونسي أكد فيه على أن تونس المستقلة تتألم من الحرب القاسية المعلنة ضد الشعب الجزائري الشقيق وتصرح بدورها أنها ستبذل كل ما في وسعها لإيجاد الحلول السلمية التي تضمن للشعب الجزائري حقوقه الوطنية، وأكد على أن مشاكل الجزائر هي مشاكل تونس التي سيبقى إستقلالها منقوصا ومهددا ما لم تنل الجزائر إستقلالها[2].

وفي السابع من أكتوبر 1957 تقدمت الحكومة التونسية باقتراحات جديدة لحل القضية الجزائرية تتكون من نقطتين تمحورت حول عقد مائدة مستديرة تجمع ج. ت.و الجزائرية وفرنسا والمغرب وتونس قبل مناقشة القضية الجزائرية من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة وينتج عنها المجموعة الناطقة باللغة الفرنسية وفي 25 أكتوبر التقى قادة الجبهة في تونس لمناقشة هذا الإقتراح[3].

وخلال شهر مارس 1957 طرح الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة فكرة عقد مؤتمر لدول البحر الأبيض المتوسط لبحث حل للقضية الجزائرية لكن فرنسا عارضت الفكرة وتجاهلتها، وفي 22 نوفمبر من نفس السنة حاول بورقيبة ومحمد الخامس[4] القيام بوساطة

---

(1) محمد عباس، ديغول والجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص292.

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص88.

(3) حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص179.

(4) ولد محمد بن يوسف سنة 1902 بمدينة فاس، ارتقى على العرش وهو في الثامنة عشر من العمر وهو ذو ثقافة عربية إسلامية متينة ويتكلم اللغتين العربية والفرنسية ويقال أنه أصبح أكبر حاكم في سلطنته في بحر 12 عاما توفي في 20 فيفري 1961 للمزيد من المعلومات ينظر: شارل أندري جوليان إفريقيا الشمالية تسير، تر المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، الجزائر، 1976، ص65.

بين فرنسا ج.ت.و وقد قبلتها الجبهة شريطة أن تكون المفاوضات مبنية على أساس الإستقلال أما فرنسا فقد رفضتها معتبرة ما يجري في الجزائر مسألة داخلية[1].

وفي إطار وحدة شمال إفريقيا أكدت تونس مساندتها التامة لسياسة ج.ت.و ودعت إلى الإعتراف بحق الشعب الجزائري في السيادة والإستقلال خلال اللقاءات الثنائية ومؤتمرات المغرب العربي [2].

ب- المغرب الأقصى:

دعمت الحكومة المغربية القضية الجزائرية واحتضنت ثورة أول نوفمبر منذ إندلاعها عام 1954 ويظهر هذا الدعم من خلال مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة السيد أحمد بلافريج بوضع حد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري والكف فورا عن إراقة دماء هذا الشعب الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه كما وجه العاهل المغربي محمد الخامس دعوة إلى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وممثلي الثورة الجزائرية في الخارج لعقد ندوة سلام بالمغرب الأقصى[3].

وبتاريخ 15 سبتمبر 1956 ألقى الملك المغربي محمد الخامس خطابا مركزا بمدينة وجدة الحدودية قال فيه "إن الألم يغمر الإنسانية اليوم مما يجري في الجزائر الشقيقة من مآس كما بين أن العقلاء الفرنسيين وغيرهم في كل مكان يطلبون بإلحاح من كل من بيدهم حل المشكل الجزائري بأن يسعوا لوقف إراقة الدماء والسعي لإيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية" [4].

ومما زاد من تعاطف الحكومة المغربية مع القضية الجزائرية هو عملية القرصنة التي تعرض لها أعضاء الوفد الخارجي وهم في طريقهم من المغرب إلى تونس لحضور مؤتمر السلام، حيث صرح الملك المغربي قائلا: " إن هذه العملية الفرنسية تعد إستفزازا مباشرا ضد

---

[1] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص58.

[2] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا، المرجع السابق، ص122.

[3] مريم صغير، المرجع السابق، ص ص99-100.

[4] بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج1، دار مدني للنشر والتوزيع، د م، د ت، ص19.

المغرب، وتمس بسيادته وكرامة شعبه وعلى الفرنسيين أن يقوموا بإطلاق سراح المعتقلين الجزائريين"[1].

وبمناسبة الإحتفالات بذكرى أول ماي ألقى الملك المغربي في هذا المهرجان العالمي يوم 1 ماي 1957 كلمة تطرق فيها إلى التأييد المغربي المطلق لكفاح الشعب الجزائري وهو ما عبر عنه بقوله: "إننا لا نستطيع الاستمرار في احترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري، ويعترف للشعب الجزائري بالحرية والاستقلال وأن كل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميق بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة بينهما"[2].

ج- ليبيا:

كانت ليبيا من الدول العربية السباقة في دعم القضية الجزائرية إنطلاقا من إيمان قادتها وشعبها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري، حيث عبر الملك إدريس السنوسي[3]عن تأييده المطلق للثورة الجزائرية وأكد أن ليبيا حكومة وشعبا تشترك جسدا وروحا في الكفاح التحرري الذي يخوضه الجزائريون[4].

وعند إختطاف زعماء الوفد الخارجي في 22 أكتوبر 1956 قدمت الحكومة الليبية احتجاجا شديد اللهجة في 23 أكتوبر 1956 إلى الحكومة الفرنسية بسبب العملية الإرهابية التي قامت بها كما طلبت من حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا التدخل لدى فرنسا لإطلاق سراح الزعماء الجزائريين[5].

وخلال عام 1956 وجه مجلس النواب الليبي برقية إلى جميع برلمانات دول الحلف الأطلسي أدان فيها أعمال العنف وسفك الدماء التي كانت ترتكبها القوات الفرنسية في

---

(1) عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص114.

(2) مريم صغير، المرجع السابق، ص105.

(3) هو الملك محمد إدريس الأول أول حاكم لليبيا بعد الاستقلال عن إيطاليا 1951-1969 كان شديد الترفع عن ماديات الحياة عرف بتفانيه في العقيدة الدينية وحرصه على أداء فرائضها توفي سنة 1983، للمزيد من المعلومات ينظر: أن دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، نشره محمد عبده بن غلبون، 1987، ص150.

(4) مريم صغير، المرجع السابق، ص105.

(5) محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، د م، د ت، ص87.

الجزائر منتهكة بذلك أبسط حقوق الإنسان، كما جاء في البرقية أيضا إستنكار ليبيا للمساعدات التي كانت تقدمها دول الحلف الأطلسي إلى فرنسا ضد الشعب الجزائري[1]، وما يؤكد تضامن الحكومة الليبية مع القضية الجزائرية هو مشاركة الوفد الليبي في اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بالقاهرة في 4 سبتمبر 1957 والذي أكد على ضرورة مضاعفة العون المادي والمعنوي وبذل المساعي العاجلة لعرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة[2].

كما دافعت ليبيا عن القضية الجزائرية في مؤتمر الشعوب الأفرو آسيوية المنعقد بالقاهرة في 01 ديسمبر 1957، وقد تجلى ذلك في الرسالة التي بعث بها الهادي المشيرقي إلى السكريتير الأول للمؤتمر والتي جاء فيها ما يلي: "وأغتنم هذه الفرصة للتوصية بإعانة الجزائر التي أضحت فريسة الاستعمار الغاشم والمهددة بالزوال"[3].

وقد أكدت ليبيا مساندتها للقضية الجزائرية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر ديسمبر 1957 ورد مندوبها السيد الجربي على مزاعم فرنسا مفندا إدعاءاتها التي تقول بأن الجزائر مشكلة فرنسية داخلية وأوضح الجربي في خطابه المؤثر ما يتعرض له الشعب الجزائري من قمع وإرهاب من طرف الاستعمار الفرنسي [4].

---

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص257.

[2] بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010، ص161.

[3] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص135.

[4] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا، المرجع السابق، ص236.

المبحث الثالث: الدعم العسكري

أ- تونس:

لقد شرعت الحكومة التونسية منذ استقلالها عام 1956 في تقديم الدعم العسكري للثورة الجزائرية وقد كلف الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة أحمد التليلي وعبد الله فرحات واللذان كانا أعضاءً في الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري بالسهر على متابعة ملف القضية الجزائرية وبخاصة مسألة ايصال السلاح القادم من المشرق العربي إلى الثوار الجزائريين[1].

ومع نهاية عام 1956 عملت الحكومة التونسية على تجنيد المتطوعين التونسيين وإرسالهم إلى الجزائر للمشاركة مع إخوانهم الجزائريين في حربهم التحررية ،وذلك بالتعاون مع ج.ت.و وجيش التحرير الجزائري على المساعدة بفتح مراكز للتدريب والراحة والعلاج[2].

وخلال عام 1957 سمحت بإنشاء قاعدة عسكرية لجيش .ت.و في المنطقة الحدودية وذلك بهدف تأمين وصول الأسلحة والذخيرة والرجال إلى الثورة[3]، وقد تعاون الشبان التونسيون مع الثوار الجزائريين في تهريب الأسلحة للجزائر عبر الجبال والزوارق والسفن والطائرات[4]، ويؤكد إبراهيم العسكري أن مجموع قطع الأسلحة التي سلمتها القاعدة الشرقية إلى الولايات الداخلية سنة 1957 بلغت 3017 قطعة سلاح أوتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع بالإضافة إلى الذخيرة[5].

---

(1) عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص ص 61-62.

(2) حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 340.

(3) وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر1994، ص77.

(4) حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 274.

(5) عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح في الثورة 1954-1962، د ن، د م، دس، ص265.

وفي إطار التنسيق بين الحكومة التونسية وجبهة التحرير الجزائرية قام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ممثلا بأحمد توفيق المدني[1] والأمين دباغين بعقد اتفاقية في 26 جانفي 1957 مع ممثلي الحكومة التونسية كلا من السيدين الصادق المقدم والطيب سليم تتعلق أساسا بتنسيق الجهود لضمان تمرير الأسلحة والذخيرة عبر تونس إلى الجزائر[2] وقد تضمنت الاتفاقية البنود التالية:

1-تتعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد عليها إلى الحدود من ممثلي جبهة التحرير الوطني وتتعهد بتسليمها لمن تعينه جبهة التحرير لتَسَلُمَها.

2-تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي وممثلين عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

3-تتعهد هذه الهيئة المشتركة بأنه لن تتسرب إلى البلاد التونسية أي قطعة من السلاح الجزائري أو أي جزء من الذخيرة المخصّصة للجزائر.

4-لا تتم معاملة النقل هذه إلا بين الجزائريين المفَوضّين من قبل جبهة التحرير الوطني والتونسيين المفوضّين من قبل الديوان السياسي التونسي دون أي مشاركة خارجة عنها.

5-المسائل الفنية المتعلقة بتنفيذ هذا الإتفاق بصفة سريعة وعملية تتولاها لجنة مسؤولة مشتركة مؤلفة من عضو يعينه الديوان السياسي وعضو آخر تعينه جبهة التحرير الوطني.

---

[1] ولد يوم 16 جوان 1899 بتونس من أبوين جزائريين لاجئين إلى تونس، إلتحق بجامع الزيتونة وإنتسب إلى المدرسة الخلدونية لتلقي الرياضيات ومختلف العلوم، إنخرط في الحزب الدستوري التونسي وحرر مجلة الفجر سنة 1920 وفي 1915 أعتقل بتهمة التحريض ضد فرنسا وتم إبعاده للجزائر عام 1925 للمزيد من المعلومات ينظر: عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسة والثقافية بتونس والجزائر، 1899-1983، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص ص48-58.

[2] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص78.

6-تبدأ اللجنة أعمالها حال مصادقة الرئيس التونسي بورقيبة على هذا النص النهائي بعد رجوع الوفد التونسي للعاصمة التونسية[1].

ومن خلال هذا الإتفاق يتضح لنا أن الحكومة التونسية سهلت من مهمة نقل الأسلحة والذخيرة إلى الجزائر مما مكن جيش الحدود الشرقية من دعم قدراته العسكرية والتصدي للاستعمار الفرنسي، فضلا عن التحاق الكثير من التونسيين بصفوف الثورة الجزائرية لمساندة اخوانهم الجزائريين في حربهم ضد الاستعمار وعلى العموم يمكن القول أن الحكومة التونسية ساهمت بشكل كبير في تقديم الدعم العسكري واللوجيستي للثورة الجزائري[2].

ب- المغرب الأقصى:

مثلما لعبت الحدود الشرقية دورا كبيرا في مجال التسليح وتزويد الثورة الجزائرية بمختلف المعدات والذخيرة الحربية لعبت الحدود المغربية هي الأخرى دورا كبيرا في هذا المجال[3].

فقد استفادت الثورة الجزائرية من علاقاتها مع حركة المقاومة المغربية إذ قامت هذه الأخيرة بتسليم السلاح والذخيرة والمال إلى المجاهدين الجزائريين ومكنتهم من إنشاء مراكز سرية للتدريب بالخصوص في منطقة "الركادة وأحفير" المجاورة للتراب الجزائري وكل هذا ساعد على تفعيل نشاط الثورة الجزائرية وتموينها بمختلف الأسلحة[4].

وبأمر من العاهل المغربي محمد الخامس وضعت الحكومة المغربية تحت تصرف الثورة الجزائرية حوالي خمس مائة متطوع مغربي، وأصدرت أمرا يسمح بمرور المعدات العسكرية بمختلف أنواعها عبر الشواطئ والموانئ المغربية للجزائريين جاعلة أراضيها ميدانا لتدريبهم وبعض مدنها قواعد خلفية للثورة منها مدينة وجدة، مما زاد في قوة الثورة وتشتيت

---

(1) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص ص420-421.

(2) عبد الحفيظ موسم، الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962 ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع29، كوشكار للنشر والتوزيع، السداسي الأول، 2015، ص 176.

(3) بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دن، د م، دت، ص270.

(4) عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص ص90-91.

قواعد الفرنسيين التي أصبحت تعمل على رد هجمات المجاهدين عبر كامل التراب الجزائري[1].

وفي عام 1957 سمحت السلطات المغربية بإنشاء قاعدة عسكرية لجيش .ت.و بالساحل الغربي للمغرب سميت "بقاعدة الناظور"، وقد جند لها أشخاص متمكنون سموا برجال الضفادع البشرية يقومون بنقل الأسلحة ما بين 50 و100 قطعة في قوارب صغيرة إلى التراب الوطني الجزائري عن طريق سواحل مثل ساحل الغزوات[2].

وقد تجسدت مظاهر التضامن أكثر في تقديم جيش التحرير المغربي الأسلحة والرجال مساهمة منه في تحرير الجزائر، وقد تخلت كثير من فرقة عن سلاحها طواعية للمسؤولين الجزائريين الذين كانوا ينسقون معهم في الناظور وتيطوان وهذا ما تؤكده شهادة بوداود منصور ومحمد يوسفي إذ يقول هذا الأخير " لقد أعطوا لنا الأسلحة ومونونا كما أعطوا لنا مراكز للتدريب"[3].

وخلال سنة 1957 صرح الملك المغربي محمد الخامس أن عملية إمداد الجزائريين بالأسلحة متواصلة وأكد أن عملية تفريغ السفن المحملة بالأسلحة ستتم بالتعاون مع قوات الجيش الملكي التي ستساعد في نقلها إلى الحدود الجزائرية مضيفا أن السلطات المغربية ستقدم تسهيلات مهمة فيما يخص نقل الأسلحة جوا خاصة من إسبانيا باتجاه مطار الدار البيضاء على أن يتم تسليمها إلى الولاية الخامسة[4].

ومن هنا يتضح لنا أن القاعدة الغربية للجزائر قامت بدور لا يستهان به في تمرير شحنات هائلة من الأسلحة وإيصالها إلى جيش التحرير الوطني الجزائري لمواصلة كفاحه المسلح ضد الاستعمار الفرنسي.

---

[1] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص369.

[2] خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د م، 1986، ص493.

[3] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص263.

[4] عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص ص277-301.

ج- ليبيا:

قدمت الحكومة الليبية للثورة الجزائرية مساعدات مهمة في مجال التسليح وهذا ليس بالأمر الغريب فالجزائر وليبيا تربطهما علاقات ودية ومتينة لذا سعت ليبيا إلى إمداد جيش ت.و الجزائري بالأسلحة والعتاد[1].

وقد أكد الرئيس أحمد بن بلة[2]، أن الثورة الجزائرية في سنة 1954 إنطلقت بقليل من السلاح يتراوح ما بين 350 إلى 400 قطعة من البنادق الإيطالية وصلت سرا من ليبيا عن طريق غدامس بسكرة وبقيت مخبأة لمدة طويلة حتى لحظة إندلاع الثورةالجزائرية.

وبحلول عام 1955 وافقت الحكومة الليبية برئاسة رئيس الوزراء مصطفى بن حليم على إدخال الأسلحة المهربة عن طريق مصر وتخزينها بطرابلس الغرب حتى تحين فرصة إدخالها إلى الجزائر[3].

ومع مطلع شهر مارس 1956 تزايد نشاط تهريب الأسلحة نحو الجزائر ووجدت قيادة الثورة في الأسواق الليبية مصدرا رئيسيا لتزويد بالأسلحة وراهنت على خدمات الوسطاء الليبيين لشراء أكبر كمية من السلاح إذ تؤكد شهادة كرود محمود أن الدفعة الأولى من الأسلحة وصلت إلى إليزي سنة 1955 من طرابلس محمولة على ظهور الإبل أتى بها مجموعة من الليبيين وهذا ضمن شبكات التسليح التي أنشأها بن بلة مع مناضلين ليبيين[4].

وخلال شهر ماي 1956 إلتقى الوفد الجزائري بالملك إدريس السنوسي للتباحث حول قضية تهريب السلاح للجزائر، وفيه طرح ممثل الوفد الجزائري توفيق المدني إنشغالات

---

[1] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص353.

[2] ولد يوم 25 ديسمبر 1918 بمغنية في الغرب الجزائري ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وبعد اندلاع الثورة الجزائرية عين كعضو بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني وكلف بالمسائل العسكرية وفي سنة 1957 عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، للمزيد من المعلومات ينظر: محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،2010، ص56.

[3]روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها روبير ميرل، تر العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الآداب، بيروت، 1979، ص96.

[4] مريم صغير، المرجع السابق، ص ص68-70.

الجبهة المتعلقة بعملية تسهيل وصول الأسلحة للجزائر وقد وافق الوفد الليبي بعد دراسة المقترحات المقدمة من طرف الوفد الجزائري وأقرت الحكومة الليبية ما يلي:

1-السماح بمرور الأسلحة الجزائرية الموجودة بمصر برا وعن طريق الجو بواسطة الطائرات المصرية.

2-السعي لإمكانية شراء الأسلحة داخل ليبيا وتوفير كل التسهيلات العملية لذلك.

3-تضع السلطات الليبية تحت تصرف القيادة الجزائرية مطارين بالجنوب لإستعمالهما في إدخال الأسلحة جوا إلى الجزائر[1].

بالإضافة إلى ذلك نجح رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم عام 1956 في إقناع رئيس الحكومة التركية عدنان مندريس بضرورة تقديم الدعم للثورة الجزائرية ، ولم تمض أسابيع قليلة حتى بعثت شحنة من الأسلحة كهدية لليبيا على أن تقوم هذه الأخيرة بتقديمها للثورة الجزائرية[2].

ومما يجب الإشارة إليه أنه منذ سنة 1957 لم تتعرض قوافل الأسلحة القادمة من الحدود الشرقية إلى الأراضي الجزائرية لأية مضايقات، حيث ظلت الأراضي الليبية طرقا هامة لعبورها، وهكذا يظهر لنا أن ليبيا تحملت العبء الأكبر كمعبر لمرور الأسلحة والذخيرة[3].

---

[1] عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح في الثورة، المرجع السابق، ص222-230.

[2] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص133.

[3] الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص170.

المبحث الرابع: الدعم الإعلامي

أ- تونس:

تجاوب الشعب التونسي مع القضية الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954 وهذا ما جعله يطرق كل المجالات لنصرتها من بينها المجال الإعلامي ، ويظهر ذلك من خلال قيام الصحافة التونسية بنشر خبر الثورة الجزائرية لتزيد المهاجرين قوة وصلابة في دعم ثورتهم ومن جهة أخرى إشعار التونسيين بالمهمة الصعبة التي تنتظرهم في دعم إخوانهم الجزائريين[1].

وقد ارتفعت أصوات الشعراء التونسيين تندد بجرائم الإستعمار فكانت أشعارهم تؤكد بإستمرار مشاعر التعاطف مع الثورة الجزائرية وتدعو للتضامن الأخوي بين الشعبين التونسي والجزائري[2].

وكمظهر من مظاهر المساندة المطلقة التي وجدتها الثورة الجزائرية في الصحف و المجلات التونسية نذكر مجلة الفكر التي تعد من أهم المجلات الإعلامية التي خدمت الثورة الجزائرية وتجاوبت معها منذ بروز عددها الأول شهر أكتوبر 1955 واستمرت تتابع أحداثها طيلة سبع سنوات متصلة واحتفظت لنا بأوفر ما كتب عنها من دراسات وقصائد وحصص ومسرحيات دون سائر المجلات الأخرى[3].

ومما يجدر الإشارة إليه أن دور الصحف والمجلات التونسية لم يقتصر على نشر الأخبار العامة بل تنافست فيما بينها في توجيه النقد اللاذع للممارسات الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي في الجزائر، من أبرزها جريدة"L'action" الناطقة بإسم الحزب الدستوري الحر والتي قامت بنشر مجموعة من المقالات الناقدة للسياسة الفرنسية في الجزائر وعملت

---

[1] مريم صغير، المرجع السابق، ص79.

[2] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص100.

[3] محمد صالح الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت1990، ص ص180-181.

على رفع معنويات المجاهدين وحثهم على مواصلة جهادهم من أجل أن تنال الجزائر حريتها واستقلالها[1].

بالإضافة إلى ذلك سمحت الحكومة التونسية بصدور مجموعة من الصحف الجزائرية بتونس وقدمت لها كل الدعم والمساندة خلال سنوات حرب التحرير الجزائرية منها جريدة المقاومة الجزائرية عام 1956 وجريدة المجاهد عام 1957[2]، كما خصصت الإذاعة التونسية برامجها لنشر أخبار الثورة الجزائرية والتعريف بها على المستوى الداخلي والخارجي ولا بد من الإشارة هنا إلى برنامج صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة الذي يذاع عدة مرات في الأسبوع ويشمل أخبار عسكرية وتعاليق سياسية قصيرة وكان يبدأ وينتهي بالنشيد الوطني الجزائري[3].

وقد بدأت سينما الثورة الجزائرية من تونس بإنشاء فرقة سينمائية من المجاهدين أنتجت سنة 1957 حصصا تلفزيونية قصيرة للتعريف بالثورة الجزائرية وحياة المجاهدين وأوضاع اللاجئين الجزائريين الشرقية[4].

وعليه نجد أن الإعلام التونسي لم يتأخر في دعم الثورة الجزائرية والتعريف بها سواء على المستوى العربي أو الدولي.

ب- المغرب الأقصى:

سخّرت الحكومة المغربية كل الإمكانيات والوسائل لدعم القضية الجزائرية إعلاميا والتعريف بها عربيا ودوليا ويبرز ذلك من خلال قيام الصحف المغربية بتأييد قضية الشعب الجزائري والتأكيد على ضرورة دعمه حتى يحقق استقلاله الكامل، ومن بين هذه الصحف صحيفة الأمة وصحيفة العلم المغربية وكمثال على ذلك نجد أن "صحيفة الأمة" الناطقة بإسم حزب الإصلاح الوطني المغربي كانت تتابع باهتمام كل ما يجري في الجزائر من

---

(1) عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص50.

(2) حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص ص257-260.

(3) Bechichi Lamine, pr Zahir Ihaddaden, la radio de l'Algérie liber et combattane, assala,sd,p33.

(4) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص83-112.

أحداث وتنشر تفاصيل عن كل العمليات العسكرية التي يقوم بها المجاهدون الجزائريون وكيفية تصديهم لقوات الإحتلال[1].

كما أن الشعراء والمفكرين في المغرب أكدوا مساندتهم الفعالة للثورة الجزائرية وكانوا يعبرون عن صوتها في مختلف المناسبات والاحتفالات، وإذا كانت الحكومة المغربية ساهمت إعلاميا في دعم القضية الجزائرية فإنها قدمت كذلك دعما معتبرا للإعلام الثوري الجزائري داخل أراضيها وكانت المقر الأول لظهور وسائل للإعلام والدعاية منها[2]:

1- الصحف:

إن المعركة التي خاضتها الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي استدعت استعمال جميع وسائل الإعلام والدعاية منها الصحافة، لذلك نجد أن ج.ت.و رأت أن تصدر الطبعة الثانية من "جريدة المقاومة" بالمغرب الشقيق وبمدينة تيطوان بداية من شهر أفريل 1956[3].

وقد لقيت الجريدة كل الدعم والمساندة من طرف المناضلين المغاربة واستمرت تطبع في المغرب وتوزع داخل المغرب وخارجه إلى غاية توقيفها في جويلية 1957 ويرجع الفضل في تأسيسها إلى المناضلين محمد بوضياف[4] وعلي هارون، ثم حلت مكانها جريدة المجاهد عام 1957 ببلاغ من لجنة التنسيق والتنفيذ لتصبح هي جريدة الثورة ولسان حال ج.ت.و، وأشرف على رئاسة تحريرها رضا مالك [5].

---

(1) عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص104.

(2) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص83-112.

(3) محمد يعيش، دور الجالية الجزائرية بالمغرب من خلال نظام التعبئة والإعلام، مجلة الدراسات التاريخية، ع15 و16، الجزائر، 2009، ص285.

(4) ولد في 23 جوان 1919 بالعرقوب بمدينة المسيلة ناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وكان من أوائل الذين عملوا على تفجير الثورة التحريرية، كان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1956-1962 ونائب رئيس الحكومة المؤقتة 1961 وتم اغتياله بمدينة عنابة سنة 1992، للمزيد من المعلومات ينظر: سليمة كبير، الرئيس محمد بوضياف، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص ص4-36.

(5) محمد يعيش، المرجع السابق، ص285.

2- الإذاعات الجزائرية بالمغرب: قررت الجبهة الإستعانة بوسائل إعلامية أخرى يمكن من خلالها إيصال صدى الثورة إلى جميع مناطق العالم منها:

إذاعة صوت الجزائر: أنشئت في سنة 1956 بالمغرب من طرف فيدراليةج.ت.و ثلاث محطات في كل من الرباط وتطوان وطنجة[1]، وكانت تبث برامجها باللغة العربية، ويبدو أن المركز الرئيسي لصوت الجزائر كانت بطنجة وتولى رئاسة تحريرها إبراهيم غافة[2][3]، أما محطة الرباط فقد أسندت خلية الإعلام فيها إلى السيد سي الدراجي أما محطة تيطوان فقد كان يشارك في إعداد بثها كلا من زهير إحدادن علي نساخ عسول وقد تعرضّت هذه الإذاعة إلى مصاعب جمة كانت سببا في توقفها[4].

الإذاعة السرية: أنشئت عام 1956 وبدأت البث الإذاعي متنقلة قرب الحدود الجزائرية المغربية وكان يؤطرها كل من رشيد نجار وبلعيد عبد السلام وبعد أن استقرت بمدينة الناظور المغربية تعززت بمجيء عدد من الإخوان كخالد سافر ومدني حواس الذين ساهموا في تفعيل نشاطها الاعلامي[5].

---

[1] مدينة مغربية تقع في أقصى الشمال الغربي للمملكة المغربية وهي نقطة وصل بين المملكة المغربية وأوروبا الغربية كانت خلال القرن 18 عاصمة المغرب الدبلوماسية، ولقد ضلت طنجة إلى العقد السادس من القرن 20 ملجأ لسياسيين من المنطقتين الفرنسية والمغربية، وملجأ أيضا للعملاء والأجانب وتجار الأسلحة وأسترد المغرب طنجة عام 1957 بعدما كانت مسيرة من طرف إحدى عشرة دولة، أجنبية، للمزيد من المعلومات ينظر: سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010، ص129.

[2] ولد في 11 ديسمبر 1925 بسوق أهراس، إلتحق بجبهة التحرير الوطني وشارك في معركة الجزائر ثم أرسله كريم بلقاسم سنة 1958 إلى القاهرة للمشاركة في صوت الجمهورية الجزائرية، كما عين مديرا لإذاعة صوت الجمهورية بطنجة إلى غاية الإستقلال، للمزيد من المعلومات ينظر: عبد القادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر، ط2، دار هومة، الجزائر،2008، ص76.

[3] محمد يعيش، المرجع السابق، ص286.

[4] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص106.

[5] مسعود كواتي، دور محمد بوزيدي في الإعلام الثوري السمعي، المصادر، ع7، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002، ص144.

ج- ليبيا:

لعب الإعلام الليبي دورا مهما في دعم القضية الجزائرية والحث على مساندتها فقد عبرت الصحافة الليبية عن تأييدها لكفاح الشعب الجزائري، وكانت تقدم خدمات إعلامية معتبرة لصالح القضية الجزائرية منها صحيفة الليبي التي نشرت مقالا لاذعا للبلدان العربية تحت عنوان "ماذا قدمت الجامعة العربية للجزائر" تحثهم فيه على دفع ما عليهم من مخصصات لصالح الثورة الجزائرية وضرورة تقديم المساعدة لها[1].

وقد عمل المسؤولون الليبيون على توفير المؤازرة التعبوية للجزائر وهذا ما دفع بالملك إدريس السنوسي إلى إعلام مسؤولي ج.ت.و بموافقته على إنشاء إذاعة للثورة بطرابلس منذ عام 1956، وخصصت إذاعتا طرابلس وبنغازي برنامجا لصوت الجزائر يقوم بالدعاية لصالح الثورة الجزائرية وفي سنة 1957 تم تأسيس مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس ضمن بعثة ج .ت و بليبيا بهدف التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الليبية[2].

كما ساهم المفكرون والمثقفون الليبيون في مساندة الثورة الجزائرية حيث كتبوا مقالات أشادوا فيها ببطولات الشعب الجزائري منها مقالة " دماء في الجزائر" بقلم علي مصطفى المصراتي ومقالة " ذكرى الجزائر المناضلة" لأحمد الفقيه حسن[3][4].

وقد كان للمسرح دور كبير في التعريف بالكفاح الجزائري من خلال عرض الأشرطة السينمائية وإعداد المسرحيات وتأليف وتلحين الأغنيات التي تجسد كفاح الشعب الجزائري وخلال سنة 1956 قامت اللجنة الليبية لمعونة الجزائر بدور إعلامي وتعبوي هام لمناصرة القضية الجزائرية، فقد أعدت خطبا لصلاة الجمعة ونظمت الإحتفالات والمناسبات دعت

---

[1] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص118.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص ص118-119.

[3] ولد بطرابلس عام 1895 تلقى تعليمه الأول بالمدارس التركية، حيث درس علوم الفقه واللغة التركية ومبادئ اللغة العربية، ثم تابع دراسته فتتلمذ على أيدي كبار العلماء بطرابلس فدرس علوم اللغة العربية و النحو والصرف والبلاغة وأسس النادي الأدبي بطرابلس 1920 توفي سنة 1975 للمزيد من المعلومات ينظر: سالم المليطان، الثورة الجزائرية في الشعر الليبي، منشورات البيت، الجزائر، دت، ص ص 25-26.

[4] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص 122.

فيها الشعب الليبي إلى مساندة الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا ووجهت العديد من النداءات عبر الصحف المحلية إلى كافة فئات الشعب الليبي دعته إلى الوقوف إلى جانب الثوار الجزائريين[1].

كما أعدت كذلك برامج للإذاعة المسموعة عن تاريخ الجزائر وكفاحها وذلك بالتعاون مع مكتب جبهة التحرير الجزائري بطرابلس، وأرسلت بعض الصحفيين إلى الجزائر لإعداد مقابلات مع المجاهدين وقامت باستطلاعات عن الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الجزائري[2].

[1] بسمة خليفة أبولسين، المرجع السابق، ص ص 79-91.

[2] الطيب عبد الله أبو عجيلة البهلول، موقف الشعب الليبي من الثورة الجزائرية 1954-1962، الذاكرة الوطنية، المندوبية السامية لجيش التحرير، 2002، ص279.

الفصل الأول

مؤتمر طنجة

والثورة الجزائرية 1958

المبحث الأول: ظروف وأسباب إنعقاد المؤتمر

المبحث الثاني: الدعوة إلى عقد المؤتمر.

المبحث الثالث: عرض أشغال المؤتمر.

المبحث الرابع: قرارات المؤتمر.

المبحث الأول: ظروف وأسباب إنعقاد المؤتمر

أ- الظروف المحيطة بإنعقاد المؤتمر:

تضاربت الآراء حول دواعي إنعقاد مؤتمر طنجة بين من يرى بأنه مجرد إستمرارية لعمل أجهزة التنسيق المشترك للعمل النضالي المغاربي قبل 1956، ومن يرى بأنه جاء كرد فعل على المستجدات التي طفت على الساحة الدولية عامة والعربية خاصة وبين هذا أو ذاك فالمؤتمر انعقد في ظرف إقليمي ودولي عام تميز بـ:

- استقلال كل من تونس والمغرب الأقصى في مارس 1956 وتفرد فرنسا بالجزائر[1].
- إقدام السلطات الفرنسية على إختراق سيادة تونس والمغرب عبر عملياتها العسكرية بداية بـ:

1-حادثة إختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي في 22 أكتوبر 1956.

2-قنبلة إذاعة الثورة الجزائرية بمنطقة الناظور في المغرب الأقصى ومركز العربي بن مهيدي بوجدة التابعين لجيش التحرير الوطني[2].

3-قصف قرية ساقية سيدي يوسف التونسية في 8 فيفري 1958 حيث شنت القوات الفرنسية هجوما جويا شاركت فيه 26 طائرة حربية باستخدام سلاح من صنع أمريكي[3] راح ضحيته أكثر من مائة قتيل من المدنيين العزل وجرح أكثر من مائتين آخرين ،وقد بررت السلطات الفرنسية جريمتها بحق متابعة المتمردين الجزائريين عبر الحدود مع تونس والمغرب الأقصى[4].

---

[1] صبيحة بخوش، وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة، مجلة الباحث، ع14، الجزائر، دت، ص20.

[2] سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص129.

[3] ليلى تيته، هيئة الأمم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1955-1960، مجلة الباحث، ع1، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر ،2010، ص250.

[4] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص367.

4-قيام التحالف الفرنسي الإسباني حيث وجهت القوتان العسكريتان ضربات قوية لجيش التحرير المغربي بمناطق الجنوب إنتهت بسحقه في شهر سبتمبر 1958[1].

- الظروف الصعبة التي عاشتها الثورة الجزائرية حيث واصلت السلطات الفرنسية سياستها الإستدمارية من خلال إقامة مشاريع إجرامية إرهابية كانت تهدف من خلالها إلى عزل الثورة عن محيطها الإجتماعي[2].

فقد أمر وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس بإنشاء الأسلاك المكهربة[3] على طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية في بداية 1956 وإنتهى من تشييدها في شهر سبتمبر 1957 بهدف منع المجاهدين من الدخول إلى الجزائر وبالأخص دخول السلاح، وقد كانت هذه الخطوط بمثابة جدار من حديد لم يقوا المجاهدون على إجتيازه إلا بمشقة كبيرة وصارت الأسلحة لا تدخل إلا بكمية شحيحة[4].

ومع مطلع سنة 1958 أصبحت الأوضاع جد مقلقة داخل لجنة التنسيق والتنفيذ(C.C.E) خصوصا بعد الإعلان عن مقتل عبان رمضان[5] من طرف رفقائه الثلاثة كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف[6]، لخضر بن طوبال وحدوث أزمة في ل.ت.ت أدى إلى

---

[1] عبد الله مقلاتي، مؤتمر طنجة ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، ع20، السداسي الثاني، 2009، ص13.

[2] علي كريمي، اتحاد المغرب العربي كوحدة جزئية، مجلة الوحدة، ع65، دم، 1990، ص ص80-81.

[3] تعود فكرة إنشائها إلى الجنرال فانكسان قائد منطقة الشرق القسنطيني التي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت لكن الفكرة بقيت في ذهنه وراودته في بداية الخمسينات إلا أن المشروع لم يتحقق إلا نهاية الخمسينيات على يد أندري موريس في الجزائر، للمزيد من المعلومات ينظر: الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للنشر، الجزائر،2013، ص129.

[4] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر،2007 ، ص52.

[5] ولد يوم 10 جوان 1920 بقرية عزوزة التابعة لولاية تيزي وزو، تحصل على شهادة البكالوريا عام 1942، وإشتغل كعضو بالجنة المركزية للحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية ثم عين كعضو في المجلس الوطني للثورة توفي سنة 1957، للمزيد من المعلومات ينظر: خالفة معمري، عبان رمضان، تع زينب خروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2008، ص ص29-35.

[6]ولد يوم 17 أوت 1926، بمدينة ميلة انخرط في صفوف حزب الشعب عام 1941 وشارك في اجتماع 22 لإتخاذ قرار العمل المسلح، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائري وخلف العربي بن مهيدي على رأس المنطقة الخامسة وعند

فقدان الثقة بين عناصرها فكان لزاما إيجاد جهاز جديد يعيد للقيادة الثقة بين أفرادها وذلك بالسعي إلى تأسيس حكومة مؤقتة للثورة الجزائرية[1].

بالإضافة إلى كل تلك الظروف شهدت سنة 1958 قيام الوحدة المشرقية بين مصر وسوريا[2]، وهو ما أثار تخوف كل من تونس والمغرب من تدخل مصر الناصرية واحتوائها للثورة الجزائرية لذلك حاولتا استدراج الثورة وحصرها في الإطار المغاربي[3].

ب- أسباب عقد المؤتمر:

إن الأسباب والدوافع التي كانت وراء عقد مؤتمر طنجة ترجع إلى جملة من العوامل وهي:

- ✓ ظهور الحاجة الملحة إلى ضرورة توحيد المعركة من أجل تصفية الإستعمار من الجزائر وبقاياه في الدول المغاربية الأخرى.
- ✓ بروز بوادر توحيد السياسات في شمال إفريقيا وإيجاد كتلة موحدة بإمكانها الوقوف في وجه السياسة الفرنسية.
- ✓ إقتناع القادة السياسيين في تونس والمغرب أن تحقيق وحدة المغرب العربي لا تتم إلا بإستقلال الجزائر. [4]
- ✓ تخوف نظامي المغرب وتونس من إمتداد الحرب الجزائرية الفرنسية إلى بلديهما كان دافعا لمحاولتهما إحتواء الثورة الجزائرية.

تأسيس الحكومة المؤقتة 1958 عين وزيرا للعلاقات العامة والاتصالات توفي سنة 1980، للمزيد من المعلومات ينظر: صادق مزهود وآخرون، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف، دار الفجر للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص ص7-10.

[1] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1960، ط2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص44.

[2] خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج2، موفم النشر، الجزائر،2008، ص153.

[3] سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص130.

[4] معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010، ص ص 123 - 127.

- ✓ لتفادي التدخل المصري في المنطقة وتحديدا من البوابة الجزائرية لذلك قامت الدولتان التونسية والمغربية بإعادة بعث فكرة ندوة مغاربية تجمع الأقطار المغاربية الثلاثة[1].
- ✓ أثر إندلاع الثورة الجزائرية عام 1954 في عمق المجتمع المغاربي والتونسي لعدة إعتبارات تاريخية أولها قرب المسافة بينهما وبين الجزائر إلى جانب التاريخ المشترك وكذلك العادات والتقاليد الواحدة، وهو ما دفع بالحكومتين التونسية والمغربية إلى تنسيق العمل الوحدوي مع الجزائر وهو ما تجسد فعلا في الدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة[2].

هذا ويعيد أحد صانعي هذا الحدث وهو السيد عبد الحميد مهري[3]، إنعقاد هذا المؤتمر إلى جملة من الأسباب وهي:

1- طول الحرب الجزائرية وتأثيراتها على القطرين المجاورين تونس والمغرب ونقطة التلاقي في هذه المسألة هي حرص الأطراف الثلاثة على التنسيق لمواجهة هذه القضية.

2- إن الدعوة إلى عقد المؤتمر تمت في خضم تيار جارف نحو الوحدة العربية تجسد في قيام اتحاد بين سوريا ومصر والاتحاد بين العراق والأردن، ومما لا شك فيه أنه كان هناك تخوف لدى كل من تونس والمغرب الأقصى من أن تسير الثورة الجزائرية في تيار يخرج عن المنظور الذي كان سائدا في تصور وحدة أقطار المغرب العربي.

---

[1] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص99.

[2] مريم صغير، المرجع السابق، ص ص32-33.

[3] ولد يوم 03أفريل 1926 بمدينة الخروب التابعة لولاية قسنطينة، ناضل في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم تولى وزارة الشؤون الإجتماعية والثقافية في الحكومة المؤقتة الثالية ما بين 1960 و1961 توفي سنة 2012، للمزيد من المعلومات ينظر: لزهر بديدة، رجل من ذاكرة الجزائر، ج3، الجزائر، دت، ص ص4-19.

3- أن قيادة الثورة الجزائرية زكت هذه الدعوة ولبتها لحرصها على حل بعض القضايا العالقة بين أقطار المغرب العربي والتي أفرزها طول الكفاح المسلح أو التي يقتضيها تطوير هذا الكفاح.

4- الحث عن استكمال أسباب السيادة والاستقلال في كل من تونس والمغرب ومحاربة رواسب الاستعمار في هذين القطرين الشقيقين[1].

بالإضافة إلى كل تلك الأسباب يرى البعض مثلا أن عدم تمكن جيش التحرير المغربي من تحقيق أحلامه في الصحراء الغربية وفشل حزب الإستقلال[2]، في أداء مهامه الحكومية وعدم القدرة على تطبيق برنامجه دفع به لتعويض هذه الخسائر في المجال الإقليمي بالدعوة إلى عقد مؤتمر للوحدة وتزعم المشروع[3].

---

[1] مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص209.

[2] يعد من أهم الأحزاب السياسية التي نشأت في القرن العشرين للوقوف في وجه الإستعمار الفرنسي حمل منذ بداية تأسيسه إسم الحركة القومية التي شكلها محمد حسن الوزاني، عمل على النهوض بالواقع المغربي والتخلص من الإستعمار، للمزيد من المعلومات ينظر: سمر رحيم الخزاعي، حزب الشورى والاستقلال وموقفه من القضايا الداخلية 1946-1960، د ن، دم، دت، ص23.

[3] صبيحة بخوش، المرجع السابق، ص24.

المبحث الثاني: الدعوة إلى عقد المؤتمر.

أ-فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة:

فرض الواقع المغاربي ضرورة العمل الوحدوي المشترك وتزعم حزب الإستقلال المغربي بقيادة علال الفاسي[1]، الدعوة للوحدة المغاربية التي ستلاقي صداها الشعبي حيث صرح في بداية عام 1958 قائلا: "...والآن وقد تحقق الإستقلال فمن واجبنا أن نبذل أقصى مجهوداتنا لتحقيق التعاون الذي كان شعار الحركات المغربية، تونس، المغرب، الجزائر وأن تتجه إلى توحيد المغرب العربي في دولة واحدة متحدة لأنه لم يعد هناك مجال للعزلة ولا للوطنية الضيقة في هذا العصر وقد بين التاريخ أن أحسن عصورنا هي التي كانت فيها الأقاليم الثلاث موحدة"[2].

وقد قرر حزب الاستقلال المغربي الدعوة إلى عقد مؤتمر يضم الأحزاب الثلاثة إثر إجتماع لجنته التنفيذية في مدينة طنجة يوم 2 مارس 1958، لدراسة كل الوسائل الخاصة لتدعيم التضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي، وذلك بتأسيس إتحاد حقيقي وفقا للمطامح الصحيحة لجميع شعوب المغرب العربي[3].

ويبدو أن فكرة عقد المؤتمر لاقت استحسانا كبيرا لدى الحكومتين التونسية والمغربية حيث أظهر الحبيب بورقيبة ارتياحا كبيرا للاتصالات التي كانت جارية بين الحزبين كما رحب الملك محمد الخامس بالفكرة ودعا للعمل على تجسيد وحدة المغرب العربي[4].

---

[1] ولد بمدينة فاس عام 1910 تولى رئاسة حزب الإستقلال المغربي وإنضم إلى لجنة تحرير المغرب العربي، دافع عن حقوق بلاده في هيئة الأمم المتحدة سنة 1952، وتولى وزارة الشؤون الإسلامية، توفي سنة 1974، للمزيد من المعلومات ينظر: نصر الدين سعيدوني، معجم مشاهير المغاربة، الجزائر، 1995، ص418.

[2] محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق،2004، ص169.

[3] معمر العايب، المرجع السابق، ص125.

[4] زهرة دلباني، وساطة تونس والمغرب لحل القضية الجزائرية سلميا 1956-1962، مجلة أول نوفمبر، ع183، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2017، ص29.

وتنفيذا لذلك أوفد حزب الإستقلال المغربي بتاريخ 17 مارس 1958 السيدين بوبكر القادري والدكتور بناني إلى تونس للإعداد مع قادة الحزب الدستوري برنامج عمل المؤتمر وتم بتونس تنظيم عدة اجتماعات بين الطرفين من 19 إلى 22 مارس تقرر خلالها عقد مؤتمر طنجة بمشاركة ج.ت.و يوم 17 أفريل 1958، وكلف السيدان المحجوب بن الصديق وعبد الرحمان اليوسفي بالتوجه إلى القاهرة للقيام بإتصال مع جبهة التحرير الوطني[1].

وقد كتبت جريدة المجاهد الناطقة بالفرنسية عن مؤتمر طنجة قائلة: "إن هذه الندوة الشمال إفريقية، ليست الأولى وإنما هي الندوة الثالثة في غضون عامين، لكن الندوتين السابقتين، تونس أكتوبر 1956 والرباط نوفمبر 1957 وجهت أساسا في خط التقارب الفرنسي الجزائري لوضع نهاية لحرب الجزائر، فإن ندوة طنجة لها معنى آخر فهي بالنسبة للمغرب وتونس محاولة لإيجاد الوسائل لتوحيد السياسة في شمال إفريقيا وإيجاد كتلة موحدة[2].

ب- موقف جبهة التحرير الوطني من دعوة المشاركة في المؤتمر:

أدت دعوة جبهة التحرير الوطني للمشاركة في مؤتمر طنجة إلى ظهور رأيين مختلفين: الرأي الأول معارض لحضور ج.ت.و ومشاركتها في المؤتمر بدعوى أنه مؤتمر قطري انفصالي لا يعبر عن البعد الحقيقي العربي للقضية الجزائرية، أما الرأي الثاني فأكد على أهمية حضور المؤتمر لسببين رئيسيين هما:

1- أهمية المغرب الأقصى وتونس بالنسبة للثورة الجزائرية كحليفتين وقاعدتين خلفيتين.

2- ضرورة استغلال هذا المؤتمر لدعم الكفاح المسلح داخل الجزائر[3].

---

[1] عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المصادر، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1999، ص160.

[2] معمر العايب، المرجع السابق، ص126.

[3] مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010، ص163.

ولم يتخذ أصحاب الرأي الثاني قرار المشاركة في المؤتمر إلا بعد إستشارة قادة الثورة المسجونين في فرنسا، فقد عبر أحمد بن بلة في رسالة له بتاريخ 26 أفريل 1958 إلى أعضاء ل.ت.ت عن تأسفه لكون المؤتمر سيعقد على مستوى الأحزاب وليس على المستوى الحكومي، وأضاف أن الشعب الجزائري يبحث عن الدعم والمساندة وأن تونس والمغرب تخلتا عن تعهداتهما العسكرية بتوقف الكفاح المشترك في المغرب العربي الذي عجل باستقلالهما، وعليه فإنه يأمل منهما سياسة أكثر فعالية لصالح القضية الجزائرية مقدما في رسالته توصيات أساسية إلى المؤتمر وهي[1]:

1- عقد ندوات ثلاثية على المستوى الحكومي في أقرب الآجال.

2- دعوة جبهة التحرير الوطني إلى تشكيل حكومة أو سلطة شرعية.

3- إنشاء لجنة تنسيق بين أقطار المغرب العربي[2].

أما عبد الحميد مهري الذي كان على إطلاع واسع بالشؤون المغاربية إستطاع هو الآخر أن يقنع ل.ت.ت بضرورة إستغلال هذه اللحظة التاريخية وإنتهاز فرصة عدم إعداد جدول أعمال المؤتمر لتوجيهه لصالح المعركة ضد الإستعمار في الجزائر ومخلفاته وقواعده العسكرية في تونس والمغرب [3].

وقد لخص عبد الحميد مهري أهداف جبهة التحرير الوطني من المؤتمر في النقاط التالية:

1- تمتين التضامن بين تونس والمغرب وجبهة التحرير الجزائرية.

2- إثارة قضية وجود القوات المسلحة الفرنسية في كل من تونس والمغرب وتسخيره في الحرب ضد الجزائر إنطلاقا من المغرب.

---

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص129.

[2] محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013، ص341.

[3] فوزية مولوج، الوحدة في برنامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص47.

3- المطالبة بجلاء القوات الفرنسية من تونس والمغرب لتنشيط المعركة ضد مخلفات الاستعمار.

4- التنديد بمساندة الدول الغربية للإستعمار الفرنسي في حربه ضد الجزائر كتهيئة للرأي العام لإدخال السلاح الوارد من الكتلة الاشتراكية والذي قررت الجبهة الحصول عليه منذ أوت 1957.

5- التمهيد للإعلان عن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[1].

6- المطالبة بعدم تسوية مشاكل الحدود بين الجزائر وجيرانها مع الحكومة الفرنسية لما يتضمنه ذلك من إعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر وتأجيل بحث هذه المشاكل إلى أن تحلّ مع حكومة الجزائر المستقلة.

7- الامتناع عن ربط أقطار المغرب العربي منفردة في مجالات السياسة الخارجية واقتراح الصيغة الفدرالية لإقامة الإتحاد بين الأقطار الثلاثة.

وقد اقتنعت ج.ت.ت بضرورة حضور المؤتمر واستغلاله لصالح القضية الجزائرية وهو ما جعلها تحضر له بكل جدية[2]، إلى جانب ذلك أكد فرحات عباس[3] أن فكرة المغرب العربي الموحد ليست مجرد نظرية أو ضربا من الخيال وأن الجزائر ستدخل لا محالة في الإطار الذي حدده مؤتمر طنجة[4].

---

[1] أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، دار الشروق للنشر، د م، 2008، ص146.

[2] معمر العايب، المرجع السابق، ص133.

[3] ولد يوم 24 أوت 1899 بالطاهير بولاية جيجل، عين رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين سنة 1926 وانخرط في فدرالية المنتخبين عام 1927، وانضم إلى الثورة سنة 1955، وأصبح رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1958 توفي سنة 1985 للمزيد من المعلومات ينظر: أحمد عصماني، مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها 1954-1962 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2000-2001، ص 280.

[4] فرحات عباس، ليل الاستعمار، نقله إلى العربية أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للنشر، الرويبة، 2010، ص19.

المبحث الثالث: عرض أشغال المؤتمر.

أ-إنعقاد المؤتمر:

دعا زعيم الحركة الوطنية المغربية علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المغربي إلى عقد مؤتمر يضم الأحزاب الوطنية التحررية في الشمال الإفريقي، فإلى جانب حزبه كان كل من الحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية[1]، قصد العمل على توحيد المغرب العربي وتسطير الخطوط العريضة بغرض إنشاء تجمع جهوي[2].

وبحلول شهر أفريل 1958 كانت الاتصالات والمشاورات بين الحركات الثلاث قد أسفرت عن اتفاق بعقد مؤتمر، وهو الذي عرف بندوة طنجة وبعد أن تم الاتفاق على تحديد التاريخ والمكان[3]، أصدر ممثلو حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي بلاغا مشتركا جاء فيه ما يلي: "إن ممثلي الحزبين نظروا في إبراز وحدة المغرب العربي من طور الفكرة النظرية إلى الطور الواقعي التطبيقي وسجلوا وحدة نظرهم في المشاكل القائمة بالشمال الإفريقي وعلى رأسها ضرورة استقلال الجزائر "[4].

وقد بدأت اللجنة التحضيرية للمؤتمر أعمالها بمدينة الرباط يوم 25 أفريل بعد أن وصل السيدان فرحات عباس والباهي لدغم إلى المغرب[5]، لتنطلق أشغال المؤتمر رسميا من يوم 27 حتى 30 أفريل 1958 بقصر الماريشال الملكي بمدينة طنجة المغربية برئاسة علال الفاسي [6].

---

(1) مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص160.

(2) La Ministère des Moudjahidines , la diplomatie Algérienne de 1830 a 1962, 2eme, éditions du Centre national d'études et de recherches sur le mouvement national et la révolution de 1er novembre, 2007, p146.

(3) عامر رخيلة، المرجع السابق، ص339.

(4) جريدة المجاهد، ج1، طريق الوحدة المغربية، ع21، 1 أفريل 1958، ص02.

(5) زهرة دلباني، المرجع السابق، ص29.

(6) محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2 ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص 171.

وقد بلغ أعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر حوالي 19 عضوا، وقائمة الوفود المشاركة في المؤتمر هي كالتالي[1]:

1- الوفد الجزائري مثله السادة:

- فرحات عباس، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري: أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني.
- أحمد فرانسيس: الناطق الرسمي بإسم جبهة التحرير الوطني.
- أحمد بومنجل.
- رشيد قايد.
- الشيخ محمد خير الدين: عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية وممثل جبهة التحرير الوطني بالمغرب.

2- الوفد التونسي مثله السادة:

- الباهي الأدغم :أمين عام الحزب الدستوري التونسي الحر.
- الطيب مهري: أمين عام مساعد للحزب الدستوري الحر.
- عبد الله فرحات: مدير الديوان الرئاسي.
- عبد المجيد شاكر: مدير الحزب الدستوري الحر.
- أحمد التليلي: عضو الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري.
- علي البلهوان: رئيس بلدية العاصمة تونس.
- الطاهر بلخوجة: الأمين العام لإتحاد الطلبة التونسيين .

2- الوفد المغربي مثله السادة:

- علال الفاسي: رئيس حزب الإستقلال المغربي.
- أحمد بلافريج : الأمين العام لحزب الإستقلال ورئيس الحكومة المغربية.
- عبد الرحيم بوعبيد: الأمين العام لحزب الاستقلال.

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص137.

- بوبكر القادري.
- المحجوب بن الصديق: الأمين العام لإتحاد العمال المغاربة.
- الفقيه البصري: قائد جبهة المقاومة المغربية.
- وحضرت المؤتمر وفود ملاحظة من قطر وموريتانيا وفرنسا وأمريكا[1].

لقد افتتحت أشغال المؤتمر يوم 27 أفريل 1958 بنشيد وطني وحدوي كان مطلعه:

حيوا إفريقيا، حيوها يا عـــــباد شمالها يبــغى الإتـــــحاد

لتنطلق بعد ذلك جلسات المؤتمر على الساعة الخامسة والنصف مساءً بقصر الماريشال بمدينة طنجة[2] أين أعطيت كلمات الإفتتاح إلى ممثلي الوفود المشاركة الذين ركزوا على ضرورة إسترجاع الجزائر لاستقلالها وسيادتها بعد تحرر كل من تونس والمغرب وهو ما جعل قادة الحزب الدستوري الحر وحزب الإستقلال المغربي يشعران بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقهما وذلك إنسجاما مع إلتزاماتهما السابقة بدعم القضية الجزائرية في اطار مكتب المغرب العربي ولجنته، وبقراءة خطب رؤساء الوفود المشاركة تتضح لنا المكانة التي حظي بها مطلب الاستقلال، والتي أكدت في مجملها على أن الوحدة لا تتحقق إلا بتصفية الإستعمار في المنطقة المغاربية وخاصة بالجزائر[3].

وفي هذا الإطار فقد جاءت كلمة المناضل عبد الحميد مهري ممثل الوفد الجزائري في المؤتمر أكثر حدة وعمقا ومحاكمة للإستعمار وهو أمر طبيعي بالنسبة لقطر لا زال يناضل من أجل إسترجاع سيادته وإستقلاله وعبر عن هذه المسألة بوضوح بقوله[4]: "إن الوفد الجزائري يمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة في العالم التي تدور فيها حرب طاحنة منذ ما يقرب من أربع سنوات، حرب يخوضها الشعب الجزائري الآن بالجزائر لا تهم الجزائر وحدها

---

[1] محمد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج2، ط3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص151.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص210.

[3] أمحمد مالكي، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص ص458-459.

[4] معمر العايب، المرجع السابق، ص140.

لأنها في الواقع معركة تحرير المغرب العربي كله تتواصل في كل قطر من أقطاره، وأن مؤتمر المغرب العربي يمثل حدا فاصلا بين المرحلة التي كان الإستعمار الفرنسي يواجه بها كل قطر من أقطار المغرب العربي على حد والمرحلة التي سيواجه بها المغرب العربي الموحد الكتلة المتواصلة التي تمثل ثلاثين مليونا من المكافحين الذين يريدون الحرية ...وأن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لتخليص الجزائر من الإستعمار وهي أيضا للقضاء على ما بقي من مظاهر السيطرة الإستعمارية في الأقطار التي تحصلت على حريتها وإستقلالها"[1].

أما ممثل الوفد المغربي السيد أحمد بلافريج فقد ركز خطابه هو الآخر على مطلب إستكمال إستقلال الجزائر والتخلص من بقايا السيطرة الاستعمارية في تونس والمغرب قائلا: "إن مصير شمال إفريقيا واحد فهل يمكننا أن نرهنه قبل تحرير الجزائر، فإننا ملتزمون بحكم واجبنا ومصالحنا المشتركة أن تكون لنا وجهة نظر متحدة في السياسة الخارجية ومواقفنا مشتركة وواحدة أمام المشاكل الدولية وأن وحدة الشمال الإفريقي كانت حلما من أحلام شبابنا فأول ما فكرنا فيه يوم جمعتنا الأقدار، ونحن شباب قصدنا باريس من تونس والجزائر لطلب العلم هو أن تنشأ جمعية لطلبة الشمال الإفريقي(...)، وأضافة بلافريج: "أن وحدة الشمال الإفريقي لم تعد عواطف ولا أمنية ولكن ستغدو حقيقة، ونحن بسبل البحث عن الوسائل العلمية التي تخرجنا إلى حيز التطبيق والواقع" [2].

أما الكلمة الأخيرة في جلسة الإفتتاح فقد كانت للسيد الباهي الأدغم رئيس الوفد التونسي الذي حاول من خلال خطابه تعليل ومناقشة ظرفية انعقاد المؤتمر والأهداف المتوخاة منه[3] بقوله: "إننا نجتمع اليوم في ظرف جد دقيق فمن جهة يعيش شمال إفريقيا في تمخض كاد يجتاز حدود الإستطاعة، وهذا التيار التحرري الذي يكتسح المغرب من أدناه

---

[1] جريدة المجاهد، ج1، من خطب الافتتاح المعبرة عن الأمل، ع 23 ، 7 ماي 1958، ص 07.

[2] معمر العايب، قراءة في محاضر جلسات مؤتمر طنجة 27-30أفريل 1958، واقعية الطرح الجزائري في بناء الإتحاد المغاربي، مجلة المصادر، ع18، السداسي الثاني، 2008، ص10.

[3] فوزية مولوج، المرجع السابق، ص51.

إلى أقصاه قد قوض أركان الإستعمار، حتى أشرف اليوم على الهلاك ومن جهة أخرى يساوس الظرف الدولي اهتماما بالحرب في الجزائر بين مؤيد للحق ومناهض له سواء أكان ذلك بتأييد القوات الغاشمة أو بالسكوت عن الإجرام"، ويقدم بوضوح رأي الوفد التونسي حول الوحدة المغاربية حيث يقول: "إن وحدة شمال إفريقيا قد أصبحت ضرورة يؤيدها التاريخ والمعتقد والمدينة المشتركة ويفرضها وجوب التعاون لضمان مصالحها الحيوية وكيانها"[1][2].

ويظهر أن خطب ممثلي الأحزاب الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب) قد ركزت على الأهداف المرجوة من هذا المؤتمر والتي تتمثل في وحدة الشعوب المغاربية وتقديم الدعم للثورة الجزائرية حتى تتمكن من إستعادة سيادتها واستقلالها، ورفعت الجلسة على السادسة والنصف مساءً[3].

أما في اليوم الثاني من أشغال المؤتمر فقد خصص لصياغة جدول الأعمال ودراسة نقاطه وبعد جلسات مغلقة خرج من خلالها المؤتمرون بجدول أعمال يتضّمن أربع نقاط رئيسية تمحورت حول[4]:

النقطة الأولى: حرب استقلال الجزائر

- إنعكاسات الحرب على مستوى المغرب العربي.
- تدخل الغرب وتواطئه مع فرنسا.
- الوسائل العملية للتعجيل بإستقلال الجزائر.
- الإجراءات التطبيقية المترتبة عن هذه الوسائل.

النقطة الثانية: تصفية بقايا السيطرة الإستعمارية في أقطار المغرب العربي

- المناطق التي ما تزال تحت الإشراف الفرنسي في المغرب.

---

[1] أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص459.

[2] للإطلاع على محتوى خطابات الافتتاح ينظر الملحق رقم (01)، ص 105.

[3] السبتي غيلاني، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص186.

[4] السبتي غيلاني، المرجع نفسه، ص186.

-إنسحاب القوات الأجنبية.

-الوجود الفرنسي في الإدارة والإقتصاد.

-المشاكل الحدودية.

النقطة الثالثة: الوحدة المغاربية.

-ضرورتها.

-أشكالها.

-محتواها.

-المرحلة الإنتقالية.

النقطة الرابعة: الهيئة الدائمة لتنفيذ قرارات المغرب [1].

ولعلنا لا نبالغ إذ قلنا بأن جبهة التحرير الوطني الجزائرية استغلت عدم الإعداد المسبق لجدول أعمال المؤتمر من طرف حزب الاستقلال المغربي والحزب الحر الدستوري التونسي لكي توجه أعمال المؤتمر لصالح المعركة ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر وضد مخلفاته في كل من تونس والمغرب دون الدخول في صراع سياسي مع النظامين التونسي والمغربي[2].

وفي جو جلسات أعمال المؤتمر الذي دام 4 أيام كاملة كانت وفود ممثلي الأحزاب الثلاثة تبدي اقتراحاتها في كل المواضيع التي أثيرت وتناقش الأفكار المعروضة مناقشة مستفيضة حادة في بعض الأحيان[3].

حيث التزمت ج.ت.و وبدون تردد بتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة أما بالنسبة للوفدين المغربي والتونسي فإنهما ترددا في اتخاذ قرار الالتزام مبررين ذلك في أن التمثيل الرسمي

---

[1] عبد القادر العريبي، تونس وعلاقاتها مع بلدان المغرب العربي 1947-1980، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، الجامعة التونسية، تونس،1999، ص253.

[2] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص187.

[3] السبتي غيلاني، المرجع نفسه، ص187.

لحكومتيهما غير موجود في المؤتمر واكتفيا بسعيهما لدى حكومتيهما لتنفيذ قرارات المؤتمر على مستوى قنوات حزبيهما أو قنوات حكومتيهما[1].

وأعلن رئيس المؤتمر علال الفاسي أن جميع القرارات التي ستصدر عن المؤتمر ستجد طريقها إلى التنفيذ على يد الأحزاب أو على يد الحكومات[2].

المبحث الرابع: قرارات المؤتمر.

كانت القرارات العلنية التي صادق عليها المؤتمرون تتمثل في:

أ- **قرار حول حرب التحرير الجزائرية:** عالج هذا القرار طبيعة الحرب في الجزائر وآثارها على الوضعية في شمال إفريقيا والعالم، كما تم التطرق إلى المجهودات التي بذلتها تونس والمغرب لإيجاد حل سلمي بين فرنسا وج.ت.و، وسياسة التصعيد التي انتهجتها فرنسا تجاه تونس والمغرب بسبب تضامنها مع الثورة[3]، وقد تفرع قرار المؤتمر حول الثورة الجزائرية إلى ثلاث نقاط:

1- أن تقدم الأحزاب السياسية المغربية والتونسية للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله كامل المساندة من طرف شعوبها وتأييد حكومتيهما.

2- تؤكد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري.

3- يوصى بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة تونس والمغرب[4].

ب- قرار حول الإعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر:

جاء فيه نداء إلى الدول الغربية كي تكف عن مساندة فرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري مشيرا إلى أن شعوب المنطقة مستاءة من ذلك الدعم الذي تتلقاه فرنسا من قوات الحلف الأطلسي، والذي يمثل دليلا واضحا على شعبية الثورة الجزائرية وقدرتها على التعبئة

---

[1] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص334.

[2] معمر العايب، المرجع السابق، ص145.

[3] عبد الله حمادي، التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الذاكرة الوطنية، للمندوبية السامية لجيش التحرير، 2002، ص313.

[4] شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر كابوية عبد الرحمان، منشورات دحلب، 2010، ص378.

والتصدي وعليه فإن شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين في مؤتمر طنجة تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما إلى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وعبر القرار عن الأمل في أن تعدل هذه الدول عن تلك السياسة التي تسبب الكارثة للسلام والتعاون الدوليين[1].

ج- قرار حول تصفية بقايا السيطرة الإستعمارية في المغرب العربي:

بعد أن درس مؤتمر طنجة الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والإقتصادية التي مازال يتحملها المغرب وتونس وبعد أن قدر المجهودات التي بذلتها كل من تونس والمغرب لتصفية بقايا الإستعمار أكد ما يلي[2]:

- إستنكر استمرار وجود القواعد العسكرية في تونس والمغرب.
- طالب بجلاء القوات الفرنسية التي تشارك في الحرب انطلاقا من أراضي البلدين.
- أوصى الحكومات والأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية.
- ذكّر بكفاح سكان موريتانيا ضد السيطرة الاستعمارية وأكد على ضرورة التحاقهم بالمغرب العربي، وذلك يدخل في نطاق الوحدة التاريخية الحضارية[3].

د- قرار حول توحيد المغرب العربي: أكد المؤتمر على ضرورة توحيد شعوب المغرب العربي وتحقيق التضامن فيما بينها وذلك عن طريق إقامة وحدة مشتركة بين الأقطار المغاربية الثلاثة وتكون هذه الوحدة من خلال إقامة مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الأمم، كما تم إقرار الاتحاد الفدرالي لأنه يتجاوب مع بلدان المغرب العربي لهذا فقد قرر المؤتمر ما يلي [4]:

---

[1] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص161.

[2] اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003، ص238.

[3] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص346.

[4] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص239.

1- تشكيل مجلس استشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس الوطنية في تونس والمغرب وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية، مهمته دراسة القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية[1].

2- أوصى المؤتمر بضرورة إجراء لقاءات دورية بين المسؤولين المحليين للأقطار الثلاثة من أجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الإستشاري للمغرب العربي.

3- أوصى المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بأن لا تربط منفردة مصير شمال إفريقيا في ميدان العلاقات الخارجية والدفاع إلى أن تتم إقامة المؤسسات الفيدرالية.

4- قرر المؤتمر تأسيس أمانة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته تتكون من ستة أعضاء بصفة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الأمانة إلى مكتبين أحدهما بالرباط والثاني بتونس وتجتمع الأمانة دوريا في إحدى العاصمتين بالتناوب على أن يعقد أول اجتماع خلال شهر ماي[2].

كما رفعت الأحزاب المشاركة في المؤتمر توصية لحكوماتها مفادها عدم ربط مصير شمال إفريقيا بصفة انفرادية في مجالي الدفاع والعلاقات الخارجية إلى أن تتم إقامة الأطر الإتحادية[3].

ومن خلال قرائتنا ودراستنا لجميع القرارات التي تمخضت عن المؤتمر يتضح لنا أن القضية الأساسية التي كانت محل نقاش وبحث بين الوفود المشاركة هي القضية الجزائرية وما تحتاجه من مساعدات وإعانات تمكنها من تحقيق استقلالها وسيادتها والتركيز على أن الوحدة المغاربية لا يمكن أن تتحقق بين الأقطار المغاربية الثلاثة إلا باستقلال الجزائر.

---

[1] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص494.

[2] جريدة المجاهد، ج1، هذه المقررات التي سطرت مصير المغرب العربي، ع11، 7ماي 1959، ص11.

[3] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص108.

وبالتالي فإن مؤتمر طنجة لم يكن مجرد مناورة سياسية صغيرة ولا كان ملتقى انتهازيا تافها، ولا كان اتفاقا سياسيا تم في نطاق حرب الأعصاب، ولا كان أخيرا قصة ملفقة يقصد بها إرهاب العدو إن طنجة كان يقظة شعوب تريد استعادة وحدتها التي سحقها العدو الاستعماري[1].

وعن الأجواء التي سادت طيلة أشغال المؤتمر، فيصفها السيد عبد الحميد مهري بأنها كانت جيدة، حيث ساد المؤتمر تجاوبا عاما كما لوحظ ترحيب الوفدين التونسي والمغربي بإسهام الوفد الجزائري في المؤتمر واستحسن الوفدان الوثائق التي قدمها الوفد الجزائري خاصة تلك المتعلقة بالقواعد العسكرية في البلدين وتفاديا لتعكير هذه الأجواء عمل الوفد الجزائري على إبعاد القضايا الشائكة مثل قضية الحدود قبل بداية المؤتمر وأثنائه[2].

وفي يوم 30 أفريل 1958 اختتم مؤتمر طنجة أشغاله بالمصادقة على مقرراته التاريخية التي كانت ميثاقا للمغرب العربي وأساسا لوحدته الصادقة وتعهدا بتحرير جميع أجزائه من السيطرة الاستعمارية[3]، كما ألقى علال الفاسي رئيس الوفد المغربي كلمة جاء فيها: "في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيما طالما تشوقت إليه آذان المغاربة وخفقت قلوبهم إلى حديث أنفسهم، ذلك هو خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الإيجابية لتحقيق الوحدة، إنه نبأ قليل السطور ولكنه عظيم فيما يحمله من معان وما يشتمل عليه من آفاق وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار ويعرف العالم أجمع أن وحدة المغرب العربي ليست مجرد أمل ولكنها حقيقة واقعية..." [4].

وبانتهاء أشغال المؤتمر وجهت قراراته في عدة برقيات إلى الملك محمد الخامس وإلى الرئيس الحبيب بورقيبة وإلى ملك ليبيا إدريس السنوسي وإلى أحمد بن بلة ورفقائه وملوك

---

[1] جريدة المجاهد، ج1، من طنجة إلى المهدية، ع26، 2 جويلية 1958، ص ص13.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص217.

[3] جريدة المجاهد، ج1، إلى خطاب الختام الذي استجاب للعمل، ع23، 7 ماي 1958 ، ص 08.

[4] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص189.

ورؤساء الدول العربية وإلى منظمة الأمم المتحدة[1]، لكن ما يجب ملاحظته أنه بالرغم من أن المؤتمر قد حقق نجاحا وأصدر قرارات بالغة الأهمية إلا أن نتائجه بقيت حبرا على ورق خاصة إذا علمنا أنه بعد المؤتمر بأسبوعين وقع انقلاب 13 ماي 1958، هذا الانقلاب الذي كان سببا في زوال الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة في فرنسا الأمر الذي وضع حرب التحرير الجزائرية في موقع بالغ الدقة لا في مواجهة الحكومة الفرنسية فحسب ولكن حتى بالنسبة للعلاقة مع الحكومتين التونسية والمغربية[2].

[1] جريدة المجاهد، ج1، برقيات مؤتمر طنجة، ع23، 7 ماي 1958، ص10.

[2] أحمد سعيود، المرجع السابق، ص151.

الفصل الثاني

ردود الفعل الإقليمية

والدولية حول المؤتمر

المبحث الأول: رد فعل دول المغرب العربي تجاه مؤتمر طنجة.

المبحث الثاني: رد فعل تيار الوحدة العربية تجاه مؤتمر طنجة.

المبحث الثالث: رد فعل فرنسا تجاه مؤتمر طنجة.

المبحث الرابع: رد الفعل الإعلامي على المؤتمر.

المبحث الأول: رد فعل دول المغرب العربي تجاه مؤتمر طنجة

أ- موقف الجزائر من المؤتمر:

إن رد فعل ج.ت.و تجاه مؤتمر طنجة يتضح من خلال تصريح عبد الحميد مهري حول قرارات المؤتمر ومشاركة الوفد الجزائري حيث صرح قائلا: "نظرا للتحضير الجدي الذي قام به الوفد الجزائري فقد لعب بكل موضوعية دورا هاما في الوصول بهذه الندوة إلى نتائج مرضية، وقد خرجنا بقناعة بأن الأهداف التي حدّدناها من وجهة نظر الكفاح التحرري في الجزائر، قد تحققت جميعا بعد أن قدم الوفد الجزائري عرضا شاملا عن الجوانب السياسية في حرب الإستقلال مشيرا إلى احتمال تكوين حكومة جزائرية في أجل قريب"[1].

كما تفضل الأخوان كريم بلقاسم[2] ومحمود الشريف عضوا لجنة التنسيق والتنفيذ بعد ندوة طنجة بتصريح إلى جريدة المجاهد جاء فيه: "إن ندوة طنجة تمثل تحذيرا جديا لفرنسا وللمعسكر الغربي أيضا وعلى الغربيين أن يقتنعوا أن التضامن المغاربي ليس كلمة جوفاء ولكنّها حقيقة سيكون لها تأثير قوي على سير الحرب، لقد تلقّى الشعب الجزائري وجيش جيش التحرير الوطني مقررات طنجة بإبتهاج عميق وجيش.ت.و يرى في وحدة العمل أضمن وسيلة للتعجيل بالنصر وبهذه المناسبة نتوجه بتقديرنا الخاص إلى شعوب شمال إفريقيا الشقيقة وفي مقدمتهم الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة والملك إدريس السنوسي الأول الذين لا يبخلون بأي مجهود يعين على انتصار القضية المشتركة"[3].

إلى جانب ذلك علقت جريدة المجاهد لسان حال ج.ت.و على مؤتمر طنجة قائلة: "إن مؤتمر طنجة قد قضى على الخطط العملية التي سطرها الخبراء الفرنسيون لتحطيم المغرب

---

[1] أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 150.

[2] ولد يوم 14 ديسمبر 1922 بقرية تيزرا نعيسى التابعة لولاية تيزي وزو انضم إلى حزب الشعب ثم إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعضو في مجموعة الستة التي حضرت لتفجير الثورة 1954 وخلال سنة 1958 عين نائبا لرئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ووزيرا للقوات المسلحة، تولى رئاسة الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان مع فرنسا عام 1962 وتوفي سنة 1968، للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، د م، د ت، ص ص 316-318 .

[3] جريدة المجاهد، ج1، بعد مؤتمر طنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح، ع23، 7 ماي 1958، ص7.

العربي فأصبح واجبا عليهم أن يغيروا خططهم رأسا على عقب لأنهم سيجدون أمامهم مغربا عربيا موحدا وقويا كامل الاستعداد لمواجهتهم"[1].

وحول قرارات المؤتمر كتبت في مقال لها بعنوان: "مؤتمر طنجة يحطّم أحلام الإستعمار" والتي أقل ما يمكن القول بشأنها أنها كانت ممتازة ومساندة لجبهة التحرير الوطني بل وذهبت المجاهد إلى الإفراط في التفاؤل بقولها: "إن هذا المؤتمر أراد أن يجسد روح التضامن المغاربي وتحقيق وحدة الشمال الإفريقي وهذا هو الهدف الذي كانت تسعى إليه جبهة التحرير من خلال مشاركتها فيه"[2].

وقد عبرت ج.ت.و عن تأييدها المطلق لمؤتمر طنجة باعتباره تمكن من كسر المحاولات الفرنسية الرامية إلى عزل تونس والمغرب الأقصى عن الثورة الجزائرية فقد جاء في جريدة المجاهد بتاريخ 10 أكتوبر 1958: "إن الجزائر في هذا الكفاح لم تعد وحدها وعلى المسؤولين الفرنسيين أن يفكروا أن هناك خلفنا تونس والمغرب، الذي إرتبط مصيرها بمصيرنا عبر العصور ومن المنطقي أن تكون الجزائر جزءً لا يتجزأ من المغرب العربي وأن تبني مع هذين البلدين إتحادَ إفريقيا فندوة طنجة أصبحت تاريخية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ستبقى وفية لروح هذه الندوة لأنها مقتنعة كل الإقتناع أنها الحل الوحيد لتقديم حلول ملائمة للقضايا المطروحة علينا فهي تفتح أمامنا آفاقا على مستوى العالم العصري"[3].

ومن هنا يتبين لنا ان موقف الثورة الجزائرية من مؤتمر طنجة كان ايجابيا حيث تفاءلت جبهة التحرير الوطني بالقرارات والتوصيات التي خرج بها المؤتمر لدعم القضية الجزائرية.

---

[1] جريدة المجاهد، ج1، "مؤتمر طنجة مرحلة حاسمة"، ع23، 7 ماي 1958، ص05.

[2] عمر بوضربة، تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2010، ص ص167-168.

[3] مختار هواري، البعد المغاربي للثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي، ع2، مطبعة منصور، 2011، ص77.

ب- موقف تونس والمغرب:

إن موقف الحكومتين المغربية والتونسية تجاه مؤتمر طنجة بدأت تتضح معالمه في مؤتمر المهدية الذي انعقد ما بين 17-20جوان 1958 بمدينة المهدية[1]، وجمع كل من الحكومتين التونسية والمغربية ولجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية، في سياق تنفيذ مقررات طنجة[2].

وقد مثل المغرب في هذا المؤتمر كل من السادة أحمد بلافريج، والسيد عبد الرحيم بوعبيد أما تونس فمثلها كل من السادة الباهي الأدغم والصادق المقدم والطيب المهيري والجزائر مثلها كل من السادة فرحات عباس وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف [3].

وخلال هذه الندوة ناقش المؤتمرون عدة مسائل أهمها التعاون السياسي والدبلوماسي بين الأطراف الثلاثة وموضوع تشكيل الحكومة الجزائرية وذلك تنفيذا لتوصيات مؤتمر طنجة[4].

وبقراءة سريعة لمحاضر جلسات هذه الندوة يلاحظ أن التونسيين والمراكشيين أبدوا تهربا بشأن مساعدة الجزائر في ثورتها ضد فرنسا، وأرجعوا ذلك إلى أن امكانيات البلدين المحدودة لا تسمح لهم بتوفير هذه المساعدة فسؤال الوفد الجزائري لممثلي تونس والمغرب إذا ما تمت مناقشة موضوع مساعدة الجزائر من طرف الحكومتين كانت الإجابة عليه سلبية من طرف ممثلي الوفدين وهذا يبين بوضوح موقف النظامين من مؤتمر طنجة [5] .

أما بخصوص مسألة جلاء القوات الفرنسية عن تونس والمغرب فقد أعرب الباهي لدغم عن الإنجاز الذي أحرزته تونس في هذا المجال مع فرنسا، وهذا الموقف جعل ممثل جبهة

---

[1] مدينة تونسية تنسب إلى عبيد الله المهدي الذي بناها في شرق سوسة عام 912 بالقرب من القيروان التي يفصل بينهما ستون ميلا سماها بحاضرة إفريقية وجعلها كرسي مملكته وتحولت إلى مركز تجاري مهم وأصبحت قاعدة حربية قوية ثم أحتلت من طرف الإسبان لمدة ربع قرن واستولى عليها القائد التركي سنان باشا عام 1574م، للمزيد من المعلومات ينظر: إسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص257.

[2] حسن شمص، أنصر اخاك مقالات عربية عن ثورة الجزائر، دار الأبحاث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص430.

[3] مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص89.

[4] أحمد سعيود، المرجع السابق، ص154.

[5] معمر العايب، المرجع السابق، ص171.

التحرير الوطني عبد الحفيظ بوصوف يطلب من لدغم أن يطلعه على نص الاتفاقية التونسية الفرنسية باعتبار أن مصير تونس مرتبط بمصير الجزائر والمغرب وفقا لقرارات مؤتمر طنجة فرفض لدغم أن يطلعه على نص الإتفاقية معبرا عن غضبه من طلب ممثل الجبهة، مما جعل الشكوك تحوم حول نصها وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدل على غياب الثقة بين الأطراف الثلاثة[1].

وعندما طالبت ج.ت.و بإدانة سياسة الإدماج وتأييد مطلب الاستقلال التام أصر ممثل الوفد المغربي عبد الرحيم بوعبيد بترك هامش من المناورة وعدم ربط المطالب دائما بوحدة الشمال الإفريقي كما طالب بعدم التسرع في اتخاذ المواقف تجاه السياسة الديغولية وقد رّدت الجبهة على الموقف الحكومي المغربي ولم تستسلم لضغوطه وضغوط التونسيين وأدركت أن التعهد بمساعدة الكفاح الجزائري بقي حبرا على ورق[2].

أما فيما يخص الموقف من القضية الجزائرية في الأمم المتحدة فقد اقترح الإتفاق على ضرورة تبنّي موقف مشترك وتنسيق العمل الدبلوماسي لصالح الثورة التحريرية لكن في الحقيقة نلمس من خلال هذا الموقف التجنب الواضح للارتباط بمواقف الجبهة ومبادئها الثورية والتهرب من عرضها في الأمم المتحدة[3].

وحول موضوع تشكيل حكومة جزائرية أكد الوفد المغربي والتونسي على ضرورة استشارتهما قبل اتخاذ قرار الإعلان عنها فيما يخص مقرها واختيار التوقيت المناسب والإعلان عنها وكذا تشكيلة الحكومة وأعضائها[4].

وأخيرا مسألة اقامة الهيئات التي نص عليها مؤتمر طنجة وفيها تم الإتفاق على إنشاء السكريتارية العامة والتي ضمت كل من أحمد فرنسيس وأحمد بومنجل عن الجزائر وأحمد التليلي وعبد المجيد شاكر عن تونس والدكتور بناني ومحمد الفاسي عن المغرب، وتتفرع

---

(1) Mohamed HARBI, les archives de la révolution Algérienne, E d jeune afrique,Paris,1981, p 414.

(2) عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، د ن، د م، دت، ص 158.

(3) فاروق جياب، الحبيب بورقيبة وسياسته تجاه الثورة الجزائرية، اطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر قايد، تلمسان،2016-2017، ص ص211-212.

(4) معمر العايب، المرجع السابق، ص173.

السكريتارية إلى مجموعتين الأولى مقرها الرباط وتتكون من مغربيين وجزائري والثانية مقرها بتونس وتتكون من تونسيين وجزائري ويمكنهما الإجتماع دوريا في الرباط أو تونس[1].

وإذا كانت الأمانة الدائمة اجتمعت مرتين الأولى في تونس من 30 أوت إلى 1 سبتمبر 1958 والثانية في الرباط من 15 إلى 17 أكتوبر 1958 فإن اللجنة الاستشارية لم تر النور أبدا بالرغم من أنها هي مشروع الوحدة المغاربية المزعومة[2].

ومن هنا نستنتج أن قرارات وتوصيات مؤتمر طنجة تعرضت للإجهاض في مؤتمر المهدية عام 1958 حيث وقف عبد الحميد مهري على مساعي الحكومتين المغربية والتونسية لعدم ربط مصيرهما بالثورة الجزائرية والتنصل نهائيا من التزامات مؤتمر طنجة التي تم الاتفاق عليها مع الحزبين الحاكمين في البلدين" حزب الاستقلال المغربي" و "حزب الدستور التونسي" [3].

ج- موقف ليبيا :

على الرغم من أهمية ليبيا على الساحة المغاربية وكذلك لكونها جزء لا يتجزأ من أقطار المغرب العربي، بحيث كان بإمكانها دفع القضية الجزائرية أكثر مما هو عليه موقفها آنذاك إلا أن هذه الأخيرة لم توجه لها الدعوة للمشاركة في مؤتمر طنجة المنعقد في 27 أفريل 1958 [4].

وفي اعتقادنا أن سبب هذا الإقصاء ربما يكون مرده إلى طبيعة الدول الثلاثة التي احتلت من طرف دولة، واحدة والتي يريد لها دعاة مؤتمر طنجة أن تشكل وحدة مغاربية على شكل فيدرالية لأنها في نظرهم الأكثر ملاءمة للأوضاع في البلدان المشاركة في المؤتمر [5].

---

[1] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص168.

[2] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص196.

[3] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، د ت، ص75.

[4] مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص60.

[5] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص60.

وهناك من يرى بأن سبب هذا الإقصاء يرجع أساسا إلى عدم وجود تقارب حقيقي بين الأحزاب المغاربية والأحزاب السياسية الليبية وإختلافهم حول مسألة إعتبار ليبيا طرفا ضمن المغرب العربي أم لا خاصة وأن ليبيا كانت ترتبط اكثر بمصر الناصرية[1].

ومع ذلك فقد وجه الهادي إبراهيم المشيرقي أحد أكبر الشخصيات البارزة في ليبيا والتي قدمت كل الدعم والمساندة للثورة الجزائرية رسالة لمؤتمر طنجة جاء فيها ما يلي: "بمناسبة اجتماعكم نرسل إليكم بأطيب تمنياتنا بالتوفيق وندعو الله أن يوحّد أعمالكم إلى ما فيه كل خير للشعوب العربية عامة والشعب الجزائري خاصة من أجل استقلالهم ذلك الإستقلال الذي بدونه لا يمكن لوحدة شمال إفريقيا أن ترى النور ونجاحها مرتبط بإعانتكم ومساندتكم للقضية الجزائرية، وتتابع باهتمام شعوب شمال افريقيا تطور أعمالكم التي تتجسد في انتزاع الشعب الجزائري من مخالب الاستعمار وإن كانت النتيجة عكس ما كانت تنظره هذه الشعوب[2].

هذا ولقد جاء رد فعل الحكومة الليبية سريعا على مؤتمر طنجة حيث وجهت هذه الأخيرة دعوة استعجالية إلى أعضاء الوفد الجزائري عن طريق سفارتها بالقاهرة للحضور إلى بنغازي التي وصلها في 1 جوان 1958 وكان الوفد مشكلا من أحمد توفيق المدني والأمين دباغين[3]، وفي 22 جوان من نفس السنة استدعي الوفد من طرف رئيس الحكومة الليبية آنذاك السيد عبد المجيد كعبار[4]، ووزير خارجيته الدكتور البوري حيث أبدت الحكومة الليبية استياءها من مؤتمر طنجة الذي جمع التونسيين والمغاربة والجزائريين ونسي الذين دعوا لعقد الاجتماع دعوة ليبيا له وهي تعتقد أنها من بلاد المغرب العربي لحما ودما وعاطفة[5].

---

(1) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية، المرجع السابق، ص346.

(2) الهادي ابراهيم المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص285.

(3) أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص390-391.

(4) سياسي ليبي ولد سنة 1909 وشغل منصب رئيس وزراء ليبيا خلال الفترة من 1957 إلى 1960 خلفا لرئيس الوزراء الأسبق مصطفى بن حليم وقد شغل قبل ذلك منصب وزير الخارجية في الحكومة الليبية، للمزيد من المعلومات ينظر: سالم الكتبي، ليبيا مسيرة الإستقلال، ج3، الدار العربية للنشر، 2012، ص46.

(5) مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص61.

ويبدو ان الوفد الجزائري كان بالنسبة للحكومة الليبية الوسيلة المضمونة لنقل استياءها للإخوان المغاربة والتونسيين الذين تجاهلوها وهو ما حدث فعلا، حيث قام الوفد الجزائري بمراسلة المعنيين وإبلاغهم استياء إخوانهم الليبيين محاولا تلطيف الأجواء تماشيا مع الظروف التي تقتضي منه أن يتفادى أي نوع من الصراع الذي يمكن أن يؤثر سلبا على مسار القضية الجزائرية خاصة وأن الثورة الجزائرية في هذه الفترة كانت بحاجة ماسة سياسيا وعسكريا لكل إخوانها في المغرب العربي وليس في مصلحتها التحيز لأي طرف كان[1].

هذا وتشير بعض المصادر أن القرارات التي خرج بها مؤتمر طنجة لا قت استحسانا كبيرا عند الملك الليبي إدريس السنوسي ، وكان لها الأثر الايجابي عند الحكومة الليبية فقد صرح المسؤولون الليبيون للوفد المغربي الذي حمل المقررات للعاهل الليبي وحكومته بأن تلك المقررات التي خرج بها المؤتمر تتجاوب مع سياسة الحكومة الليبية ومشاعر الشعب الليبي الرامية إلى التضامن مع الشقيقين تونس والمغرب في سبيل العمل وبجميع الوسائل لتحقيق استقلال الجزائر[2].

كما أكدت الحكومة الليبية أنها مستعدة للمشاركة في المنظمات التي أقرها مؤتمر طنجة وإرسال ممثلين عن المجلس الاستشاري الفيدرالي، وهكذا أصبحت الأقطار المغاربية الأربعة متجاوبة في اتجاهاتها وفي آمالها في التحرر والوحدة[3].

ومما يمكن قوله في الأخير أن موقف الحكومة الليبية من مؤتمر طنجة كان في بداية الأمر سلبيا بسبب عدم توجيه دعوة المشاركة لها في المؤتمر خاصة وأنها تمثل إحدى أقطار المغرب العربي الكبير، إلا أن دعمهما ونصرتها للثورة الجزائرية فرض عليا الإلتزام بالقرارات والتوصيات التي خرج بها المؤتمر لصالح القضية الجزائرية.

---

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص390.

[2] محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص261.

[3] مومن العمري، المرجع السابق، ص222.

المبحث الثاني: رد فعل تيار الوحدة العربية تجاه مؤتمر طنجة.

إن معرفة رد فعل تيار الوحدة العربية تجاه مؤتمر طنجة لا يتضح لنا إلا من خلال دراسة العلاقات العربية–العربية خلال هذه الفترة، فالظرف العربي الذي تمت فيه الدعوة إلى مؤتمر طنجة شهد بداية الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا عام 1958[1]، وذلك بهدف مواجهة الاستعمار الأجنبي وتصفية نفوذه في المنطقة العربية خاصة وأن أجزاء كثيرة من الوطن العربي ما تزال تحت نير الإستعمار والإحتلال المباشر لها، ولا خلاص لهذه الأجزاء إلا بدعم عربي قوي لا يمكن أن يتحقق إلا بقيام دولة الوحدة التي تتوفر على كل الامكانيات التي تجعلها قادرة على تحرير العرب وتوحيدهم من المحيط إلى الخليج[2].

لذلك نجد أن مصر هي التي تزعمت تيار الوحدة العربية خلال هذه الفترة وهي التي تبنت في نفس الوقت الموقف العربي من مؤتمر طنجة بكل وضوح ورأت أنه مجرد محاولة لاحتواء الثورة الجزائرية من طرف تونس والمغرب وإبعادهما عن التأثير الناصري، وهذا ما أدى إلى تأزم العلاقات المصرية التونسية في هذه المرحلة وكان مصدر هذا التأزم هو اختلاف توجهات رئيسي البلدين فجمال عبد الناصر[3]، المؤمن بالقومية العربية والذي رفع شعار محاربة الاستعمار في المنطقة العربية ورفض الأحزاب التقليدية والأنظمة الغربية أما الحبيب بورقيبة فكان معادي للأنظمة التي تبنت القومية العربية والتيار الناصري وكان يدعو إلى إقامة دولة على النمط الغربي وهو الأمر الذي انعكس سلبا على الثورة الجزائرية من خلال:

1- وقوع الثورة الجزائرية في صراع التجاذب بين تونس والقاهرة.

---

(1) معمر العايب، المرجع السابق، ص175.

(2) محمد مهري، مذكرات المحامي النقيب، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، دم، دت، ص ص76-77.

(3) ولد عام 1918 بمقاطعة أسيوط من صعيد مصر، أنهى دراسته في الكلية الحربية المصرية وفي سنة 1943 أصبح أستاذا فيها، قام بتشكيل تنظيم الضباط الأحرار الذي قام بقلب نظام الحكم في مصر يوم 23 تموز 1952 وقاد ثورة عامة غيرت الكثير من المفاهيم في مصر والعالم العربي وفي سنة 1956 قام بتأميم قناة السويس شارك في المؤتمرات الإفريقية كمؤتمر بلغراد عام 1961 ووقع اتفاقيات إقتصادية مع بلدان حديثة العهد بالاستقلال توفي سنة 1970، للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين "عرب وأجانب"، دار أسامة للنشر، دم، دت، ص76.

2- بروز بوادر الخلاف الأيديولوجي بين قادة الثورة حيث إنقسموا بدورهم إلى طرفين[1].

الأول مدين للقومية العربية ولمصر في مساعدة الثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا والثاني منطلقاته فرانكوفونية غربية قريبة من الاتجاه البورقيبي، وبالتالي فإنَّ مؤتمر طنجة كان محل ريب بالنسبة للحكومة المصرية التي رأت أن الوحدة المغربية المزمع القيام بها في طنجة ما هي إلا مسألة عامل تكتيكي[2] من طرف تونس والمغرب لاحتواء جبهة التحرير الوطني وإبعادها عن خط القاهرة دمشق[3]، وعبر عن هذا الموقف فتحي الديب قائلا: "أثّر اتمام هذه الوحدة في نفوس حكام كل من تونس ومراكش اللذين اعتبراها خطرا داهما يهدد كيانهما خاصة إذا ما استقلت الجزائر بمعاونة القاهرة وتم أي نوع من الارتباط بين قادة الثورة والجمهورية العربية المتحدة، لذلك تضافرت جهود كلا الطرفين للعمل سريعا وبكل الأساليب والوسائل على إحتواء قادة الكفاح الجزائري إلى جانب مخططاتهم"[4].

ومن هنا تَبيّن لنا أن الحكومة المصرية لم يرق لها مشاركة الجبهة في مؤتمر طنجة ورأت بأن المغاربة والتونسيين بعقدهم لهذا المؤتمر أرادوا احتواء قادة جبهة التحرير الوطني وضرب تحالفهم الوثيق مع التيار الناصري الذي أصبح يهدد الأنظمة السياسية في المغرب العربي خاصة بعد إحتضانه لأفكار الإشتراكية القومية.

---

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص175.

[2] معمر العايب، المرجع نفسه، ص176.

[3] مومن العمري، المرجع السابق، ص 220.

[4] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص370.

المبحث الثالث: رد فعل فرنسا تجاه مؤتمر طنجة.

إن السلطة الفرنسية وبحكم تجربتها الطويلة في ميدان الاستعمار وأشكاله تفطنت لخطورة مثل هذا المشروع الوحدوي وما يشكله من خطر على مستقبل تواجدها بالمنطقة المغاربية، لذلك سارعت إلى وضع استراتيجية سياسية وعسكرية تهدف من خلالها إلى ضرب التضامن المغاربي الذي أكدّه مؤتمر طنجة[1]، خاصة بعد شعورها بالدعم المغاربي اللامحدود للقضية الجزائرية لذلك لجأت كعادتها إلى أسلوب التهديد والإغراء الذي ليس بغريب عنها فكان أول عمل قامت به مباشرة بعد إنتهاء أشغال المؤتمر هو:

- ✓ اللجوء إلى سياسة الضغط على كل من تونس والمغرب وذلك بالاستعانة بحلفائها الأطلسيين.
- ✓ توجيه رسالتين إلى الحكومتين التونسية والمغربية طالبة منهما عدم التعاون مع القضية الجزائرية[2].
- ✓ ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعدّى ذلك حيث أبدت السلطات الفرنسية قلقها الشديد وإنزعاجها من القرارات التي خرج بها المؤتمر وخاصة القرار الداعي إلى تأسيس ح.م.ج.ج، فرغم ربط هذا القرار بضرورة استشارة كل من المغرب وتونس ورغم سعي سلطتي البلدين لتجاوز تجسيد هذا القرار على أرض الواقع إلا أن ذلك لم يقلل من مخاوف السلطات الفرنسية التي اعتبرت هذا المؤتمر بمثابة خيار مأساوي للعلاقات بين فرنسا وشمال إفريقيا وأكدت بأنها لن تبقى صامتة أمام هذه التطورات[3].

---

[1] حياة بوشقيق، مرجعيات العمل الوحدوي المغاربي المشترك من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية إنعقاد مؤتمر الوحدة 1945-1958، مجلة أول نوفمبر، ع180، تلمسان، دت، ص29.

[2] مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص166.

[3] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1959- 1962، ج1، دن ، الجزائر، دت، ص ص232-233.

وبالفعل وجهت العديد من التهديدات إلى كل من المغرب وتونس اللتان حاولتا إقناع فرنسا بأن المؤتمر لا يشكل أي تهديد على الوجود الفرنسي في المنطقة بل هو إستجابة للواقع المغاربي وشعوبه[1].

ومما يجب الإشارة إليه أن النداء الذي وجهه المؤتمرون في طنجة إلى حلفاء فرنسا يطلبون منهم الكف عن مساعدتهم في حربهم الإبادية ضد الشعب الجزائري قد شكل خيبة أمل واضحة عند الفرنسيين، خاصة وأن المساعدات التي كانت تتلقاها فرنسا من حلفائها هي من حفزها على الاستمرار في حربها ضد الجزائر[2].

بالإضافة إلى ذلك وجه القنصل الفرنسي بطنجة رسالة إلى السفير الفرنسي بالرباط يخبره أن البيان الختامي لمؤتمر طنجة بمثابة بيان حرب ضد فرنسا وبأن نهاية المؤتمر لم تكن كبدايته، معتبرا أن القرارات التي خرج بها المؤتمر هي تأكيد على عدائية المؤتمر ضد فرنسا مشيرا إلى أن جبهة التحرير الوطني لم تأت إلى المؤتمر للبحث عن فرص للسلام كما حاول الطرفان المغربي والتونسي إظهارها بل جاءت للبحث عن دعم لحربها وإضفاء طابع الحرب والعدائية على المؤتمر[3].

ويبدو أن الموقف الفرنسي من المؤتمر قد لخصته أيضا "مجلة إسيري" وهي الأكثر تطرفا للاستعمار ولسان حاله الرسمي[4]، حيث كتبت تحذر من القرارات التي خرج بها المؤتمر خاصة القرار الذي ينادي بمساعدة الثورة الجزائرية مساعدة كاملة من طرف شعبي وحكومتي تونس والمغرب، وأكدت بأن هناك حقائق لا يجب علينا أن نتجاهلها وهي أن قادة ج.ت.و ليسوا من الطراز الذي يمكن الاستهزاء بهم لأن بين أيديهم من الوسائل والعزيمة ما يكفيهم لتحقيق أهدافهم[5].

---

[1] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص233.

[2] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص151.

[3] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص234-235.

[4] معمر العايب، المرجع السابق، ص185.

[5] المجاهد، ج1، العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة، ع26، 2 جويلية 1958، ص03.

وللخروج من المأزق الذي يمكن أن يحدثه مؤتمر طنجة على مصالح فرنسا بالمنطقة إقترحت المجلة على الحكومة الفرنسية أن تنتهج سياسة جديدة تمكنها من فرض سيطرتها على دول المغرب العربي: "وذلك بالبحث عن الرجال الذين يبنون للمستقبل وينجحون بالنظر إلى المستقبل من أجل إنتصارات صغيرة محلية ومن بين هذه الإنتصارات المحلية الصغيرة نجد نجاح التعاون الفرنسي المغربي، ولكن طنجة قضت على ذلك النجاح وحتمت على فرنسا أن تواجه المغرب العربي برمته لا أن تواجه كل جزء منه سياسة مغايرة"[1].

ومن هنا يتضح لنا أن موقف الحكومة الفرنسية من مؤتمر طنجة كان سلبيا، إذ اعتبرته بمثابة ضربة موجعة ضد مصالح فرنسا في المنطقة المغاربية وأظهرت تخوفا كبيرا من قراراته الداعية إلى دعم الثورة الجزائرية خاصة القرار الداعي إلى تأسيس حكومة جزائرية مؤقتة وهو ما جعلها تستعمل كل الوسائل والأساليب لكسر جبهة طنجة.

المبحث الرابع: رد الفعل الإعلامي على مؤتمر طنجة.

لقد حظي مؤتمر طنجة بتغطية إعلامية واسعة عبر مختلف الصحف العربية والدولية التي غطت أشغاله طيلة أربعة أيام كاملة بداية بـ[2]:

I- الصحافة العربية:

أ- جريدة المجاهد:

كتبت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني عن نتائج مؤتمر طنجة قائلة: "كان مؤتمر طنجة من الأهمية ما يسمح لنا بتقدير مدى التحكم في سير حربنا الإستقلالية في الميدان السياسي والدبلوماسي وكذلك فيما يخص مكانة جبهة .ت.و في الميدان العالمي إن الإتحاد الذي تقرّر في طنجة ليس ثمرة رغبة أبداها رئيسا دولتين ول.ت.ت وإنما هو بالخصوص تجسيد لإرادة 25 مليون من المغاربة واقفين إلى جانب الجزائر المكافحة أمام الإستعمار الفرنسي سدا للدفاع بمساندتهم للشعب الجزائري مساندة كاملة"[3].

---

[1] المجاهد، ج1، "العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة"، المصدر السابق، ص03.

[2] معمر العايب، المرجع السابق، ص163.

[3] جريدة المجاهد، ج1، مؤتمر طنجة مرحلة حاسمة، المصدر السابق، ص05.

كما أكدت ذات الصحيفة: "أن فكرة الوحدة المغاربية تجد أصالتها في تاريخها المجيد الذي جسدها في مجموعة محطات عظيمة مثلما قام به المرابطون وبخاصة الموحدون فبفكرة الوحدة المغاربية إنطلق النضال الوطني في المغرب"[1].

ب- **جريدة الطليعة التونسية:**

اعتبرت مؤتمر طنجة مرحلة جديدة حاسمة في تاريخ المغرب العربي الكبير وفي نضال شعوبه ضد الاستعمار ومن أجل استقلال كامل للشمال الإفريقي استقلالا كاملا فقد حقق ما كنا نطالب به دائما جبهة مغاربية موحدة تجابه كالرجل الواحد الاستعمار الذي يواصل حرب الإبادة في الجزائر ويشن على أقطارنا نفس الحرب بأشكال مختلفة[2]، وتنسف سياسة الحكومتين التونسية والمغربية، واستنكار استمرار وجود القوات الأجنبية فوق ترابها واتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتوحدت مواقفها مع تأييد الشعب الجزائري المكافح ..." وهكذا نرى الأهمية الكبرى التي اكتسبها مؤتمر طنجة والذي أصبحت مقرراته سلاحا قويا في أيدينا لمقاومة الاستعمار وتقريب ساعة خلاص صرح المغرب الكبير موحد ومتراص الصفوف.

ت- **جريدة الأهرام المصرية:**

أدلى كريم بلقاسم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الجزائرية بتصريح لجريدة الأهرام المصرية أعرب فيه عن إرتياحه لمقررات طنجة وقال: "إن الجبهة ستواصل حملتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية بمساعدة تونس والمغرب"، لقد عبر المسؤول الجزائري عن ارتياحه للقرارات التي صادق عليها مؤتمر طنجة الذي أعلن دعمه ومساندته لكفاح الشعب الجزائري[3].

---

[1] فوزية مولوج، المرجع السابق، ص49.

[2] حبيب حسن اللولب، العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 التداعيات والنتائج، مجلة البحوث التاريخية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع2، جوان 2017، ص248.

[3] حبيب حسن اللولب، المرجع نفسه، ص248.

ث- **جريدة الحياة البيروتية :**

لقد كتبت جريدة الحياة البيروتية في عددها الصادر في أول ماي 1958 قائلة: "إن القرارات التي صدرت عن المؤتمر يمكن أن تكون شبه رسمية لكون المشاركين فيه هم من جهة حزبين في يديهما الحكم في المغرب وتونس ومن جهة أخرى هيئة تقود الثورة الجزائرية"[1]، لقد أرادت هذه الصحيفة من خلال هذا المقتطف أن تؤكد بأن القرارات التي اتخذها المؤتمر يمكن أن تصبح سارية المفعول وحلا من طرف الأحزاب المشاركة فيه خاصة وأن الحزب الدستوري هو الحزب الحاكم في تونس وحزب الاستقلال هو الحاكم في المغرب وجبهة التحرير ممثلة بهيئتها التنفيذية **(C.C.E)** وهذا مما يزيد في أهمية قرارات طنجة[2].

II- الصحافة الدولية والعالمية:

إن القرارات التي خرج بها مؤتمر طنجة 1958 أثارت انتباه واهتمام الصحف العالمية بعد مشاهدتها لصور التلاحم التي عكسها مؤتمر طنجة بين الأقطار الثلاثة وهذا ما جعل الصحافة العالمية ومنها الصحافة الفرنسية تتناول هذا الموضوع على صفحاتها[3].

إن الصحافة الفرنسية كانت أكثر عمقا وتحليلا لنتائج مؤتمر طنجة إذ كتبت جريدة "**لاكروا** LA CROIX" الصادرة في 2 ماي 1958 قائلة: "فموقف الولايات المتحدة التي لم تظهر منقبضة من التوتر الذي حصل في طنجة هو إحدى الدروس الأساسية التي يجب على الحكومة الفرنسية المقبلة أن تتلقنه، فإن أرادت أن تتجنب المأزق فعليها أن تحددَ في أقرب وقت ممكن سياسة عامة لإفريقيا الشمالية وأن تعرف أنه من المستحيل فصل القضايا المغربية والتونسية عن المشكل الجزائري[4].

---

[1] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص165.

[2] جريدة المجاهد، ج1، ملاحظات حول مؤتمر طنجة، ع 23، 7 ماي 1958، ص8.

[3] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص193.

[4] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص165.

كما أكدت صحيفة "**لومانيتي** LHUMANITE " في عددها الصادر يوم 2 ماي 1958 قائلة: "في طنجة قضي على مرواغات دعاة الحرب حول الاختلافات المغربية الجزائرية والجزائرية التونسية إذ توطد توطدا وثيقا تضامن شعوب المغرب العربي، فالمغاربة والتونسيون قرروا تأييد كفاح إخوانهم الجزائريين بصفة فعالة فتوصية مؤتمر طنجة الخاص بتأليف حكومة جزائرية تمنح لـ ج.ت.و الجزائرية سلطة دولية لا جدال فيها أكبر من التي كانت تتمتع بها إلى حد الآن"، وفي نفس السياق كتبت جريدة "**لوموند LE MONDE**" في عددها الصادر يوم 3 ماي 1958 قائلة: "هكذا تتحقق وحدة المغرب العربي في الحرب وضدنا وكل ما هو اليوم "توصيات" ستتجسد غدا في مؤسسات سياسية وثقافية واقتصادية ستقوم بتمثيل 23 مليون من المسلمين"،[1] بالإضافة إلى ذلك علقت بعض الجرائد الفرنسية الصادرة خارج باريس بإسهاب على نتائج مؤتمر طنجة فقالت صحيفة **لهافر ليبر**: "لقد ختم مؤتمر طنجة بمقررات مقلقة إن لم نقل غير متوقَّعة وأن أهم ما يمتاز به المؤتمر هو انتصار العناصر الأكثر تطرفا في جبهة التحرير على العناصر المعتدلة في حزبي الاستقلال والدستور"[2].

أما الصحافة الأمريكية فهي الأخرى كان لها شأن حول مؤتمر طنجة حيث كتبت صحيفة نيويورك تايمز NEW YORK TIMES تقول: "إن وحدة المغرب وتونس والجبهة الجزائرية ترمي إلى وضع فرنسا أمام الأمر الواقع فإذا قبلت الحكومة الفرنسية الجديدة أن تتفاوض على أساس البرنامج الذي وضعه مؤتمر طنجة فإن الحظ قد يتوفر في إرجاع السلام إلى الجزائر وفي إنقاذ شمال إفريقيا لمصلحة الغرب، وإذا تم العكس أي إذا ظنت الحكومة الجديدة أنها مقيدة بالشكليات القانونية التي تعتبر الجزائر جزءً من فرنسا فإنه يتحتم

---

[1] أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962، رسالة ماجيستير في العلوم السياسية، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، سبتمبر 1985، ص177.

[2] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، دم، دت، ص ص179-178.

عليها أن تستعد لمواجهة حرب طنجة في الجزائر وتأزم بالغ في علاقاتها مع كل من تونس والمغرب"[1].

ومن جهتها فإن صحيفة واشنطن بوست كتبت تقول: "بالنسبة لنا نحن الأمريكيين يكتسي مؤتمر طنجة أهمية يزيد في عظمتها أن المؤتمر جمع العناصر التي ستقود مصير الشمال الإفريقي وتوجهه في صالح الأجيال المقبلة، إن إفريقيا الشمالية تسير إلى الأمام أحبت فرنسا أم كرهت ورضي ساستها أم لم يرضوا، إنه يتعين علينا نحن الأمريكيين أن يكون ذلك السير في اتجاه التعاون والصداقة مع الولايات المتحدة"[2].

ومما يجب الإشارة إليه في الأخير أن جميع هذه التعاليق الصحفية إن دلت على شيء فهي تدل على أن مصير المغرب العربي أصبح مرتبطًا بمصير الثورة الجزائرية في صراعها مع الاستعمار الفرنسي[3].

كما يجب أن نؤكد على نقطة مهمة وهي أن أية خطوات أو مساع وحدوية جادة نقوم بها كمغاربيين ستكون محل متابعة مركزة من القوى الدولية لا سيما أوروبا وأمريكا التي يهمها أن تبقى المنطقة المغاربية فريسة للتجزئة السياسية وما ينجر عنها من ضعف وتبعية ومحدودية التأثير إقليميا ودوليا[4].

---

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص165.

[2] عبد الله شريط، المرجع السابق، ص164.

[3] فوزية مولوج ، المرجع السابق، ص49.

[4] فوزي حساينية، مؤتمر طنجة التاريخي المغاربي لماذا نسيناه، أخبار اليوم الجزائرية، ع 289، 2017، ص08.

الفصل الثالث

سياسة ديغول تجاه جبهة طنجة وتأثيراتها على علاقات جبهة التحرير الوطني بالبلدان المغاربية 1961-1958

المبحث الأول: تطور الموقف الفرنسي من الثورة الجزائرية.

المبحث الثاني: تأزم العلاقات التونسية الجزائرية.

المبحث الثالث: تأزم العلاقات المغربية الجزائرية.

المبحث الرابع: ادارة قيادة الثورة لخلافاتها مع تونس والمغرب.

المبحث الخامس: تطور الموقف الليبي من الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: تطور الموقف الفرنسي من الثورة الجزائرية.

أ- سياسة ديغول في الجزائر بعد المؤتمر.

تعرضت السلطات الفرنسية لأزمات سياسية حادة جعلتها تشعر بأنها مهدّدة بالانهيار السياسي، وبالتالي فإن تخوفها من هذا الانهيار هو الذي دفع بقيادة الجيش الفرنسي بالاتفاق مع القادة الأوربيين المتمردين في الجزائر إلى القيام بانقلاب عسكري يوم 13 ماي 1958 بقيادة الجنرال جاك ماسو نجحوا من خلاله في الاطاحة بالجمهورية الفرنسية الرابعة وإعادة الجنرال ديغول[1] للحكم على أمل انقاذ فرنسا[2].

وتزامن كل هذا مع انعقاد مؤتمر طنجة 1958 الذي كان يهدف إلى تجسيد وحدة المغرب العربي الكبير، وذلك بتأسيس "اتحاد حقيقي" يضم الأقطار المغاربية الثلاثة[3].

ومع مجيء ديغول للسلطة شهدت الثورة الجزائرية فصلا جديدا أكثر عنفا وشراسة ومكرا ومراوغة حيث سعى ديغول بعد توليه مقاليد الحكم في فرنسا يوم 01 جوان 1958 إلى الحيلولة كي لا تتجسد فكرة المغرب العربي الموحد التي أراد مؤتمر طنجة تحقيقها.

وعند أول زيارة له إلى الجزائر أكّد لمستقبليه في وهران يوم 06 جوان 1958 من الأوربيين أنه سيتولّى بنفسه إدارة الشؤون الجزائرية ويكفل النجاح لانتصار فرنسا في حربها ضد الثورة الجزائرية[4].

---

[1] رجل دولة فرنسي ومن أبرز جنرالاتها في القرن العشرين ولد بمدينة ليل الفرنسية سنة 1890 تخرج من مدرسة سان سير العسكرية وشارك في الحرب العالمية وفي سنة 1940 أصبح رئيسا لجمهورية فرنسا الحرة توفي سنة 1970 للمزيد من المعلومات ينظر:عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2010، ص 129-130

[2] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص364.

[3] عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص416.

[4] معمر العايب، المرجع السابق، ص 188-189.

وحتى يحقق ذلك اتبع ديغول سياسة الترهيب والترغيب " العصا والجزرة" فيما طرحه من مشاريع سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية هدفها القضاء على الثورة الجزائرية وإلى الأبد ويمكن تلخيص هذه السياسة في الميادين التالية[1]:

1-الميدان العسكري:

استعمل ديغول مختلف أشكال القوة للقضاء على الثورة الجزائرية عسكريا فقد جند كل الطاقات العسكرية لتحقيق ذلك، وضاعف من عدد القوات الفرنسية في الجزائر وأطلق أيدي العسكريين ليفعلوا ماشاؤوا في الجزائر، وعليه تفاقمت أعمال القمع التي قام بها المظليون واللفيف الأجنبي وفرق القومية[2].

كما أسند قيادة الجيش الفرنسي إلى الجنرال شال[3] الذي بدأ في تطبيق مخطط حرب جديد سمي باسمه " مخطط شال "، يقوم على تعبئة القوى العسكرية اللازمة بغية مكافحة جيش ت.و وتطويقه في حقل مغلق، [4] ولتحقيق ذلك شرع في تعزيز السدود الشائكة المدعمة بالأسلاك المكهربة على طول المناطق الحدودية بهدف منع الاتصال بالخارج ودخول الأسلحة والرجال، والقضاء على الثوار في الداخل وذلك باتباع الإجراءات التالية[5]:

1-إقامة الأسلاك المكهربة على طول الحدود الشرقية والغربية وخاصة تونس والمغرب لمنع تزود الثورة بالأسلحة.

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013، ص160.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص136.

[3] ولد يوم 5 سبتمبر 1905 بفرنسا تخرج من مدرسة سان سير العسكرية وعين رئيسا لمصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا ثم جنرالا قائدا أعلى للقوات المسلحة في الجزائر من سنة 1958 إلى سنة 1961 حكم عليه بالسجن مدة خمسة عشر سنة بسبب قيادته الانقلاب ضد الجنرال ديغول، للمزيد من المعلومات ينظر: جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دم، دت، ص84.

[4] محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص197.

[5] محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 142.

2-تحديد المناطق المحرّمة وإجبار المواطنين على الإقامة في المحتشدات والمراكز المسيحية في محاولة لعزل الشعب عن جبهة التحرير الوطني.

3-نشر أعداد كثيرة من الخونة والعملاء في صفوف الثورة سعيا إلى إضعافها.

4-تشديد المراقبة والقمع في القرى والمدن واستعمال أجهزة ووسائل متطورة في التعذيب والحرب النفسية "SAS" من خلال عمل الفرق الادارية المتخصصة[1].

وقد شرع شال في تنفيذ عملياته العسكرية الخمس بدءً بمنطقة الهضاب العليا في فيفري ومارس 1959 ثم منطقة جبال الونشريس الظهرة وطريق الاتصال بين الولايات (الثالثة والثانية والرابعة) (عمليات التاج/ Couronne) وذلك في الفترة ما بين منتصف شهر أفريل ومنتصف شهر جوان 1959 وبعدها عمليات الشرارة Etincelle على مناطق جبال الحضنة بقيادة الجنرال " شال " شخصيا في بداية شهر جويلية 1959 ثم منطقة القبائل (عمليات المجهر Jumelles)في الفترة ما بين 22 جويلية ومارس 1960 ثم منطقة جبال الشمال القسنطيني (عمليات الأحجار الكريمة Pierres Précieuses) وذلك في الفترة ما بين نوفمبر 1959 وماي 1960 وخلال تنفيذ هذه المخططات حدثت معارك حاسمة في مختلف المناطق وألحقت بجيش ت.و خسائر كبرى لكنه تفطن لأبعاد هذا المخطط واتخذ كل احتياطاته لإفشالها[2].

2- الميدان السياسي:

أكد الجنرال ديغول إلى جميع الانقلابيين العسكريين في الجزائر بأنه سيجعل جميع الجزائريين فرنسيين ويعمل على ايجاد جنسية فرنسية واحدة لكل سكان الجزائر، حيث صرح

---

[1] إبراهيم قمور، كيف واجهت الثورة أسلوب دوغول الجهنمي والعسكري والسياسي، مجلة أول نوفمبر، ع170، دم، دت، ص16.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية، المرجع السابق، ص138.

في 04 جويلية 1958 في خطاب وجهه للجزائريين قائلا فيه " سندمج الجزائر تماما في فرنسا وسيكون هناك نوع واحد من الطوابع البريدية في كل من الجزائر وفرنسا "[1].

لكن أمام صعوبة إنهاء الثورة الجزائرية اضطر ديغول يوم 16 سبتمبر 1959 للاعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم بالنسبة للجزء الشمالي للجزائر فقط [2]، أما الجزء الباقي منها فهو تابع لفرنسا في إشارة إلى الصحراء واقترح فكرة وقف القتال وإقامة السلم لمدة أربع سنوات يجرى خلالها استفتاء تقرير المصير للجزائريين حول الإندماج في فرنسا أو الإنفصال عنها أو الحكم الذاتي في ظل الفيدرالية مع فرنسا، لكن ج.ت.و تفطنت لهذا المكر ورفضته تماما، مؤكدة بأنه لا تقرير مصير دون الاعتراف بوحدة الشعب الجزائري ووحدة ترابه[3].

ويبدو أن ديغول كان مصمما على مواصلة مناوراته السياسية الهادفة لإثبات فكرة أن الجزائر فرنسية فقد تم تنظيم استفتاء حول الدستور الفرنسي الخاص بالجمهورية الخامسة في 28 سبتمبر 1958، وجرت عملية الاستفتاء تحت غطاء كثيف من الجيش الفرنسي الذي كان ينتشر في منطقة الاستفتاء ويجبر السكان على التصويت لصالح الجزائر فرنسية[4].

وبعد نشر نتائج الاستفتاء أعلن ديغول أن الاقتراع عن الدستور قد أظهر ثقة الجزائريين ورغبتهم في البقاء مع فرنسا وهو ما رفضته ج.ت.و مؤكدة بأن الجزائر ليست فرنسا والشعب الجزائري ليس فرنسيا[5] .

بالإضافة إلى ذلك عرض ديغول مقترح سلم الشجعان في أكتوبر 1958 خلال ندوة صحفية عقدها يوم 23 أكتوبر 1958 حيث دعا عناصر جيش.ت.و إلى إلقاء السلاح وتسليم

---

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص191.

[2] مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص224.

[3] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص142.

[4] عمار قليل، المصدر السابق، ص165.

[5] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر، عنابة، دت، ص444.

أنفسهم إلى أقرب المراكز العسكرية الفرنسية، [1] وطلب من قادة الثوار الاتصال بالسفارة الفرنسية في تونس أو الرباط لتسهيل التحاقهم بباريس، وزرع الخلافات والإنقسامات بين زعمائها إلا أن مصيره كان الفشل بعد أن رفضته جبهة التحرير الوطني[2].

3- الميدان الاقتصادي والاجتماعي:

اعتقد الجنرال ديغول أنه بعد فشل أسلوبه العسكري والسياسي في القضاء على الثورة أن المشكلة في الجزائر أصبحت اقتصادية واجتماعية بحتة ويمكن أن تحل ببرنامج اصلاحات حقيقية لذلك أعلن عن مخطط جديد في الخطاب الذي ألقاه بمدينة قسنطينة يوم 03 أكتوبر 1958[3]، عرف باسم مخطط قسنطينة الذي يهدف إلى التغير الجذري للوضع الاقتصادي في الجزائر لكنه في حقيقة الأمر مشروع اغرائي هدفه وضع نهاية للثورة الجزائرية[4].

أ- محتوى المشروع:

- توزيع ألف هكتار من الأراضي على الفلاحين الجزائريين المسلمين.
- بناء مساكن لمليون نسمة من الجزائريين المسلمين.
- إحداث 400 ألف وظيفة للجزائريين المسلمين.
- توفير مقاعد دراسية لثلي البنين والبنات وبناء مدارس لأبناء المسلمين.
- بناء مراكز صحية ومرافق اجتماعية متعددة الخدمات.
- إقامة قاعدة للصناعة الثقيلة وأخرى للصناعة الخفيفة[5].

---

[1] نصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط2، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2013، ص257.

[2] الطاهر جبلي، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، المصادر، ع14، الجزائر، السداسي الثاني، 2006، ص115.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية، المرجع السابق، ص140.

[4] فرحات عباس، تشريح حرب، تر أحمد منور، د ن، دم، دت، ص 331.

[5] بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع أحداث ليل الاستعمار الفرنسي للجزائر 1830-1964، المؤسسة الوطنية للنشر، رويبة، 2007، ص203.

ب- أهداف المشروع:

- محاولة تصوير الثورة الجزائرية على أن أسبابها اقتصادية واجتماعية.
- إدماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد الفرنسي.
- بعث بورجوازية جزائرية ترتبط مصالحها بفرنسا[1].
- افراغ الثورة الجزائرية من محتواها البشري وفصل الشعب عن جيشه من خلال تجنيده لتنفيذ المشروع.
- إن تنفيذ المشروع يعني ربط الجزائر وإلى الأبد بفرنسا [2].

ج- موقف المعمرين والشعب الجزائري من المشروع:

لقي المشروع معارضة شديدة من طرف المستوطنين الأوربيين والقادة والعسكريين الفرنسيين الذين اعتقدوا أن الجنرال ديغول الذي جاؤوا به إلى الحكم قد خذلهم[3]، أما الشعب الجزائري فقد قاطع المشروع بأمر من جبهة التحرير الوطني التي نبهته إلى مخاطره عن طريق إصدار المناشير[4].

وبجميع هذه الأساليب العسكرية والسياسية والاقتصادية نجح الجنرال ديغول في تأجيل حل المسألة الجزائرية وأعطى لمشاريعه بعدا زمنيا كفيلا بخلق واقع متناقض وطموحات الثورة الجزائرية.

---

[1] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص213.

[2] زوليخة سماعيلي المولودة علوش، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، دار دزاير أنفو، 2013، ص 498.

[3] حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، دت، ص212.

[4] رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية والجنرال دغول 1958-1962 ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 398.

ب- ضرب التضامن التونسي المغربي مع الثورة الجزائرية:

اعتبرت السلطات الفرنسية أن قرارات مؤتمر طنجة كانت نداء للحرب الشاملة ضدها فأخذت تهدد كل من تونس والمغرب بالتراجع عن مقررات طنجة واظهار انعكاسات هذا المؤتمر على العلاقات الفرنسية المغاربية واعتباره إعلان عن القطيعة والعدائية ضدها، مما جعلها تسعى إلى افشال قرارات المؤتمر خاصة بعد وصول الجنرال شارل ديغول إلى الحكم الذي دمج بين سياسة الترهيب والترغيب للقضاء على التضامن التونسي المغربي مع الثورة الجزائرية فالأولى بإمكانية توسيع نطاق الحرب لتشمل كل من الأراضي المغربية والتونسية إذ واصل البلدين تأييد مقررات طنجة والثانية صرح فيها عن احترامه لاستقلال الحكومتين التونسية والمغربية[1].

وقدم تنازلات لصالح البلدين ففي جوان 1958 قرر إجلاء المراكز العسكرية الفرنسية الموجودة في غرب وجنوب المغرب، وفي 17 ماي من ذات السنة وقع اتفاقا مع الحكومة التونسية تضمن ترتيب انسحاب القوات الفرنسية من كل التراب التونسي باستثناء قواعد بنزرت وكل هذا سيساهم في دفع حكومتي البلدين إلى التخلي نوعا ما عن دعم جبهة التحرير الوطني[2].

كما أسرع في توجيه رسالتين مختلفتين في اللهجة والمحتوى إلى كل من رئيسي الدولتين فكانت لهجة إحداهما تعبر عن لين واحترام وجهها إلى ملك المغرب محمد الخامس أكد له فيها على عزمه في إقامة وتنمية علاقات تعكس الصداقة بين الشعبين[3]، والثانية كانت تنم عن التعالي والترفع وجهها إلى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة أكد له فيها على

---

[1] زهرة دلباني، المرجع السابق، ص30-31.

[2] عمر بوضربة، تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 177-178.

[3] جريدة المجاهد، ج1، مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى، ع26، 2 جويلية 1958، ص 01.

ضرورة تسوية المشاكل العالقة بين تونس وفرنسا، ومن الواضح أن اختلاف الأسلوب في الرسالتين كان بهدف القضاء على بذور التقارب بينهما[1].

ويبدو أن المساعي الفرنسية لإحداث قطيعة بين بلدان المغرب العربي والثورة الجزائرية تجسدت أيضا في تقديم عروض مغرية لاستغلال مخزونات الصحراء خاصة البترول والغاز الطبيعي، ووجدت هذه العروض تجاوبا مغاربيا وهو ما أكدته الوثيقة الصادرة عن لجنة التنسيق والتنفيذ في شهر سبتمبر حيث جاء فيها << ... وقد تعززت السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا والتي ترمي إلى عزل الجزائر منذ تسلم ديغول السلطة وإنساق المغاربة والتونسيون وراء العروض التي قدمت لهم فيما يتعلق باستغلال الصحراء >>[2].

بالإضافة إلى ذلك قام الجنرال ديغول بإثارة قضايا الحدود بين الجزائر وجيرانها في المغرب العربي خصوصا بين الجزائر والمغرب الأقصى والخروج بنظرية جديدة متمثلة في أن الصحراء الجزائرية أرض لا تخضع لسيادة معينة فهي بمثابة بحر داخلي تلتقي وتشترك فيه جميع سيادات الدول المجاورة لها، ويبدو أن الحكومة الفرنسية قد لجأت إلى هذا الحل لتجعل من الصحراء مشكلة دولية وتنسحب هي من الصراع لتتركه بين الجزائر وجيرانها تونس والمغرب، ولم تكتف بكل ذلك فقد استطاعت أن تصل إلى صيغة تفاهم مع تونس في شهر جوان 1958 بمقتضاها يمرر البترول الجزائري عبر الأراضي التونسية على أن تستفيد تونس من ذلك[3].

وهذا الأمر سبب صعوبات كبرى بين جبهة التحرير الوطني والحكومة التونسية كما أن العودة إلى إثارة قضية الحدود من ناحية المغرب أدت في صائفة 1958 إلى بداية مسلحة في المناطق الحدودية[4].

---

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص195.

[2] بشير سعدوني، المرجع السابق، ص48.

[3] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 256.

[4] أحمد سعيود، المرجع السابق، ص110.

وهكذا نجحت الإغراءات الفرنسية في إسالة لعاب المسؤولين التونسيين والمغاربة خاصة أن مشروع استثمار الصحراء يخدم مطالبهم القطرية في تعديل الحدود مستقبلا، إذ أصبح الحديث عن مجموعة فرنسية شمال إفريقيا تهدد مشروع وحدة المغرب العربي كما مست مسألة جلاء القوات الفرنسية الجزئي عن تونس والمغرب[1].

وإن كانت مجرد تظاهرة شكلية إلا أنها أرضت بعض المطامح القطرية وساعدت على تشجيع حكومتي تونس والمغرب للتنصل من التزاماتها القطرية حتى أن تونس جعلت من انعقاد مؤتمر المهدية عرسا للاحتفال بالجلاء الفرنسي، وكان إصرارها على التضحية بقرارات طنجة واضحا وهكذا تمكنت المخططات الديغولية من قلب مشروع طنجة لصالح فرنسا وكادت أن تعزل بذلك جبهة التحرير الوطني[2].

المبحث الثاني: تأزم العلاقات التونسية الجزائرية.

أ- أزمة إيجلي 30 جوان 1958م:

إن فشل مؤتمر المهدية يعتبر دليلا واضحا على تملص تونس من التزامات مؤتمر طنجة وبالتالي فإن الحكومة الفرنسية استغلت هذا الفشل لمواصلة مخططاتها السرية التي تهدف إلى تفكيك التضامن المغاربي، وبذلك يكون المؤتمر قد منح ديغول مهلة كافية لإنجاح سياسته في كل من تونس والمغرب وتجاوز قرارات طنجة [3]، حيث عمل على إقامة مشاريع اقتصادية مع إشراك كل من تونس والمغرب بهدف القضاء على تضامن البلدين مع الثورة الجزائرية فعرض على تونس الدخول في المنظمة المشتركة لاستغلال الأراضي الصحراوية (O.C.R.S) [4].

---

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص385.

[2] زهرة دلباني، المرجع السابق، ص31.

[3] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة، المرجع السابق، ص385.

[4] معمر العايب، المرجع السابق، ص199.

وضمن هذه الاستراتيجية نجح ديغول في جر تونس إلى توقيع اتفاقية إيجلي في 30 جوان 1958 التي وضعت حدا نهائيا لقرارات مؤتمر طنجة[1]، بعد أن سمحت للشركة الفرنسية "تربسا TRAPSA" بتمرير أنبوب غاز إيجلي عبر التراب التونسي إلى ميناء قابس وكان الإعلان عن هذه الاتفاقية سببا كافيا لتأزم الموقف بين ج.ت.و والحكومة التونسية كون هذه الاتفاقية تمثل سلوكا مخالفا لتعهدات تونس وتشكل أخطارا بالغة على الكفاح الجزائري فهي ليست مجرد اتفاقية اقتصادية بل طعنا في شرعية الكفاح الجزائري وأهدافه السامية[2].

والجدير بالذكر أن هذه الاتفاقية قد عرضت سابقا على المغرب وليبيا غير أنهما رفضتا هذا المشروع نزولا عند رغبة ج.ت.و، وذلك لأنه يضرب الثورة في الصميم ويتعارض جملة وتفصيلا مع مبدأ وحدة المغرب العربي[3].

وقبل توقيع هذه الاتفاقية بأسبوع حاولت ل.ت.ت أن تقنع الحكومة التونسية بعدم التوقيع عليها ووجهت مذكرة توضيحية للرئيس بورقيبة في 23 جوان 1958 عبّرت فيها عن قلقها الشديد جرّاء الأنباء التي تروج حول قرب الاتفاق على مشروع أنبوب إيجلي وأوضحت الأبعاد الخطيرة التي يمكن أن تنجر عن توقيع هذه الاتفاقية والمتمثلة في[4]:

- أن التوقيع على هذه الاتفاقية يعني الاعتراف بحق فرنسا في التصرف في ثروات الجزائر الصحراوية.
- أن موافقة الحكومة التونسية على ذلك يعني خرقا فادحا لاتفاقية طنجة.
- أن الشعب الجزائري لا يقبل أن يستعمل البترول لتغذية الحرب المفروضة عليه.
- أن بناء هذا الأنبوب يفقد الشعب الجزائري ثمار معركة الصحراء الاستراتيجية.

---

[1] محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تربوينور، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص202.

[2] محمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص111.

[3] مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص89.

[4] جريدة المجاهد، ج1، الخبز المسموم،ع 27، 22 جويلية 1958، ص01.

- أن استغلال بترول إيجلي يساعد على تدفق رؤوس الأموال الأجنبية بما يخدم السياسة الاستعمارية ويطيل أمد الحرب.
- أن التعجيل بنهاية الحرب يتطلب ظهور المغرب العربي كتلة متضامنة لا تصدع فيها[1].

ورغم كل الجهود التي بذلتها ل.ت.ت إلا أنها لم تنجح في منع الحكومة التونسية من الإمضاء على هذه الاتفاقية كما لم تفلح طنجة التي لم يمض على مقرراتها أكثر من شهرين الوقوف في وجهها[2]، بعد أن تمكنت السلطات الفرنسية من الضغط على الحكومة التونسية وإرغامها على التوقيع على هذه الاتفاقية في 30 جوان 1958 وبذلك يكون الطرف الفرنسي قد نجح في تحقيق عدة أهداف ذات أهمية كبرى وهي:

- ضرب التضامن المغاربي وبالتالي تحقيق انتصار سياسي داخل منطقة المغرب العربي من أجل تحقيق سياستها القائمة على مبدأ فرق تسد.
- خلق خلاف بين الشعبين الجزائري والتونسي.
- استغلال بترول إيجلي بتكاليف ضئيلة جدا[3].

وقد أدى إمضاء الحكومة التونسية على هذه الاتفاقية إلى تأزم العلاقات مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية التي أدانت في بيان أصدرته ل.ت.ت بتاريخ 11 جويلية 1958 الاتفاق الفرنسي التونسي[4]، وأعلنت أنها ستفجر أنابيب البترول المارة عبر الأراضي الجزائرية وأنها ستعارض استثمار النفط الجزائري مادامت الحرب قائمة وأنها ستنقل مكاتبها إلى طرابلس[5].

---

(1) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص403.

(2) جريدة المجاهد، ج1، الخبز المسموم، المصدر السابق، ص01.

(3) محمد الميلي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1981، ص76.

(4) محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل قيصر داغر ، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص178.

(5) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص405.

كما اشتد الخلاف أيضا بين الصحافة التونسية وصحافة جبهة التحرير الوطني فقد حاولت صحيفة "أفريك أسيون Afrique Action" تبرير هذه الاتفاقية بالحجج الاقتصادية باعتبارها ستحقق دخلا ماليا لتونس وتوفر مناصب شغل للأسر التونسية وأن التحسن الاقتصادي يخدم كافة الشمال الإفريقي ويؤّمن الخبز اليومي للشعب التونسي[1].

وردت جريدة المجاهد على هذه الحجج بمقال افتتاحي عنوانه الخبز المسموم انتقدت فيه هذه الاتفاقية والموقف التونسي السلبي منها ومما ورد في نص المقال << إن الدماء التي دفعها شعبنا في المغرب العربي بسخاء لم يبذلها في سبيل الخبز اليومي الملطخ بالدماء والمذلة والجرائم الاستعمارية وإنما بذلها من أجل أهداف أجل وأعظم >> [2]، وهو ما دفع بالسلطة التونسية إلى حجز العدد 28 من صحيفة المجاهد وهي في المطبعة في 22 جويلية 1958 واضطرت حصة صوت الجزائر للتوقف بعد أن أخضعت برامجها للمراقبة[3]. وعلى إثر ذلك وجّه فرحات عباس كلمة عتاب ولوم كبير إلى الحكومة التونسية والشعب التونسي قائلا << إن أنبوب إيجلي وإن كان سيدر عليكم المزيد من المال إلا أن مروره هذا سيكون على جثث إخوانكم الجزائريين المرابطين في الجبال دفاعا وجهادا من أجل تحرير وطنهم>>.

وهو ما أدّى إلى نشوب أزمة حقيقة بين الجزائر وتونس إذ قامت السلطة التونسية بإخراج الجرحى والمرضى الجزائريين من مستشفياتها ومهما كانت أضرارهم، حيث تم الإبقاء بهم أمام أبواب المستشفيات بلا رحمة ولا ضمير مما اضطر بالقيادة الجزائرية أن تنقلهم إلى

---

[1] محمد الميلي، المصدر السابق، ص76.

[2] جريدة المجاهد، ج1، الخبز المَسموم، المصدر السابق، ص01.

[3] Redah Malek, L'Algérie à Évain histoire des négociations secretes 1956-1962, ed Dahlab, 1994, p141.

مراكز العلاج بالجبال المجاورة وسعت بما تسمح لها ظروفها المادية الشحيحة لتوفير ما يلزمهم من أطباء وممرضين وأدوية[1].

وامتدت المضايقات التونسية لتشمل الجانب العسكري للثورة الجزائرية إذ تم حجز كميات ضخمة من الأسلحة شملت 5070 بندقية و2037 بندقية رشاشة ومدافع وذخيرة وخلقت عراقيل كثيرة لجيش.ت.و، وقامت بتكثيف حملات الاعتقالات والتوقيفات العشوائية في تونس والتي أضرت كثيرا بنشاط الثورة[2]، وبالرغم من هذه الوقائع الخطيرة فإن الجزائريين إحتفظوا برزانتهم وهدوءهم ورفضوا أن يردوا عن هذه الاستفزازت من أجل تجنب تحرشات السلطات الفرنسية، وامتنعت ج.ت.و عن التصريح بهذه المضايقات، وكانت بعض الصحف الفرنسية تمدح الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بعد توقيعه على اتفاقية ايجلي مع فرنسا والهدف من ذلك هو محاولة تحطيم معنويات الثوار الجزائريين[3].

وقد كان لهذه الاتفاقية انعكاسات سلبية على الثورة الجزائرية سواء على الصعيدين الداخلي أو الخارجي ويتضح ذلك في النقاط التالية:

1- أن هذه الاتفاقية تمثل دعما غير مباشر للاستعمار الفرنسي سياسيا وماديا من طرف الحكومة التونسية مما يؤدي إلى قمع الشعب الجزائري.

2- كانت فرنسا تهدف من وراء هذا الاتفاق إلى تغليط الرأي العام العالمي في أن الثورة الجزائرية مرفوضة حتى من طرف جيرانها الذين يتعاملون مع فرنسا بشكل عادي على حساب جبهة التحرير الوطني.

---

[1] مدني بن العربي بجاوي، مذكرات مدني بجاوي " مجاهد وشاهد مسار "، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص215.

[2] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص178-180.

[3] محمود توفيق اسكندر، الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، منشورات السائحي، الجزائر، 2016،ص99.

3- عاد هذا الأنبوب بالفائدة المالية على فرنسا من أجل تمويل جيشها لقمع الثورة الجزائرية[1].

4- أن هذه الاتفاقية كانت دافعا في تصاعد التواجد العسكري الفرنسي على مستوى المناطق الحدودية الجزائرية التونسية من أجل تأمين أنبوب إيجلي وهذا ما سيخلق صعوبات جمة لنشاط الثورة التحريرية الجزائرية على مستوى المناطق الحدودية.

5- أن هذه الاتفاقية فتحت المجال واسعا أما رأس المال الأوربي والشركات الأوروبية وشجعتها على الاستثمار في الصحراء الجزائرية وهذا ما سيعيق مسار استقلال الشعب الجزائري[2]، وقد دامت هذه الأزمة مدة ثلاثة أشهر تقريبا كان الهدف الأول والأخير منها هو تضييق الحصار على الجيش الجزائري كي لا يسهل عليه التنقل عبر الجبال التونسية[3].

ومن الواضح جدا أن السياسة الديغولية ومشاريعها الاغرائية قد أثرت بشكل كبير على مواقف بورقيبة تجاه الثورة الجزائرية، حيث سارع إلى توقيع اتفاقية ايجلي بالرغم من أن جبهة التحرير الوطني حذرته من خطورة هذا المشروع منذ وقت مبكر، إلا أنه لم يتمكن من الصمود طويلا أمام الإغراءات الديغولية التي زادت في توتر العلاقات الجزائرية التونسية.

ب- الخلاف الحدودي مع تونس:

تعتبر تونس دولة متواضعة من حيث المساحة مقارنة بأقطار المغرب العربي الكبير كما أنها دولة تفتقر إلى الموارد الطبيعية السطحية والباطنية، أضف إلى ذلك محدودية مساحة التراب التونسي خاصة إذا قارناه مع الدولتين المجاورتين الجزائر وليبيا، كانت هذه النقطة مصدر قلق كبير بالنسبة لبورقيبة حيث لم يستوعب أن تكون تونس دولة متواضعة وصغيرة جغرافيا مقارنة بطموحه الكبير في زعامة المغرب العربي[4].

---

(1) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص111-112.

(2) محمد الميلي، المصدر السابق، ص79.

(3) مدني بن العربي بجاوي، المصدر السابق، ص216.

(4) فاروق جياب، المرجع السابق، ص223.

وهو ما دفعه للإنسياق وراء الإغراءات الديغولية فمن القبول بتمرير بترول أنبوب نفط إيجلي هاهو يعلن عن مطالب صحراوية لبلاده[1]، حيث صرح أمام المجلس الوطني التونسي في 05 فيفري 1959 بضرورة إعادة رسم الحدود مع الجزائر واعتبر الصحراء الكبرى بمثابة بحر داخلي تشترك فيه كل الدول المجاورة، وهو بذلك تبنّى علنا طرح ديغول فيما يخص هذه القضية وتنكّر أيضا لمبدأ التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي وفق ما جاءت به مقررات مؤتمر طنجة[2].

وخلال لقاء جمعه بالرئيس ديغول في " رامبوييه " يوم 27 فيفري 1961 طرح بورقيبة قضية تعديل الحدود مع الجزائر ولقد كتب ديغول في مذكراته يقول " غير أن قضية الجلاء عن مرفأ بنزرت لم تكن للرئيس التونسي سوى وسيلة للوصول إلى الموضوع الرئيسي فقد كان همه منصرفا بشكل خاص إلى ضمان توسيع بلاده من ناحية الحدود الصحراوية وقد كانت حجة الحبيب بورقيبة حول هذه المطالب أن تخطيط الحدود بين الصحراء وجنوب تونس قد تم قديما بشكل مبهم وقابل للجدل " [3].

كما أكد القادة الجزائريون أن إثارة قضية بنزرت ماهي إلا مجرد ذريعة من قبل الحكومة التونسية للحصول على منطقة في الصحراء الجزائرية تقدر بنحو 30000 كلم لذلك أبدوا وجهة نظرهم بوضوح حول مسألة الحدود قائلين " بأنه لا يجوز البتة لتونس أن تتحدث مع فرنسا في مسائل تخص الجزائر وما كان لها الربط بين بنزرت والصحراء، وعليه فإن جبهة

---

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص407.

[2] سيد علي أحمد مسعود ، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961 من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص77.

[3] مسعود عثماني، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص677.

التحريرالوطني تستنكر كل اتفاق حدودي أبرم مع فرنسا لكنها تعتبر استرجاعها لبنزرت أمرا شرعيا "[1].

ويبدو أن بورقيبة كان يطمح من وراء المطالبة بمساحة لا تتجاوز عشرين كلم إلى فتح ثغرة يوسعها فيما بعد بمطلب سياسي لإلغاء الحدود الصحراوية وجعل المنطقة الخلفية بما في ذلك حقل إيجلي بحرا داخليا لتونس، وفي هذا إنكار للطابع الجزائري للصحراء الذي تدافع عنه الحكومة الجزائرية المعترف بشرعيتها [2].

لكن الحكومة الفرنسية رفضت طلب بورقيبة وصرح ديغول قائلا << إن تنمية تنقيبنا عن البترول في الصحراء واستثمارنا له، سيصبح غدا بالنسبة إلينا نحن معشر الفرنسيين عنصرا رئيسيا للتعاون مع الجزائريين فلماذا نقضي مسبقا عليه بتسليمنا للآخرين، أرضا تعود في وضعها الحالي للجزائر>>، ويضيف في نفس السياق فيقول: " وفي الواقع فقد توخّينا إرضاء تونس، إذا أنهينا مدّ خطّ أنابيب تنقل قسما من بترول عجلة إلى الصخيرة –بتونس– وسننشئ مصفاة في هذا المرفإ ... ولكن لا يوجد أي مسّوغ للموافقة على تجزئة الاقليم ويعني به الصحراء – ولم يتقبل الرئيس التونسي هذا الرفض بسرور [3].

وفي الوقت الذي حاول فيه بورقيبة استمالة سكان واد سوف وضم منطقة الجنوب الغربي من الصحراء قامت السلطات الفرنسية بشن هجوم على قاعدة بنزرت التونسية في 20 جويلية 1961 وبالتالي أصبحت تونس والشعب التونسي من جديد ضحية مباشرة للاستعمار الفرنسي مثل الجزائر [4].

وما يمكن قوله في الأخير أن الحكومة التونسية قد وقعت في شباك المؤامرة الفرنسية وذلك عندما طالبت بتوسيع حدودها على حساب الأراضي الجزائرية، وهو الأمر الذي

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص41–42.

[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص448.

[3] شارل ديغول ، مذكرات الأمل ، منشورات عويدات، لبنان ، 1971، ص ص 114 –115.

[4] اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص113.

رفضته فرنسا جملة وتفصيلا، وهذا ما يكشف لنا عن النوايا الحقيقية للسياسة الديغولية التي اكتفت بإثارة قضايا الحدود بين تونس والجزائر لكنها لم تبد أي تقدم في مناقشة هذه المسألة التي انعكست سلبا على العلاقات الجزائرية التونسية.

المبحث الثالث: تأزم العلاقات المغربية الجزائرية.

أ-موقف الحكومة المغربية من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

إن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت تختمر في أذهان قادة الثورة الجزائرية منذ سنة 1956 وفي هذا الإطار يذكر السيد رضا مالك " بأن فكرة تأسيس حكومة مؤقتة جزائرية بدأت تتبلور بعد اختطاف الزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر 1956 لكن المطلع على محتوى" المراسلات بين الجزائر والقاهرة " لمبروك بلحسين يدرك بأنّ الموضوع طرح قبل ذلك بعدة أشهر وبالتحديد منذ أواخر سنة 1955[1].

ثم عادت الفكرة لتظهر من جديد في الاجتماع الذي عقده المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة يوم 20 أوت 1957 [2]، حيث قررت ل.ت.ت أمام استمرار ألاعيب السياسة الفرنسية ومناورات ديغول المتعددة أن تؤسس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[3].

لتعزيز العمل العسكري بمجهود سياسي ودبلوماسي يمكن الثورة الجزائرية من الوصول إلى أهدافها وقد دفعت جملة من العوامل إلى تأسيسها وهي:

1-رغبة الثورة في دحض إدعاء الحكومة الفرنسية في عدم وجود طرف جزائري مفاوض خاصة وأن نية التفاوض إتضحت مع مجيئ ديغول للحكم في فرنسا.

---

[1] عمر بوضربة، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية" الفكرة والتجسيد"، المجلة التاريخية المغاربية،ع 168، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس، 2010، ص 109.

[2] مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،1998، ص133.

[3] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 475.

2-حاجة الثورة إلى جهاز فعال لكسب التأييد الدولي في خضم التضامن الدولي مع الحركات التحررية.

3-الصعوبات التي أصبحت تواجهها الثورة من الجارتين تونس والمغرب اللتين أصبحتا تحتجزان جزءً من الأسلحة الموجهة للثورة[1].

توصيات مؤتمر طنجة المنعقد بالمملكة المغربية من 27 إلى 30 أفريل 1958 والذي طرح فكرة تأسيس حكومة مؤقتة جزائرية بعد إجراء مشاورات مع حكومتي المغرب وتونس. [2]

وخشية أن يؤثر إعلان تأسيس ح.م.ج.ج على العلاقات المغربية الفرنسية عقد رئيس مجلس الوزراء المغربي أحمد بلافريج اجتماعا طارئا في سبتمبر 1958 مع السفير الفرنسي بالرباط أخبره بأن جبهة التحرير الوطني عازمة على تأسيس حكومة جزائرية ولمح له عن امكانية اعتراف الحكومة المغربية بها، وذلك بسبب التضامن العربي الداعم لهذه القضية وكذا الضغوط المفروضة على المغرب من قبل الجالية الجزائرية المستقرة بالمغرب خاصة مع توفر الأسلحة لديهم مؤكدا له في نفس الوقت أن بلاده سوف تعمل كل ما بوسعها لتعطيل قيام هذه الحكومة [3].

ومن الواضح أن الحكومة المغربية لم تكن متحمسة لقيام ح.م.ج.ج نتيجة الضغوطات المفروضة عليها من قبل السلطة الفرنسية، لذلك حاولت أن تبحث عن كل الحجج والمبررات التي تمكنها من تجاوز قرار تأسيس الحكومة الجزائرية المتفق عليها في مؤتمر طنجة وذلك حفاظ على العلاقات المغربية الفرنسية.

إلا أنها لم تنجح في ذلك فقد شهد مقر لجنة التنسيق والتنفيذ(C.C.E) الكائن بغاردن سيتي بالقاهرة يوم 17 سبتمبر 1958 حركة غير عادية عندما اجتمع قادة الثورة لتشكيل

---

[1] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، د ت، ص 97-98.

[2] عبد المجيد بلخروبي، ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، تر العربي بوينون، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص120.

[3] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة، المرجع السابق، ص72.

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية(G.P.R.A) وبعد ثلاثة أيام من النقاشات أعلن رسميا عن حل لجنة التنسيق والتنفيذ وتشكيل ح.م.ج.ج يوم 19 سبتمبر بالعاصمة المصرية القاهرة[1].

وقد اعتبرت الحكومة المغربية أن هذا الإعلان لا يتوافق مع ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر طنجة القاضي بضرورة المناقشة المشتركة قبل اتخاذ القرار المناسب، وهو ما عارضته ج.ت.و التي أكدت أن المغرب مثل تونس لها حق الاستشارة فقط وأن انشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة من صلاحيات ل.ت.ت وهذا بناءً على ما أقرته هيئات الثورة الجزائرية[2].

وعلى إثر ذلك وجدت الحكومة المغربية نفسها مجبرة على الاعتراف بتأسيس الحكومة الجزائرية في اليوم الثاني لإعلانها في شكل بيان رسمي من طرف رئيس الحكومة المغربية السيد أحمد بلافريج[3].

ب-الخلاف الحدودي مع المغرب:

لقد انساقت السلطات المغربية وراء مزاعم فرنسا القائلة بأن الصحراء أرض لا تخضع لسيادة معينة أرض بمثابة بحر داخلي تلتقي وتشترك فيه جميع سيادات الدول، وراحت تقوم بممارسات وأفعال تعد طعنة في ظهر الثورة الجزائرية وعملا من شأنه إضعافها ففي شهر أوت 1958 أعلنت الصحافة المغربية عن وجود محادثات مغربية فرنسية بشأن الحدود وأكدت أن الملف المغربي المعد للجنة الحدود جاهز وسيكون محورا للنقاش مع السلطة الفرنسية خلال الاتصال الفرنسي المغربي القادم[4].

وبعد أن أجرت الحكومة المغربية مفاوضات مع السلطة الفرنسية أصدرت قرارا بإنشاء لجنة رسم الحدود عام 1958[5]، وهو ما اعتبرته ج.ت.و سلوكا لا يتماشى ومبادئ مؤتمر

---

(1) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص203.

(2) مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص168.

(3) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص166.

(4) بشير سعدوني، المرجع السابق، ص47.

(5) سيد علي أحمد مسعود ، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961، المرجع السابق، ص75.

طنجة التي كانت تدعوا إلى تصفية الوجود الأجنبي في المنطقة والسعي إلى توحيد المواقف من أجل إنهاء كل مظاهر الاستعمار في المغرب العربي[1].

وقد ردت الحكومة المغربية على احتجاج الجبهة باعتقال العديد من الضباط والمسؤولين في جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني واعترضت طريقهم لمنعهم من التوجه للجزائر أو الدخول للمغرب واستولت على جزء من الأسلحة الواردة للثورة من مختلف أنحاء العالم وأخذت تتدخل في شؤون جيش ت.و المقيم على حدودها وأحيانا حاولت منع جيش التحرير الوطني من الحركة واعترضت طريقه الأمر الذي أدى إلى وقوع معارك دامية [2]، كانت سببا في حدوث مشكلة أليمة عرفت بأزمة الزوكيت التي تسبب فيها جيش التحرير المغربي حينما قام بعرقلة نشاط القواعد الخلفية للمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة حيث ممرات الاتصال الرئيسية التي تربط بين ولايات الداخل والمغرب عبر بوابة فقيق بشار الاستراتيجية، وبتوجيه من حزب الاستقلال عمل على تنفيذ مشروع مغربة قبائل التخوم الحدودية خاصة قبائل بني جرير وذوي منيع ووصل الأمر إلى دعوة أفراد جيش التحرير الجزائري إلى الالتحاق بصفوف جيش التحرير المغربي[3].

وهذا ما أدى إلى نشوب فوضى واضطراب كبير يتحمل جيش التحرير المغربي مسؤوليته بسبب مطامعه القطرية الضيقة والأهواء التي تحرك قيادته السياسية، كما حملت قيادة الثورة الجزائرية جزءً من المسؤولية إلى السلطات المغربية الرسمية التي ظلت تتفرج على الموقف لمدة سنتين رغم تدخل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومطالبتها بوضع حد لهذه التجاوزات الخطيرة[4]، وكل هذا زاد في توتر العلاقات بين الطرفين حيث صرح علال

---

[1] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص122.

[2] إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006، ص322.

[3] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص424.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص 427

الفاسي بأن أفضل دعم يقدمه المغرب للثورة الجزائرية هو إعادة الأقاليم الصحراوية التي ألحقت بالجزائر إلى المغرب[1].

ومن هنا يتبين لنا أن مسألة الحدود الجزائرية المغربية هي إحدى المشاكل التي أثرت بشكل سلبي وكبير على الثورة الجزائرية، حيث ظهر بشكل جلي تأثير السياسة الديغولية على الحكومة المغربية التي حاولت ضم بعض الأقاليم الجزائرية إلى صالحها، إلا أنها لم تفلح في ذلك بعد أن رفضت قيادة ج.ت.و هذه المطالب الحدودية التي هي ملك للجزائر وهو ما أدى إلى تأزم العلاقات بينهما.

[1] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 124-125.

المبحث الرابع: إدارة قيادة الثورة لخلافاتها مع تونس والمغرب.

لقد نجحت قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية في حل خلافاتها ومشاكلها مع الحكومتين التونسية والمغربية واستطاعت أن تتفادى أي نوع من الصراع أو الصدام الذي يمكن أن يؤثر سلبا على مسار القضية الجزائرية خاصة وأنها كانت في أمس الحاجة إلى مساندتها لكفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، لذلك سعت ج.ت.و إلى عقد العديد من الاجتماعات بهدف النظر في المسائل العالقة وإعادة العلاقات بين الأطراف الثلاثة إلى طبيعتها.

ففي بداية شهر أوت 1958 اجتمع وفد ل.ت.ت بالحكومة التونسية في تونس لمعالجة موضوع الخلاف الرئيسي وهو أنبوب إيجلي واتفق الطرفان على عودة علاقات التعاون والتفاهم بينهما، حيث أوضح عبد الحميد مهري أنه تم الاتفاق على حل وسط لا يغضب الطرفين الجزائري والتونسي وذلك بأن تتعهد الحكومة التونسية بعدم تشغيل الأنبوب إلى أن تستقل الجزائر وأن يكون استغلاله لصالح الشعبين الشقيقين [1].

وتشير بعض المصادر أنه تم الاتفاق في أول اجتماع للأمانة الدائمة لمكتب المغرب العربي في سبتمبر 1958 على تجميد قضية أنبوب إيجلي إلى ما بعد الاستقلال[2].

وخلال شهر جويلية 1961 توصل الطرفان الجزائري والتونسي إلى اتفاق حول مسألة الحدود ينص على أن قضية الصحراء لا يمكن إيجاد حل لها إلا بعد استقلال الجزائر ويبدو أن الضغط الفرنسي المتزايد على تونس وإصرار الجزائر على أن الصحراء قضية جزائرية كما جاء في جريدة المجاهد " صحراؤنا " هو الذي جعل بورقيبة يغير موقفه تجاه هذه المسألة فرأى أنه من واجبه مطالبة فرنسا بما كان يعتقد أنه حق لتونس، وأن يجتاز من الآن

---

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص408-409.

[2] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر محمد حافظ جمالي، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2003، ص55- 56.

حربا معها عوض أن يدخل مستقبلا في صراع مع الإخوة الجزائريين متعهدا بالانتظار إلى ما بعد الاستقلال لرسم الحدود نهائيا مع الجزائر وفق ما تم الاتفاق عليه [1].

وقد اتبعت ج.ت.و نفس الأسلوب مع الحكومة المغربية وعرفت كيف تتعامل في مسألة خلافها الحدودي مع المغرب الشقيق، ويظهر ذلك من خلال المحادثات التي أجرتها الجبهة مع الملك الحسن الثاني في 11 جويلية 1961 حيث سعت جاهدة لانجاحها وهو ما تم بالفعل حيث توصل الطرفان إلى الاتفاق التالي:

1-تأجيل مناقشة قضية الصحراء إلى ما بعد استقلال الجزائر.

2-بعد الاستقلال يناقش الشعب الجزائري السيد هذه القضية.

3-حل لجنة رسم الحدود الناتجة عن اتفاق 1957 بين فرنسا والمغرب.

4-دعم المغرب للكفاح المسلح للثورة التحريرية بتسهيل عمليات الإمداد والتموين[2].

ومن هنا يتضح لنا أن قيادة ج.ت.و قد تفطنت منذ وقت مبكر إلى الفخ الذي وضعه ديغول للتفرقة بين أقطار المغرب العربي وأبانت عن مقدرة كبيرة في تسيير علاقاتها مع بلدان المغرب العربي، كما حرصت على إظهار شعوب المغرب العربي ككتلة واحدة وموحدة وهو ما جنبها الوقوع في شباك المؤامرة الفرنسية التي كادت أن تعطي ثمارها لولا جرأة قيادة الجبهة وسياستها القائمة على ضرورة المحافظة على وحدة الصف المغاربي وتجاوز جميع خلافاتها مع تونس والمغرب وذلك بإقناع الطرفين بتأجيل مسألة الحسم في هذه القضايا إلى ما بعد استقلال الجزائر.

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص41-42.

[2] سيد علي أحمد مسعود، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961، المرجع السابق، ص76.

المبحث الخامس: تطور الموقف الليبي من الثورة الجزائرية.

أكدت الحكومة الليبية دعمها ومساندتها للثورة الجزائرية بشكل طوعي وغير مشروط وأبدى نظامها السياسي خلال هذه المرحلة تضامنا في المجالين السياسي والعسكري ولم يتأثر بالطموحات القطرية ولا بالخلافات الأيديولوجية، وهكذا بخلاف وضع العلاقات المتأزم مع تونس والمغرب سجّلت العلاقات الجزائرية الليبية تطورا ايجابيا ومتميزا[1].

فعندما عرضت السلطة الفرنسية مشروع أنبوب إيجلي على ليبيا في أواخر 1957 وبداية 1958 رفضته جملة وتفصيلا، بالرغم من الفوائد المالية والاقتصادية التي يمكن أن تعود بها هذه الصفقة على ليبيا، حيث أكّد الملك إدريس السنوسي رفضه لهذه الاتفاقية وألح على ضرورة التمسك بقرارات مؤتمر طنجة وتقديم الدعم للثورة الجزائرية مضيفا بأن ليبيا لن ترضى بأي قرار يضر بالثورة الجزائرية من قريب أو بعيد[2].

وعند تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 كانت ليبيا من الدول المغاربية السباقة للاعتراف بها بناءً على ما ذكرته جريدة طرابلس الغرب، فإن اعتراف ليبيا بالحكومة الجزائرية جاء مباشرة بعد خمس دقائق من إعلانها وقد اعتبرت الحكومة الليبية أن تأسيسها يعد خطوة إيجابية تخطها القومية العربية[3].

بالإضافة إلى ذلك رفضت السلطة الليبية سياسة فرنسا الرامية إلى فصل الصحراء الجزائرية وأظهرت استنكارا كبيرا ضد سياسة التجارب الذرية التي كانت تقوم بها فرنسا، ففي مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد في منروفيا سنة 1959 هاجم ممثل ليبيا سياسة التجارب الذرية التي كانت تنوي فرنسا القيام بها في الصحراء الجزائرية.

وعندما قررت السلطات الفرنسية إجراء تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية سنة 1960 عقد مجلس الوزراء الليبي اجتماعا طارئا يوم 25 جانفي 1960 استنكر فيه قيام فرنسا

---

(1) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص443.

(2) جريدة المجاهد، ج1، الخبز المسموم، المصدر السابق، ص01.

(3) محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص262.

بتفجير قنبلتها النووية واتخذ عدة اجراءات كان من بينها استدعاء القائم بالأعمال الفرنسية في ليبيا وإبلاغه بموقف ليبيا الرافض لذلك[1].

وفي هذا الإطار يتضح لنا أن الحكومة الليبية قد دعمت الثورة الجزائرية وساندتها من خلال مواقفها المؤيدة لجبهة التحرير الوطني ونضال الشعب الجزائري عكس الحكومتين المغربية والتونسية، وربما يرجع ذلك إلى عدم اشراك ليبيا في المشاركة في مؤتمر طنجة الأمر الذي أدى إلى بعض الفتور من الجانب الليبي إلا أنا الموقف الليبي كان الأفضل مغاربيا تجاه الثورة الجزائرية .

[1] محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص248-249.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع " مؤتمر طنجة وتأثيرات السياسة الديغولية على العلاقات المغاربية للثورة الجزائرية 1958–1961" ومحاولة الاجابة عن الإشكالية المطروحة من خلال الخطة المتبعة وكذا استقصاء المادة التاريخية التي تحكمت بشكل كبير في تحديد المسار التاريخي له، فقد خلصنا إلى جملة من النتائج وهي:

- قامت دول المغرب العربي (تونس، المغرب الأقصى، ليبيا) بدعم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954، وذلك في شتّى الميادين الشعبية والسياسية والعسكرية والإعلامية حيث التزمت شعوب بلدان المغرب العربي بمساعدة الثورة الجزائرية بطريقة غير محدودة خاصة احتضان اللاجئين الجزائريين على أراضيها، كما لم تنقطع امدادات وإعانات هذه الدول عن الثورة الجزائرية حتى في أصعب ظروفها بحيث أصبحت تمثل قواعد وجسور إمداد حقيقية لتموين الثورة بالرجال والأسلحة إضافة إلى ذلك فقد سخرت مختلف أجهزتها الاعلامية للتعريف بالقضية الجزائرية سواء على المستوى العربي أو المستوى الدولي.
- قدّمت بلدان المغرب العربي دعما مستمرا للقضية الجزائرية على الرغم من حداثة استقلالها وحاجتها للدعم المالي والعسكري، إضافة إلى الضغوط الكبيرة التي كانت تتعرّض لها من طرف الحكومة الفرنسية ودول حلف الشمال الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.
- إن حركة التضامن الوحدوي المغاربي مع الثورة الجزائرية استمرت حتّى سنة 1958 حينما دعا حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور التونسي جبهة التحرير الوطنية الجزائرية إلى عقد مؤتمر طنجة كمشروع للوحدة المغاربية من أجل تحقيق استقلال إلى كافة أقطار المغرب العربي والبحث عن سبل الاستقرار والأمن بالمنطقة على أن يكون ذلك بحل القضية الجزائرية وفق تصورها.
- إن الظروف الداخلية والخارجية التي عاشتها منطقة المغرب العربي هي التي دفعت الأحزاب السياسية الثلاثة للشمال الإفريقي إلى عقد مؤتمر طنجة من 27 إلى 30 أفريل

1958، وذلك في وقت كانت فيه أهداف الأطراف الثلاثة واحدة وهي التخلّص من السيطرة الاستعمارية وتوحيد أقطار المغرب العربي وتحقيق الدعم للقضية الجزائرية.

- يعتبر مؤتمر طنجة محطّة هامّة في تاريخ المسار النضالي للحركة الوطنية المغاربية وذلك بالنّظر إلى خطب رؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر؛ والتي أكّدت على تضامنهم الفعلي مع القضية الجزائرية وبالنظر إلى جميع القرارات التي تمخّضت عن المؤتمر والتي أكّدت هي الأخرى على تعهد الحكومتين التونسية والمغربية بدعم الثورة الجزائرية وتأييدها في مسألة تأسيس حكومة مؤقتة.
- وقد خلف مؤتمر طنجة ردود فعل إقليمية ودولية مختلفة حيث تفاءلت قيادة جبهة التحرير الوطني بالقرارات والتوصيات التي خرج بها المؤتمر لصالح القضية الجزائرية، إلا أن" هذه القرارات تعرّضت للإجهاض في مؤتمر المهدية عام 1958 عندما تنصّل نظاما تونس والمغرب من التزامات مؤتمر طنجة وانتهجا سياسة قطرية– المطالبة بتعديل الحدود– وهو ما انعكس سلبا على مسار القضية الجزائرية، ورأت الحكومة المصرية أن الدعوة لعقد مؤتمر طنجة من قبل النظامين التونسي والمغربي جاء لاحتواء قيادة الثورة الجزائرية وإبعادها عن التيار الناصري الذي أصبح يهدد الأنظمة السياسية في المغرب العربي في حين عبرت الحكومة الليبية عن انزعاجها من عدم توجيه دعوة المشاركة لها في المؤتمر، وأكّدت دعمها للثورة الجزائرية مما يفرض عليها الالتزام بقرارات مؤتمر طنجة، إضافة إلى ذلك كان المؤتمر محلّ اهتمام ومتابعة من قبل الصحافة العربية التي تفاءلت بالقرارات التي خرج بها المؤتمرون في طنجة عكس الصحافة الأجنبية خاصة الفرنسية التي أبدت تخوّفها من القرارات التي انبثقت عن المؤتمر.
- اعتبرت الحكومة الفرنسية مؤتمر طنجة بمثابة ضربة موجعة ضد مصالح فرنسا في المنطقة المغاربية وأظهرت تخوفا كبيرا من قراراته الداعية إلى دعم الثورة الجزائرية خاصّة القرار الداعي إلى تأسيس حكومة جزائرية مؤقتة. وبمجيئ الجنرال ديغول للحكم في فرنسا عام 1958 رأى أنّه بات من الضروري كسر جبهة طنجة والقضاء على التضامن المغاربي

مع الثورة الجزائرية وذلك بطرح جملة من المشاريع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، نجح من خلالها في تأجيل حل القضية الجزائرية وخلق واقع متناقض مع طموحات الثورة الجزائرية ويظهر أنّ السياسة التي انتهجها ديغول في الجزائر جاءت عقب التضامن التونسي المغربي الإيجابي مع الثورة الجزائرية.

- عمل ديغول على زرع الفتن والخلافات بين أقطار المغرب العربي حيث سعى جاهدا إلى إثارة الانشقاق بين الجزائر وجارتيها تونس والمغرب من خلال خلق مشكلة الحدود بينهم، وهي من أعقد المشاكل في العلاقات الدولية كما قدم عروضا مغرية لتونس والمغرب بشأن استغلال بترول الصحراء الجزائرية (حقل إيجلي) وحاول الضغط على الحكومة المغربية من أجل تجاوز قرار تأسيس حكومة جزائرية مؤقتة وبجميع هذه الأساليب نجح ديغول في القضاء على بذور التقارب المغاربي بين الأطراف الثلاثة.
- توتّرت علاقات جبهة التحرير الوطني مع جارتيها تونس والمغرب نتيجة تطوّر المواقف التحررية التضامنية مع الثورة الجزائرية إلى مواقف سياسية وظهور المطامع الذاتية والقطرية لهذين البلدين اللذين رفضا ربط مصيريهما بالجزائر المحتلة وأظهر تجاوبا واضحا مع السياسة التي طرحها ديغول ويبرز ذلك من خلال:

✓ توقيع رئيس الحكومة التونسية الحبيب بورقيبة على اتفاقية أنبوب إيجلي مع الحكومة الفرنسية عام 1958 رغم أن قيادة جبهة التحرير الوطني حذرته من خطر هذا المشروع على مسار الثورة الجزائرية، وكذا محاولة الحكومة المغربية تعطيل مشروع تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية نتيجة الضغوط المفروضة عليها من قبل الحكومة الفرنسية وأيضا للحفاظ على العلاقات المغربية الفرنسية خدمة لأهدافها ومصالحها.

- وما زاد في توتر العلاقات المغاربية هو مطالبة تونس والمغرب بتوسيع حدودهما على حساب الأراضي الجزائرية، وهو الأمر الذي رفضته فرنسا جملة وتفصيلا وهذا ما يكشف لنا خبث السياسة الديغولية التي اكتفت بإثارة قضايا الحدود بين الأطراف الثلاثة لكنّها لم تبد أي تقدم في مناقشة هذه المسألة التي انعكست سلبا على العلاقات الجزائرية المغاربية.

- انتهجت قيادة جبهة التحرير الوطني سياسة محكمة في إدارة علاقاتها المغاربية خلال هذه المرحلة وعرفت كيف تتعامل مع جميع المخططات الديغولية الرامية إلى ضرب التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية، وذلك باتّباعها لسياسة الحكمة والتعقل تجاه المطالب الحدودية المغربية والتونسية وتجنّب الصدام والصراع معهما حفاظا على وحدة الصف المغاربي وأولوية مواجهة الاستعمار، فمسؤولو جبهة التحرير الوطني كانوا دائما يتذكّرون أهداف بيان أول نوفمبر التي تشير إلى " تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها العربي والإسلامي " لذلك عملوا على مهادنة النظامين التونسي والمغربي وذلك بإقناع الطرفين بتأجيل مسألة الحسم في مثل هذه القضايا إلى ما بعد الاستقلال.
- وعليه فإنّ قرارات مؤتمر طنجة بقيت رهينة الظروف الداخلية والخارجية للأطراف الثلاثة والتي لم تكن تسمح لها بالتنفيذ عاجلا أم آجلا، وبذلك دخلت مسألة تكوين جبهة مغاربية بإمكانها الوقوف في وجه الاستعمار وتحقيق الاستقلال الكامل لأقطار المغرب العربي في إطار الفشل الذريع الذي لحق مؤتمر طنجة بعد أن ظهرت النوايا الحقيقية للقادة السياسيين في المغرب وتونس وهو تحقيق المطامح القطرية قبل نيل الجزائر استقلالها.

وما يمكن قوله في الأخير أن انعقاد مؤتمر طنجة في حد ذاته شكل حدثا بارزا في المسيرة الوحدوية المغاربية وأعطى دعما مهمّا كان نسبيا للقضية الجزائرية على الصعيد العربي والدولي بالرغم أن نتائجه بقيت حبرا على ورق ولم يكتب لها أن تجسد في أرض الواقع، لكنّه حقق مكاسب دبلوماسية دعائية لصالح المسألة الجزائرية وتطور عملية تدويلها، وذلك بفضل حيوية ومرونة دبلوماسية الثورة الجزائرية التي وفقت في التعاطي مع مستجدات الساحة المغاربية في أعقاب مؤتمر طنجة وما أعقبها من تحديات فرضتها السياسة الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول.

الملاحق

الملحق رقم (01): خطب الافتتاح لممثيلي الوفود المشاركة في مؤتمر طنجة 1958 [1]

من خطب الافتتاح المعبرة عن الا

عبد الحميد مهري

بسم الله الرحمان الرحيم

سادتي

باسم حزبها الحرب الوطني الجزائرية الحلة لارادة الشعب الجزائري الكفاح المسلح وبرد الاستقلال الى جميعا هذا المؤتمر التاريخي مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي سنى بداية تحمل بقاوت الرسالة التي توقعنا تحقيقها وكرسالة من اجلها سراب السنين وهي تحرير المغرب العربي من الاستعمار وبعقيق الوحدة بين اقطاره المستلاة وتاكيده في الساحة الدولية لتحقيق الرفاهية لسكان اقطاره وخدمة سلام العالم وان الوفد الجزائري الحاضر كل الشعور بالمسؤولية التي يتحملها بحضوره وهو مقتنع كل الاقتناع الى ان نتائج هذه المؤتمر الاستثنائية الهامة ستكون نقطة تحول في تاريخ المغرب الحديث .

ان الوفد الجزائري يمثل في هذا المؤتمر الرقعة الرحبة من العالم التي تدور فيها حاليا عاجلة منذ ما يقرب من اربع سنوات . حرب يشنها الشعب الجزائري المصمم على حقه الطبيعي في الحرية والاستقلال ولكن الاستعمار الفرنسي الذي يحاول الاحتفاظ على نظام استعباد الشعوب واستغلالها ويساعده في هذه الحرب مع الاسف بالمال والسلاح دول يفترض كان المفروض عليها بحكم تقاليدها الحرية وتكاتبها الدولية ان تكون عبرة للحرية في كل مكان وحرية السلام في العالم

ومع هذا فان الحرب القائمة الان في الجزائر لا تهم الجزائر وحدها ولكنها في الواقع معركة لتحرير المغرب العربي كله قصد لها ان تتواصل في كل من اقطاره .

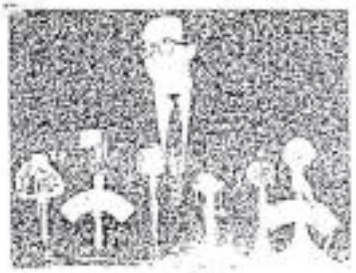

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي ليعقد حدا فاصلا بين المرحلة التي كان الاستعمار الفرنسي يواجه فيها كل قطر من اقطار المغرب العربي على حدة والمرحلة التي سيواجه فيها المغرب العربي الموحد الكتلة الكرامة التي تمثل ثلاثين مليونا من المكافحين الذين يريدون الحرية لانفسهم كما يريدون الحرية لغيرهم من الانسانية جمعاء.

ان وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لانقاذ الوثائق الناجمة للتخلص في الجزائر من الاستعمار الفرنسي وهي ايضا ضرورية للقضاء على ما تبقى من مظاهر السيطرة الاستعمارية في الاقطار الشقيقة التي تحصلت بفعل كفاحها على حريتها واستقلالها وما زالت مقدمين على تحقيق هذه الوحدة ونحن

احمد بالافريج

تعرضت حركتنا الوطنية لعاولة مستمرة من طرف الاستعمار فكلما تقاربت اهدافنا وتجاربنا وتحرر العمل لتحرير بلادنا وحد الاستعمار خطته لعاولة حركتنا فكانت أعمالنا وأقوالنا واحدة وكل ذلك من الأسباب التي جعلتنا نقرر ان تتقارب حركتنا لانها طالما تقارب التجارب وحينما توحدت اهدافنا الاستقلالية في هذه الاقطار كان اول ما نفكر فيه اننا مهددان بوحد اهدافنا الرئيسية على ان تعمل كل حركة حسب الظروف المحيطة بها وتحدد الوسائل التي تملكها للحصول على استقلال القطر الذي تنتمي اليه وكل ما يمكنه ويمكنه ان يعمله كما ورد في نص البيان .

والان وقد تحررت تونس والمغرب وبقيت الجزائر تكافح كفاحا مجيدا في سبيل الصمود المتفرد وتجب على المغاربة جميعا ان يساعدها على الوصول الى تحقيق استقلالها حتى يتحقق استقلال هذا المغرب العربي باسره ووحدة شماله الافريقي الذي يجتمع هذا المؤتمر لاقرارها هي حقيقة في مصيرها الدول العربية لان بلادنا تكون افسح الاسر من بلاد العروبة وسيحرز هذا الجناح بوحدة البلاد العربية المكافحة في سبيل التحرر .

ان بلادنا مقبلة على مستقبل مجيد لاستكمال تحريرها من الاستعمار فلابد لها ان توحد جهودها لتستطيع مجابهة الاستعمار .

في نصرة الكفاح ، فانها ستكون ان شاء الله رحمة وخيرة

ايها سادتي اذا تداولنا وحدة المغرب العربي من وجهة الحاضر فقط كما يخيل اذا تداولناها من وجهة المستقبل دون وعيها بحقائق الحاضر فما كانت هذه الحقائق مبهجة ، غير ان السرعة التي يتطور بها سير التاريخ في هذا العصر تجعل من الصعب التمييز بين الماضي والحاضر والمستقبل فما يمكننا ان نخرج من هذا المؤتمر الباركة بقرارات عملية لتحقيق وحدة المغرب العربي دون ان نكون ملاحظين من الوحدة .

اسمحوا لي ايها السادة ان اختم كلمتي بتوجيه التحية والاحترام الى جلالة الملك سيدي محمد الخامس عاهل المملكة الشريفة العربية والى فخامة الرئيس السيد الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية وفضل توجيهاتهما الحكيمة وفضل اهتمامهما بهذا المؤتمر الذي نأمل ان يأتي اليوم على هذا الصعيد الاخوي وتظهر النتائج عن الاستقلال والسلام عليكم ورحمة الله

الباعي الادغم

ايها السادة لهذا المؤتمر امكانيات كبيرة اذ جميع بين حركات تحريرية متصلة قوية متدابنة تحس من عزم شعوبها على توحيد المغرب العربي ولهذا المؤتمر وسائل فعالة لمكوناته مستقلة تنابع عن مقرراته في المحافل الدولية والاقوالها واعمالها مدى في العالم — وتصويب حد بالاقرارها بساس وقوة وتجارب في الكفاح ولها ماض السرب في النضال قد عارضت الاستعمار وسيرت غروه واضاعت على ظاهره وخفايا وقد عداها الكفاح الى معرفة مشاكلها وتقدير امكانياتها ، اذن فالمشاكل الايجابية التي يتحتم علينا الوصول اليها رغبة عزيمتنا واخلاصنا وتفهمنا للواقع ، فكان من الضروري رفع انضلالات من مشاكلنا الكبرى وفهمها الواضح وفي ادائها الحقيقي بكل وضوح وهي كما لا يخفاكم معالجة منتهية وقد اوقفنا لتحديم جدول اعمال يحتوي على مشاكلنا الحيوية الصحيحة ومتى وان جزاءنا تكون خيرا من الوحدة بين

[1] جريدة المجاهد ، ج 1 ، ع 23 ، 7 ماي 1958، ص ص 7-8.

الملحق رقم (02): مقتبسات من كلمة الأمين العام المغربي علال الفاسي [1]

وثيقة رقم 9

مقتبسات من الكلمات الملقاة في مؤتمر طانجة

DISCOURS DES DELEGUES
A LA CONFERENCE DE TANGER

Discours de BALAFREDJ : Secrétaire Général de l'Istiqlal

" A la suite de la réalisation de l'indépendance du MAROC et de la TUNISIE, l'unité nord-africaine est devenue une nécessité. L'évolution de la conjoncture internationale met l'AFRIQUE du NORD en relief et pose des problèmes de choix – en particulier, pour les deux pays indépendants, la TUNISIE et le MAROC. Le destin de l'AFRIQUEdu NORD étant le même, avons-nous le droit de l'engager dès à présent, avant la libération de l'ALGERIE ? Notre devoir et la communauté de nos intérêts ne nous font-ils pas obligation d'avoir une unité de conception dans notre politique étrangère, une position commune ou identique vis-à-vis des problèmes internationaux ".

" le pacte conclu entre les mouvements nationalistes d'AFRIQUE du NORD, en vue d'unifier les buts communs à poursuivre, buts que chacun s'était engagé à réaliser suivant ses moyens et selon les circonstances propres à son pays ".

" Ayant réalisé leur indépendance , le Maroc et la Tunisie doivent s'employer à rechercher une solution qui donnerait satisfaction au peuple algérien en lutte pour son indépendance et sa souveraineté ".

" Cette rencontre nous permettra de dégager en commun les moyens adéquats et la forme que l'unité devra revêtir. Il appartiendra alors à nos gouvernements respectifs d'étudier ces moyens et cette forme en vue de leur adoption définitive ".

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 427.

الملحق رقم (03): نصوص قرارات مؤتمر طنجة أفريل 1958 [1]

ص ١١ المجاهد ٧-٥-٥٨

هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي الميدان الدولي وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومآلها المحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر يعلن للملا حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال ، لشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري نظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمي للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز ازاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقائه وفي العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون هاته الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لابسط المبادىء الانسانية وعملا يرمي الى ابادة جماعية تهدد وجود شعب باكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم .

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله **كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها** ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تاييد وعناية لدى الشعوب وقادتها ، ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها **الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة** ، ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر **يوصي بتكوين حكومة جزائرية** باستشارة حكومتي المغرب وتونس .

تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والعسكرية التي تتلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استفحال حرب ابادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة او غير مباشرة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمي ، فان شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين في مؤتمر طانجة بتاريخ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما الى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتامل ان تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي وتوجه نداء عاجلا وملحا **لوضع حد لكل اعانة سياسية ومادية ترمي الى تغذية الحرب الاستعمارية** .

قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طانجة لوحدة المغرب العربي بعد ان درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي ما زال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قدر المجهودات التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلتين لتصفية بقايا عهد الاستعمار **يستنكر استمرار وجود القوات الاجنبية** فوق ترابهما الامر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، تطالب بكل الحاح ان **تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري** .

ويوصي الحكومات والاحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة اخرى ان **كفاح سكان (موريطانيا) من اجل تحررهم من السيطرة الاستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضرية** كما يعبر عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان ، فان المؤتمر يعلن تاييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها اقطار المغرب العربي من اجل تحريرها ووحدتها .

قرار حول توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ الذي تشعر انه يعبر عن اجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين لمصالحها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتسيير هذه الارادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر ان **الشكل (الفيدرالي) اكثر ملائمة في الواقع للبلاد المشتركة في هذا** المؤتمر ، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر :

١) ان يشكل في المرحلة الانتقالية **مجلس استشاري للمغرب العربي** منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن **المجلس الوطني للثورة الجزائرية** ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية .

ويوصي المؤتمر **بضرورة الاتصالات الدورية** كلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للاقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي .

ويوصي المؤتمر حكومات اقطار المغرب العربي بان لا **تربط منفردة مصير شمال افريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تتم اقامة المؤسسات الفيدرالية** .

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي

قرر المؤتمر تاسيس **كتابة دائمة** للسهر على تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة اعضاء بنسبة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثاني بتونس ـ وتجتمع الكتابة دوريا في احدى العاصمتين بالتناوب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي .

---

[1] جريدة المجاهد ، ج 1 ، ع 23 ، 7 ماي 1958، ص 11.

الملحق رقم (04): الخطاب الختامي لمؤتمر طنجة ألقاه السيد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي [1]

الخطاب الختامي العظيم لرئيس المؤتمر السيد علال الفاسي

السيد علال الفاسي يلقي الخطاب الختامي

[1] جريدة المجاهد ، ج 1 ، ع 23 ، 7 ماي 1958، ص8-10.

الملحق رقم (05): البرقيات التي وجهها المؤتمرون في طنجة إلى الملك محمد الخامس وإلى الرئيس الحبيب بورقيبة وإلى ملك ليبيا إدريس السنوسي وإلى أحمد بن بلة ورفاقه ورؤساء الدول العربية وإلى الأمم المتحدة [1]

برقيـــــات مؤتمـــــر طنجـــــة

البرقيات التي وجهها المؤتمر الى جلالة الملك محمد الخامس والى فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة والى ملك ليبيا والى الاخ بن بلة ورفاقه وملوك ورؤساء الدول العربية والى منظمة الامم المتحدة .

سيدي ـ محمد الخامس ـ عاهل المملكة المغربية الشريفة

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربي الى جلالتكم بعبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان ينهي الى علم جلالتكم انه تلبية لرغبة سامية طالما اعربتم جلالتكم كما اعربها فخامة الرئيس « الحبيب بورقيبة » وتعبيرا عن ارادة ايمانية لشعوب المغرب العربي في توحيد مصيرها قد وضع الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي وهو يعبر عن امله في ان تدخل في حيز التطبيق وتوصيته فيها يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيدرالي لضمان تحرير المغرب العربي الكامل ورفاهيته .

ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيدرالي قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها .

برقية الى فخامة السيد « الحبيب بورقيبة » رئيس الجمهورية التونسية

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربي الى فخامتكم بعبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان ينهي الى علم فخامتكم انه تلبية لوحدة شاملة طالما اعلنتها فخامتكم كما اعلنتها جلالة « محمد الخامس » وتعبيرا عن ارادة ايمانية لشعوب المغرب العربي في توحيد مصيرها ، قد وضع المؤتمر الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي ، وهو يعرب عن امله في ان تدخل في حيز التطبيق وتوصياته فيها يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيدرالي لضمان تحرير المغرب العربي الكامل ورفاهيته

كما يعلن ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيدرالي، قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها

برقية الى جلالة الملك ـ ادريس السنوسي « عاهل المملكة الليبية المتحدة

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يقدم لجلالتكم عبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يرفع لجلالتكم ان مؤتمر الوحدة وضع الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي مغربي ويعرب عن امله في ان يـ[illegible] المملكة الليبية المتحدة في وقت قريب في بناي مغربنا العربي كما ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيدرالي قد قرر ان يقدم للجزائر كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها .

الى السيد « احمد بن بلة » ورفاقه

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يرسل لكم ورفاقكم تحياته الاخوية ويسره ان يعلمكم بان المؤتمر المعبر عن الارادة العامة لشعوب المغرب العربي في توحيد مصيرها قد قرر وضع الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي مغربي ، وان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها لتشكل عنصرا لازما لهذه الوحدة الفيدرالية قد قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها وان المؤتمر ليعرب عن امله الحار في حرب خلاصكم ورفاقكم وخلاص جميع الوطنيين الجزائريين .

برقيات اخرى

الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر ورئيس الاتحاد الفيدرالي العربي جلالة الملك فيصل وفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وجلالة الملك سعود وجلالة الملك احمد ملك اليمن والى رئيس جمهورية السودان

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يقدم لكم عبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يرفع لكم ان مؤتمرنا قد قرر وضع الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي مغربي وان المؤتمر لواثق بان هذه الوحدة ستمكن التعاون والتضامن بين جميع الشعوب العربية

وان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيدرالي المغربي قرر ان يقدم للجزائر كامل مساندة شعوبنا وحكوماتنا

[1] جريدة المجاهد ، ج 1 ، ع 23 ، 7 ماي 1958، ص 10.

الملحق رقم (06): رد الفعل الجزائري تجاه قرارات مؤتمر طنجة 1958 [1]

بعد مؤتمر طنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح

يقود الشعب الجزائري حرب التحرير الوطني منذ ما يقرب من اربع سنوات ، حربا يذهب ضحيتها مئات الالاف من البشر قدموا انفسهم قربانا للقضية العربية والاستقلال ، الا ان تلك التضحيات لن تذهب سدى

لقد فسرت فكرة « الجزائر الفرنسية » الى الابد ، وانهار الجهاز الاستعماري باكمله ، ومن خلال الانقاض الاستعمارية تقوم دولة جزائرية تتمتع بجميع خصائص السيادة » .

والامة الجزائرية في نفس الوقت تستعيد مكانتها داخل مجموعة المغرب العربي . كما ان الوحدة المغربية بدات تسترجع حقوقها ، وهاهي الجبهة المغربية تتنظم من جديد بعد ندوة طنجة التاريخية التي فتحت لها طريق الوجود الفعلي الذي يجسم اعمق رغائب شعوب الشمال الافريقي .

حقا لقد قطعنا منذ ١٩٥٤ مسافة طويلة ، وفرنسا وحدها هي التي بقيت جامدة على مواقفها الرجعية لانها عاجزة عن ان تعرف مشي هذا التطور التاريخي الجبار

وبعد ندوة طنجة ، تفضل الاخوان كريم بلقاسم ، ومحمود الشريف عضوا لجنة التنسيق والتنفيذ فاديا الى « المجاهد » بعرض ، عن الوضعية العسكرية والسياسية بالجزائر

وان هذه الفقرات التي ننقلها من كلامهما لتكتسي ولا شك اهمية خاصة بالنسبة لمناضلينا وتثير كل من يتتبع باهتمام كفاح الشعب الجزائري ويتساءل عن نوايا جبهة التحرير الوطني .

ماذا تعلقون عن ندوة طنجة ؟

ان اجتماع الاوطان الافريقية لدخل في نطاق كفاح الشعوب المضطهدة ولتبني استقلالها ، والقرارات التي اتخذت حتلى تكتسي اهمية بالغة بالنسبة للثورة الجزائرية . لقد اكدت الاوطان الافريقية المستقلة ، بان نضال الشعب الجزائري حاديا وديبلوماسيا وجبهة التحرير الوطني تقدر تقديرا بالغا الجهاد الذي تقوم به عكرا والعمل بالتالي لجعلة دائما تطرف على جميع بلدان العالم لشرح القضال الجزائري هذا قرار لم يسبق له نظير في التاريخ وان الاستقبال الحار الذي استقبل به مبعوثنا الى عكرا والمضامين الفعال الذي ميعث به حكومات افريقيا المستقلة بعمل الشعب الجزائري كله يذكر دائما بالجميل هذه المواقف

ان اليوم الذي يشاهد العلم الجزائري يرفرف فوق الجزائر يكون هو اليوم الذي تخطو فيه افريقيا خطوة كبيرة في تحرير القارة الافريقية

ان ندوة عكرا هي اول مظهر رسمي لتعاون الشعوب الافريقية

ان جبهة التحرير الوطني تؤيد الارتباط الكبير بين الشعوب الافريقية ، وتامل ان تالي الساعة التي يتحقق فيها توحيد الاقطار الافريقية الشقيقة

ـ ٣ ـ الوضعية في الميدان الامني :

ان ندوة طانجة وجهت نداء الى حلفاء فرنسا طلبت منهم ان يكفوا حينا عن تقديم الاعانة المادية والديبلوماسية الى فرنسا " فهل يستجيب هذا النداء

لم يجب على ندوة طنجة ان تندد بالاعانة العربية والامريكية خاصة التي تتمتع بها فرنسا ، فلولا هذه الاعانة لما تمكنت فرنسا من متابعة اربع سنوات عدة ما تعتقده جبهة التحرير وهو ما اكتسبته به ندوة طنجة ايضا

والتضامن العربي الذي يواجه فرنسا لا يمكن ان لا يواجه شركاء الاستعمار الفرنسي .

ونداء طنجة الى حلفاء فرنسا يجب ان يستجاب ان ازاء العرب ان لا يستمر في تمثيل دور المساعض لحرية شعوب شمال افريقيا ثم لقد تحدثت الصحافة الامريكية عن وجود تطور بالولايات المتحدة ازاء النزاع الجزائري ـ الفرنسي ، في مداولات الكنغرس امريكا مرتبطة مع فرنسا بروابط عديدة مما يجعلها لاتمثل كثيرا في هذه المناقشات ولعل التحرير يقلق الاوساط الامريكية الرسمية اكثر مطابقة للواقع من التعبير بالتطور

ـ ٢ ـ الوضعية في المغرب العربي

تاثير ندوة طانجة على سير الحرب ، هل تستطيع ان تعجل بالانتصار ؟

ان ندوة طانجة تمثل مرحلة من مراحل جزائرية التحرير ، فرنسا حاولت دائما ان تعزل الجزائر لتتمكن من مواجهة ثوراتنا ولذلك كانت دائما تتخوف من وجود جبهة مغربية متحدة

وحاضر اليوم هذه الجبهة عقدت الانجاز ، وتستطيع ان نقول ان ندوة طانجة قد دشنت بناء الوحدة المغربية ، وان الاعانة التي ما انفكت تونس والمغرب تقدمها الى الجزائر ستتضخم في الاسابيع والاشهر القادمة ان المغرب العربي باجمعه من المحيط الى الخليج يناضل اليوم بكامل قواه ويوجه الى فرنسا الاستعمارية الضربات نهائيا واقع تاجيله الى الماضي وهو

« وما ان تعترف للجزائر باستقلالها وانا تصبح الحرب المغرب العربي باجمعه »

ولهذا تمثل ندوة طانجة تحديرا جديا لفرنسا ، والمعسكر الغربي ايضا على الغربيين ان يقتنعوا ان النضال المغربي ليس كلمة جوفاء ، ولكنها حقيقة سيكون لها تاثير قوي على سير الحرب .

لقد تقدر الشعب الجزائري وجيش التحرير الوطني

الوطني مقررات طانجة باعتباره ان جيش التحرير الوطني يجد في وحدة العمل اضمن وسيلة لتحقيق والنصر

وبهذه المناسبة نتوجه بتقديرنا الخالص الى شعوب الشمال الافريقي الشقيقة والى قادتها والى مصممها جلالة محمد الخامس وفخامة الرئيس بورقيبة وجلالة ادريس الاول الذين لا يدخرون اي مجهود بين اجل انتصار القضية المشتركة

ان ندوة طانجة تنوهي بالنشاء حكومة جزائرية فما هي الاسباب التي تدعو الى تشكيل حكومة ؟

ان لجنة التنسيل والتنفيذ قد درست انشاء حكومة قبل ندوة طنجة

والاسباب التي تدعوا الى انشاء حكومة جزائرية عديدة فقيها تلبية لرغبة الشعب الجزائري الذي عبر عنها عدة مرات ، وهي ايضا تجسم ـ بعد كفاح ـ اربع سنوات وجوه الامة الجزائرية والنهاية الرسمية للسيادة الفرنسية في الجزائر

وكان السؤال الاخير الذي القاه على الاخوين كريم بلقاسم ومحمود الشريف هو :

[1] جريدة المجاهد ، ج 1 ، ع 23 ، 7 ماي 1958، ص 7.

الملحق رقم (07): رد الفعل الفرنسي تجاه قرارات مؤتمر طنجة 1958 [1]

العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة (عن مجلة السبرى)

لنتعرف اننا لم نفهم شيئا كثيرا مما كان يجرى فى مؤتمر طنجة يوم كنا ننتبع سير اعماله فى تلك المدينة. نعم. اننا كنا نشعر ان هناك شيئا ، ولكن ما هو ذلك الشيء ؟

لقد قيل لنا بان اليوم الاول خصص لاجتماع عسكرى ، القى النماء السيد عبد المحيط بوصوف مسؤول المنطقة الغربية تقريرا طويلا عن مشاكل الحدود الغربية الجزائرية وقيل لنا ان اليوم الثانى خصص لعملية السياسة التونسية ازاء المغرب ، وقيل لنا ان اليوم الثالث شاهد سيطرة السيدين علال الفاسى ، وعبد الرحيم بوعبيد على بقية الوفد المغربى ، واخضاع هذا الاخير الى نظريات جبهة التحرير الوطنى .

لقد قيل لنا كل هذا او بالاحرى همس لنا به وقيلنداء ، ولكن المهم من الحديث عن مؤتمر طنجة فى هذه الساعة ليس هو التعرض لاطوار المؤتمر ولنجاح هذا الوفد او ذاك ان المهم هو اعتبار نتائج قليلا لا من حيث طبيعتها فى البوعثات ولكن من حيث امكانيات تطبيقها.

هناك ملاحظة اولى فى هذا الصدد ، من الامور المتفق عليها فيما يتعلق بالشرق او على الاقل بالعالم العربى هو ان الكلمات ليست لها المعانى التى نوحى بها من اول وهلة وانه يجب على القارىء ان لا يغتر بها لانها فى غالب الاحيان ليست الا الفاظا جوفاء لنفرض ان ذلك صواب وان بالامكان طنجة كانت تتضمن بعض البيانات على الاقل.

ولكن هناك حقائق يجب ان لا نهملها:

يجب علينا ان لا ننسى :

١ ـ ان الوعد بمساعدة الثورة الجزائرية مساعدة كاملة من طرف شعبى وحكومتى تونس والمغرب ـ ان ذلك الوعد يساعد ثورته من كونه يعرب عن شعور عميق فى نفوس الجماهير المغربية والتونسية .

٢ ـ ان قادة ومسؤولى جبهة التحرير ليسوا من الطراز الذى يمكن الاستهزاء به وان بين ايديهم من الوسائل والعزيمة ما يكفيهم لتحقيق اهدافهم .

ولنراجع الآن لوائح طنجة لنفهم بقية الموضوع :

لقد اوصى المؤتمر بتشكيل حكومة جزائرية بعد استشارة الحكومتين التونسية والمغربية ، وبانشاء مجلس استشارى للمغرب الموحد وكتابة دائمة كما وجه تحذيرا للدول الطلى لتطلع على فرنسا كل مساعدة فى حربها الاستعمارية

لقد كانت الانطباعة الاولى من هذه المقررات هى ان قيادة « الدستور » و « الاستقلال » قد خضعوا خضوعا تاما لمقتضيات الجبهة سواء فى الاعتراف بها الممثل الوحيد للوطنية الجزائرية او تاييدها بدون تحفظ فى نضالها ضد القوات الفرنسية . وقد كان اكثر الناس اندهاشا لمقررات طنجة هم بلا شك اولئك الذين كانوا يظنون ان مؤتمر طنجة احسن فرصة يقتنصها حزبا الدستور والاستقلال « لتضييق » الجبهة ، واقناعها بان حلا سلميا يمكن الوصول اليه عن طريق انتخابات حرة . وهكذا فان توحيد المغرب يجرى لا تحت شعار المقاتل بل تحت شعار المسالم .

هل يعنى هذا المؤتمر ان تونس والمغرب لابد ان ياتى اليوم الذى تتدخلان فيه لحرب الجزائر او ان تشكيل حكومة جزائرية لابد ان يخطر الدولتين التى تطبع علاقاتهما مع فرنسا. لقد قيل لنا ان تشكيل هذه الحكومة ليس فى الحقيقة الا ملاءما تهدد به فرنسا قضية قبل فوات الاوان . ولكنه من واجبنا ان ناخذ حذرنا من حكومة القاهرة التى تحاول ان تدفع الجبهة لتاليف الحكومة الجزائرية فوق تراب الجمهورية العربية المتحدة . وهناك من ناحية اخرى عمليات من نوع « النمرة العسكرى » بالجزائر التى تستفز الجزائريين وتعجل برد الفعل من جانبهم .

ان اعمال مؤتمر طنجة وخاصة يمكن تحليلها بالنسبة للحاضر والمستقبل اما بالنسبة للحاضر فان خطر الحرب يهدد المغرب العربى سواء نظرنا اليه ابتداء من تونس او ابتداء من الرباط .

هذا وان كل حركة للتوحيد ـ سواء كانت فى مستوى الاحزاب او النقابات او الحكومات لابد ان تصطدم لبداية الحرب وللتخطيات الخارجة . وعلى هذا الاساس فانه لا يمكن الاستهانة باعتداء الحرب الى كلا القطرين المجاورين وهذا ما لا يخشاه قادة الجبهة بشيء من التحفظ ـ ولكن الحركات الخلاف تجبر فرنسا ان تقدم على مواصلة حرب تشنه من قاعدتها الى ايطاليا . ويظهر ان قادة الجبهة يعتبرون انهم مادة الموقف .

هذا بالنسبة للحاضر واما بالنسبة للمستقبل فان المظاهر الايجابية هى التى تسيطر على مقررات طنجة اذ ان ضغوطا غربيا واتجاها غربيا قد برز من ذلك المؤتمر ويزيده ذلك اتضاحا عندما نعلم انه من الصعب جدا اقلاع الجماعة من البلاد الاسيوية [illegible] جاذبية روسيا . ولكن على الرغم من ذلك يجب ان لا نستهين بقدرة «جمال عبد الناصر» ودبلوماسيته وبتنظيم وخاصة بالتاثير الذى صار للوحدة المصرية السورية لا على الجماهير المغربية فحسب بل حتى على قسم كبير من طبقتها المثقفة. ولكن المغرب الموحد سيتوجه نحو الغرب ـ على شرط ان لا يكون الحرب الامريكى ـ يمكن ان ياتى بمدد طيبة بالنسبة للتعاون بين افريقيا الشمالية من ناحية وفرنسا واوروبا من ناحية اخرى .

ولكن طنجة لن يبرز مظهرها الايجابى الا اذا كانت فرنسا مثيقفة من نفسها حرة فى اختيارها قادرة على تطبيق ارادتها . يجب ان تكون فرنسا دولة تفكر فى اطار تاريخى بعيد المدى ـ اما اذا بقيت تتخبط فى الحالة التى هى عليها الان فاننا لسن نعمل الا الى نتيجة تهديمية . ان على فرنسا ان تبحث عن رجال يؤمنون للمستقبل ويتجهون بالنظر الى المستقبل من اجل انتصارات عميقة بعيدة ، ومن يومن هذه الانتصارات المحلية الصغيرة لبعد نجاح التعاون الفرنسى المغربى ولكن طنجة ألقت على ذلك النجاح وحشة على فرنسا ان تواجه المغرب العربى برمته لا ان تواجه كل جزء منه بسياسة مخالفة .

انا نتمنى ان تكون قد تركت هذا الخبر العميق لمؤتمر طنجة ولكننا لسنا واثقين من قوة الفهم عند ساستنا .

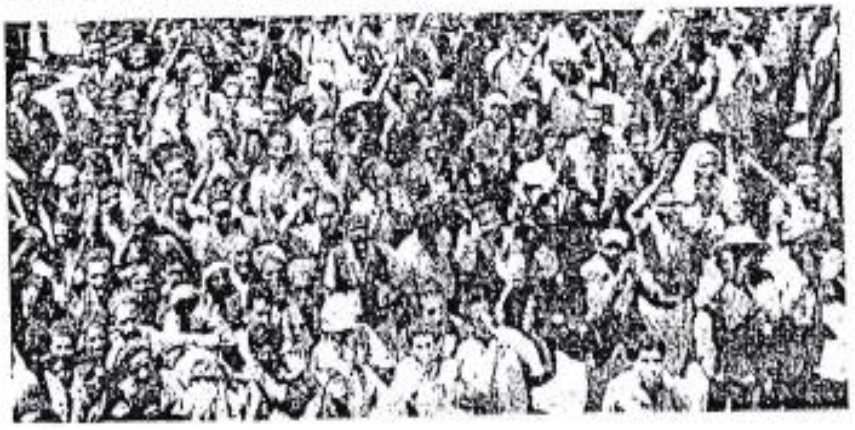

هذه الجماهير انتصرت فى معركة الجلاء عن تونس الذى هو مرحلة للمعركة الكبرى فى المغرب العربى وهى لم تنته

ج 1-365

[1] جريدة المجاهد ، ج 1 ، ع 23 ، 7 ماي 1958، ص 03.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا المصادر:

أ- باللغة العربية:

1. بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.
2. بجاوي مدني بن العربي ، مذكرات مدني بجاوي " مجاهد وشاهد مسار "، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
3. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.
4. خير الدين محمد، مذكرات الشيخ خير الدين، ج2، ط3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
5. الديب فتحي ، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.
6. ديغول شارل، مذكرات الأمل، منشورات عويدات، لبنان، 1971.
7. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج3، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.
8. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
9. المشيرقي الهادي ابراهيم، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
10. مهري محمد، مذكرات المحامي النقيب، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، دم، دت.

11. ميرل روبير، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها روبير ميلر، تر العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الآداب، بيروت، 1979.
12. الميلي محمد، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1981.
13. نور عبد القادر، شاهد على ميلاد صوت الجزائر، ط2، دار هومة، الجزائر،2008.
14. عباس فرحات، ليل الاستعمار، نقله إلى العربية أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للنشر، الرويبة، 2010.
- (ـــــ ، ـــــ): تشريح حرب، تر أحمد منور، د ن، دم، دت.
15. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013.
16. سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للنشر، الجزائر،2013.
17. هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،1998.
18. ولد حسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،2010.

ب – باللغة الفرنسية:

1. Bechichi Lamine, pr Zahir Ihaddaden, la Radio De L'algerie Liber Et Combattane, Assala,Sd.
2. Harbi Mohamed, les archives de la revolution algerienne, e d jeune afrique,Paris,1981.
3. Malek Redah, L'Algérie à Évian Histoire des Négociations Secretes 1956-1962, ed Dahlab, 1994.

- الجرائد

1. جريدة المجاهد، ج1، "مؤتمر طنجة مرحلة حاسمة"، ع23، 7 ماي 1958.
2. جريدة المجاهد، ج1، الخبز المسموم، ع27، 22 جويلية 1958.
3. جريدة المجاهد، ج1، الخبز المسموم،ع 27، 22 جويلية 1958.
4. جريدة المجاهد، ج1، إلى خطاب الختام الذي استجاب للعمل، ع23، 7 ماي 1958.
5. جريدة المجاهد، ج1، برقيات مؤتمر طنجة، ع23، 7 ماي 1958.
6. جريدة المجاهد، ج1، بعد مؤتمر طنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح، ع23، 7 ماي 1958.
7. جريدة المجاهد، ج1، طريق الوحدة المغربية، ع21، 1 أفريل 1958.
8. جريدة المجاهد، ج1، ملاحظات حول مؤتمر طنجة، ع 23، 7 ماي 1958.
9. جريدة المجاهد، ج1، من خطب الافتتاح المعبرة عن الأمل، ع 23، 7 ماي 1958.
10. جريدة المجاهد، ج1، من طنجة إلى المهدية، ع26، 2 جويلية 1958.
11. جريدة المجاهد، ج1، مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى، ع26، 2 جويلية 1958.
12. جريدة المجاهد، ج1، هذه المقررات التي سطرت مصير المغرب العربي، ع11، 7ماي 1959.
13. المقاومة، ط3، مظاهر التضامن العربي، ع7، 16 فيفري 1957.
14. المقاومة، ط3، نداء من الاتحاد التونسي، ع16، 3جوان 1957.

ثانيا : المراجع

1 – الرسائل الجامعية

1.بن فليس أحمد، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962، رسالة ماجيستير في العلوم السياسية، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، سبتمبر 1985.

2.بوضربة عمر، تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2010.

3.جياب فاروق، الحبيب بورقيبة وسياسته تجاه الثورة الجزائرية، اطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر قايد، تلمسان،2016-2017.

4.خليفي عبد القادر، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسة والثقافية بتونس والجزائر، 1899-1983، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007.

5.مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحررية الجزائرية ، 1954-1962، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

- (ـــــ ، ـــــ):دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، قسنطينة، 2001-2002.

6.مولوج فوزية ، الوحدة في برنامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2010-2011.

7.العريبي عبد القادر ، تونس وعلاقاتها مع بلدان المغرب العربي 1947-1980، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، الجامعة التونسية، تونس،1999.

8.العمري مومن ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.

9.عصماني أحمد ، مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2000-2001.

10. غيلاني السبتي ، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

11. سيد علي أحمد مسعود، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961 من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002.

12. شطيبي محمد ، العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009.

2- الكتب :

أ – باللغة العربية:

1.أبو لسين بسمة خليفة، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010.

2.أحمد مسعود سيد علي، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010.

3.أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

4.إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر،2007.

5.إسكندر محمود توفيق، الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، منشورات السائحي، الجزائر، 2016.

6.بديدة لزهر ، رجل من ذاكرة الجزائر، ج3، الجزائر، دت.

7.بلخروبي عبد المجيد، ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، تر العربي بوينون، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

8. بلخوجة الطاهر، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على العصر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999.

9.بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013.

- (ـــــ ، ـــــ):القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، د م، د ت.

10. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

11. بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د م، د ت.

12. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائرمن البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

13. بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال دغول 1958-1962، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

14. بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1960، ط2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

15. تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

16. الجابري محمد صالح، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1990.

17. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2014.

- (ـــــ ، ـــــ):دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

18. الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د م، 1986.

- (ـــــ ، ـــــ):حوار حول الثورة، ج2، موفم النشر، الجزائر،2008.

19. جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير، تر المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، الجزائر، 1976.

20. حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دن، د م، دت.

21. الخزاعي سمر رحيم، حزب الشورى والاستقلال وموقفه من القضايا الداخلية 1946-1960، د ن، دم، دت.

22. خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2010.

23. خضير إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006.

24. داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق،2004.

25. دبش اسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003.

26. زوزو عبد الحميد ، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

27. طاس إبراهيم ، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

28. كاندول أن دي، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، نشره محمد عبده بن غلبون، 1987.

29. كبير سليمة، الرئيس محمد بوضياف، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

30. الكتبي سالم، ليبيا مسيرة الإستقلال، ج3، الدار العربية للنشر، 2012.

31. اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

32. مالكي أمحمد، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994.

33. مزهود صادق وآخرون، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف، دار الفجر للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003.

34. المليطان سالم، الثورة الجزائرية في الشعر الليبي، منشورات البيت، الجزائر، دت.

35. معمري خالفة، عبان رمضان، تع زينب خروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2008.

36. مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

- (____ ، ____):إشكالية التسليح في الثورة 1954-1962، د ت، د م، دس.
- (____ ، ____):العلاقات الجزائرية المغاربية الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- (____ ، ____):موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، د ن، د م، دت.
- (____ ، ____):المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- (____ ، ____):عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، د ت.

37. منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، د ت.

38. سماعيلي زوليخة المولودة علوش، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، دار دزاير أنفو، 2013.

39. مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، الجزائر، دن، دم، د ت.

40. صغير مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- (ـــــ ، ـــــ):مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010.

41. الصديق محمد الصالح، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

42. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

43. العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010.

44. عباس محمد، دوغول والجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

45. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، دت.

46. العربي إسماعيل، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

47. العسلي بسام، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

48. غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

49. الفرحي بشير كاشة، مختصر وقائع أحداث ليل الاستعمار الفرنسي للجزائر 1830-1964، المؤسسة الوطنية للنشر، رويبة، 2007.

50. فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر، عنابة، دت.

51. قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تربوينور، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

52. قندل جمال، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دم، دت.

53. سعدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج1، دار مدني للنشر والتوزيع، د م، د ت.

54. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر1994.

55. سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق، ط2، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2013.

56. سعيود أحمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، دار الشروق للنشر، د م، 2008.

57. شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، دم، دت.

58. شمص حسن، أنصر اخاك مقالات عربية عن ثورة الجزائر، دار الأبحاث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

59. محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1959- 1962، ج1، دن، الجزائر، دت.

- (ـــــ ، ـــــ):الدعم الليبي للثورة الجزائرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، د م، 2008.

ب- باللغة الفرنسية:

1. la ministère des moudjahidines , la diplomatie Algérienne de 1830 a 1962, 2eme, éditions du centre national d'études et de recherches sur le mouvement national et la révolution de 1er novembre, 2007
.

3- المقالات:

1.أبو عجيلة البهلول الطيب عبد الله ، موقف الشعب الليبي من الثورة الجزائرية 1954-1962، الذاكرة الوطنية، المندوبية السامية لجيش التحرير، 2002.

2.بخوش صبيحة ، وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة، مجلة الباحث، ع14، الجزائر، دت.

3.بوضربة عمر ، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية" الفكرة والتجسيد"، المجلة التاريخية المغاربية،ع 168، منشورات مؤسسة التميمي، للبحث العلمي، تونس، 2010.

4.بوشقيق حياة ، مرجعيات العمل الوحدوي المغاربي المشترك من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية إنعقاد مؤتمر الوحدة 1945-1958، مجلة أول نوفمبر، ع180، تلمسان، دت.

5.تيتة ليلى، هيئة الأمم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1955-1960، مجلة الباحث، ع1، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر،2010.

6.جبلي الطاهر ، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، المصادر، ع14، الجزائر، السداسي الثاني، 2006.

7.حمادي عبد الله ، التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الذاكرة الوطنية، للمندوبية السامية لجيش التحرير، 2002.

8.دلباني زهرة ، وساطة تونس والمغرب لحل القضية الجزائرية سلميا 1956-1962، مجلة أول نوفمبر، ع183، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2017.

9.رخيلة عامر ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المصادر، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1999.

10. كريمي علي ، اتحاد المغرب العربي كوحدة جزئية، مجلة الوحدة، ع65، دم، 1990.

11. كواتي مسعود ، دور محمد بوزيدي في الإعلام الثوري السمعي، المصادر، ع7، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002.

12. اللولب حبيب حسن ، العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 التداعيات والنتائج، مجلة البحوث التاريخية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع2، جوان 2017.

13. مقلاتي عبد الله، الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمقاومة التونسية، 1954 -1962 ، المصادر، ع19، الجزائر،2009.

- (ـــــ ، ـــــ): مؤتمر طنجة ومسألة الوحدة ، مجلة الباحث، ع14، الجزائر،د ت .

14. موسم عبد الحفيظ ، الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع29، كوشكار للنشر والتوزيع، السداسي الأول، 2015.

15. العايب معمر، قراءة في محاضر جلسات مؤتمر طنجة 27-30أفريل 1958، واقعية الطرح الجزائري في بناء الإتحاد المغاربي، مجلة المصادر، ع18، السداسي الثاني، 2008.

16. حساينية فوزي، مؤتمر طنجة التاريخي المغاربي لماذا نسيناه، أخبار اليوم الجزائرية، ع 289، 2017.

17. قمور إبراهيم، كيف واجهت الثورة أسلوب دوغول الجهنمي والعسكري والسياسي، مجلة أول نوفمبر، ع170، دم، دت.

18. هواري مختار ، البعد المغاربي للثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي، ع2، مطبعة منصور، 2011.

19. يعيش محمد ، دور الجالية الجزائرية بالمغرب من خلال نظام التعبئة والإعلام، مجلة الدراسات التاريخية، ع15 و16، الجزائر، 2009.

4- الموسوعات والمعاجم العلمية

1.أبو عيشة عبد الفتاح ، موسوعة القادة السياسيين "عرب وأجانب"، دار أسامة للنشر، دم، دت.

2.الزيدي مفيد، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

3.مقلاتي عبد الله، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، د م، د ت.

4.سعيدوني نصر الدين ، معجم مشاهير المغاربة، الجزائر، 1995.

فهرس الأعلام

أ	ج
أحمد بلافريج ص 19-46-47-58-90-91	جاك ماسو ص 73
أحمد بن بلة ص 26-42-53	الجربي ص21
أحمد بو منجل ص45-60	جمال عبد الناصر ص 63
أحمد التليلي ص 22-45-60	ح
أحمد توفيق المدني ص 23-26-61	الحاج حسونة فحيمة ص 16
أندري موريس ص 36	الحبيب بورقيبة ص13 -17-18-19-22-24-53-56-64-79-82-85-86-87-88-94
أحمد الفقيه حسن ص 32	الحسن الثاني ص 95
أحمد فرانسيس ص 45-60	خ
الأمين دباغين ص 23-61	خالد سافر ص 31
إدريس السنونسي ص 20 - 26-32-53-56-62-96	د
إبراهيم العسكري ص 22	ديغول ص 73-74-75-76-77-78-79-80-81-82-87-88-89-95
إبراهيم غافة ص 31	ر
ب	رضا مالك ص 30-89
الباهي الأدغم ص 44-45-47-58-59	رشيد نجار ص31
بلعيد عبد السلام ص 31	رشيد قايد ص 45
بناني ص 41-60	ز
بهيجة المشيرقي ص 17	زهير احدادن ص 31
بوبكر القادري ص 41-46	ط
بوداود منصور ص 25	الطيب مهري ص 45-58
البوري ص 62	الطيب سليم ص23

	الطاهر بلخوجة ص 45
ك	علال الفاسي ص 40-44-45-50-53-93
كرود محمود ص 26	عبد الله فرحات ص 22-45
كريم بلقاسم ص 37-56-58-68	عبان رمضان ص 36
ل	عبد الحميد مهري ص 38 -42-45-46-53-56-60-94
لخضر بن طوبال ص 37	عبد الحفيظ بوصوف ص 37-45-58-59
م	عدنان مندريس ص 27
المبروك بلحسين ص 89	علي حسينين ص 16
محمد بوضياف ص 30	علي مصطفى المصراتي ص 32
المحجوب بن الصديق ص 41-46	علي نساخ عسول ص 31
محمد الخامس ص 18-19-24-25-53-56-79	علي هارون ص30
محمد خير الدين ص 45	ف
مدني حواس ص31	فتحي الديب ص 64
مصطفى بن حليم ص 26 – 27	فرحات عباس ص43-44-45-58-84
محمد الفاسي ص 60	الفقيه البصري ص 46
محمد الشريف ص56	س
ص	سي الدراجي ص 31
الصادق المقدم ص 23-58	ش
صالح بن يوسف ص13	شال ص 74-75
ع	هـ
عبد الرحمان اليوسفي ص 41	الهادي المشيرقي ص 16-21-61
عبد المجيد كعبار ص 62	
عبد المجيد شاكر ص45-60	
عبد الرحيم بوعبيد ص 45-58-59	
علي البلهوان ص 45	

فهرس الأماكن والبلدان

أ	الجمهورية العربية المتحدة ص 64
أحفير ص24	جبال الحضنة ص 75
أمريكا ص 46-71	جبال الونشريس ص 75
أوروبا ص 71	جبال الشمال القسنطيني ص 75
إليزي ص 26	د
إسبانيا ص 25	الدار البيضاء ص 25
إيجلي ص 81-82-83-84-85-86-88-90-94	دمشق ص 64
ب	دول الحلف الأطلسي ص 21-50
باريس ص 18-70-77	ر
بريطانيا ص 20	الاردن ص38
بنزرت ص 79-87-88	رامبوييه ص 87
بنغازي ص 32-61	الرباط ص 31-41-44-52-60-66-77-90
بسكرة ص 20	الركادة ص 24
ت	ط
تونس ص 13-14-17-18-19-23-29-35-37-38-39-40-41-42-43-46-47-48-49-50-51-52-57-58-59-60-62-63-64-65-66-68-69-71-74-77-79-80-81-82-84-85-86-87-88-89-90-91-92-93-94-96	طرابلس ص 26-32-33-83
تيطوان ص 25-30-31	طنجة ص 31-35-38-40-41-44-49-50-51-53-56-75-85-59-60-61-62-63-64-65-66-67-68-69-70-73-81-82-87-90-91-92-96-97
ج	ل
الجزائر ص14-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-28-29-30-31-32-33-35-36-37-38-40-43-46-47-48-50-56-57-58-59-60-66-67-70-73-74-75-76-77-80-84-86-87-88-89-92-93-94	ليبيا ص 16-17-20-21-26-27-32-60-61-82-86-96-97

م	غ
المحتشدات ص 75	غاردن سيتي ص 91
المراكز المسيحية ص75	غدامس ص26
مراكش ص 64	ف
منروفيا ص 96	فرنسا ص 16-17-18-19-20-21-35-46-48-50-56-58-59-65-66-67-73-76-98-80-81-82-85-86-89-90-95-96-97
مصر ص 26-27-37-38-61-63-64	فقيق بشار ص 92
المغرب ص 14-18-19-20-24-25-35-37-38-39-40-41-42-43-44-47-48-49-50-51-52-57-58-59-60-62-63-64-65-66-68-69-71-74-79-80-81-82-90-91-93-95-96	ق القاهرة ص 21-41-61-64-89-91 القبائل ص 75 قصر الماريشال ص 44-46
المغرب العربي ص 19-37-39-40-42-43-44-46-47-48-50-51-52-53-57-60-61-62-63-64-67-68-70-71-80-81-82-84-86-92-94	قسنطينة ص 77 قطر ص 46 س
المشرق العربي ص 22	ساحل الغزوات ص 25
المهدية ص 58 -81	ساقية سيدي يوسف ص35
موريتانيا ص 46-51	سوريا ص 37-38-63
ميناء قابس ص 82	ش
ن	شمال افريقيا ص 37-41-44-47-48-50-52-56-57-61-65-68-71-80-81-84
الناظور ص 25-35	ه
ص	الهضاب العليا الوهرانية ص 75
الصحراء ص 39-76-80-81-82-86-87-88-91-94-96-97	و وهران ص 73
الصخيرة ص 88	واد سوف ص 88
ع	وجدة ص 19-24-35
العراق ص 38	الولايات المتحدة الأمريكية 20-69-71

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الاهداء	
الشكر والعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمة.....	02
الفصل التمهيدي الدعم المغاربي للثورة الجزائرية (1954-1957)	
المبحث الأول: الدعم الشعبي.....	13
المبحث الثاني: الدعم السياسي.....	17
المبحث الثالث: الدعم العسكري.....	22
المبحث الرابع: الدعم الإعلامي.....	28
الفصل الأول مؤتمر طنجة والثورة الجزائرية 1958	
المبحث الأول: ظروف وأسباب إنعقاد المؤتمر.....	35
المبحث الثاني: الدعوة إلى عقد المؤتمر.....	40
المبحث الثالث: عرض أشغال المؤتمر.....	44
المبحث الرابع: قرارات المؤتمر.	50
الفصل الثاني ردود الفعل الإقليمية والدولية حول المؤتمر	
المبحث الأول: رد فعل دول المغرب العربي تجاه مؤتمر طنجة....	56
المبحث الثاني: رد فعل تيار الوحدة العربية تجاه مؤتمر طنجة...	63
المبحث الثالث: رد فعل فرنسا تجاه مؤتمر طنجة.....	65
المبحث الرابع: رد الفعل الإعلامي على مؤتمر طنجة.....	67

الفصل الثالث

سياسة ديغول تجاه جبهة طنجة وتأثيراتها

على علاقات جبهة التحرير الوطني بالبلدان المغاربية 1958-1961

المبحث الأول: تطور الموقف الفرنسي من الثورة الجزائرية..... 73

المبحث الثاني: تأزم العلاقات التونسية الجزائرية..... 81

المبحث الثالث: تأزم العلاقات المغربية الجزائرية.....…… 89

المبحث الرابع: ادارة قيادة الثورة لخلافاتها مع تونس والمغرب. 94

المبحث الخامس: تطور الموقف الليبي من الثورة الجزائرية..... 96

الخاتمة 99

الملاحق..... 105

قائمة المصادر والمراجع 113

الفهارس : الأعلام – الأماكن والبلدان 127

فهرس المحتويات 133

بحمد الله تم